جموع التكسير في كتاب الأمثال العامية لأحمد تيمور باشا

دراسة صرفية

دكتور

محمـــد علـــي عجـــيزة

قسم اللغة العربية، كلية الآداب

جامعة بنها، جمهورية مصر العربية

الملخـــص

بالرغم من أن الأمثال العامية المصرية لا ترقى فـي أسـلوبها وبلاغتها رقي الأمثال العربية الفصيحة إلا أنها تعد من أكثر الألوان الأدبية ثراء؛ لما تحمله بين ثناياها من سـمات لغويـة واجتماعيـة ودينية، تعبر عن خلاصة تجارب السابقين.

وهذا البحث يدور في فلك الأمثال العامية من خلال كتاب الأمثال العامية للعَلَم أحمد تيمور باشا، الذي يُعَد كتابه بحق من أمّات الكتب التي تنقل لنا صورة واضحة عن حياة المصريين في كل جوانبهـا، من خلال الأمثال التي وصلت إلى ثلاثة آلاف ومائة وثمانية وثمانين مثلا عاميا شاعت في عصره وما قبله.

وقد حظيت الأمثال العامية المصرية باهتمام الباحثين في جوانب كثيرة، كالجانب الدلالي، والأدبي، والنقدي والبلاغي، إلا أن الجانب الصرفي لم ينل حظه من ذلك الاهتمام؛ لذا أزعم أن هذه الدراسـة كان لها فضل السبق في تسليط الضوء على الجانب الصرفي فيهـا، حيث تقدم صورة واضحة عن أهم أبنيـة أوزان جمـوع التكسـير، وتوضيح ما جاء منها مقيسا وما جاء منها على غير قياس.

وقد اتكأت في هذا البحث على أكثر من منهج، فكانت البداية مع المنهج الإحصائي، الذي قمت في ضوئه باستقصاء جموع التكسـير في كتاب الأمثال العامية كاملا، ثم جاء المنهج الوصفي الذي مكنني من تصنيف أوزان هذه الجموع إلى جموع قلة وجموع كثـرة، ثـم تناولت كل وزن على حدة، بالشرح والتحليـل مسترشـدا بـالمنهج

التحليلي، ثم قمت بعرض أوزان تلك الجموع على ما لـــدى النحـــاة والصرفيين من أبنية وأوزان – تمثل الأوزان المطردة – لنتعرف ما جاء منها على القياس، وما كان فيه عدول.

وقد نهض هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين. بينت فـــي المقدمة سبب اختيار الموضوع، ومدى أهميته في الدراسات اللغوية، ثم بينت المنهج المتبع. ثم كان التمهيد عبارة عن مـــداخل تعريفيـــة، وأمّا المبحث الأول فقد خصصته لجموع التكسير التي أفادت القلـــة. وأمَّا المبحث الثاني فقد تناولت فيه جموع التكسير التي جاءت دالـــة على الكثرة.

وجاءت الخاتمة وقد تضمنتْ كثيرا من النتائج الخاصة والعامة، ولعل أهمها ارتباط العامية المصرية باللغة الأم، واحتفـــاظ الفـــرع بجينات الأصل، وقد تمثل ذلك في اقتفاء أثر صيغ جموعها. ومـــن المسلم به أنّ الذين صدرت عنهم هذه الأمثال لا يعرفون شيئا عـــن سيبويه ولا المبرد ولا ابن السراج ولا ابن يعيش، ولا غيرهم ممـــن درسوا اللغة العربية ووصفوها وصنفوها وقعَّدوا لها، حقا إنها الملكة اللغوية التي أودعها الله في البشر.

الكلمات المفتاحية: الأمثال – العامية – أحمد تيمـــور – دراســـة صرفية – جموع التكسير – أوزان الجموع.

محمـــد عجـــيزة
قسم اللغة العربية، كلية الآداب
جامعة بنها، جمهورية مصر العربية
Agiza9@gmail.com

Abstract

Although the Egyptian slang proverbs cannot compete with the Arabic proverbs in its unique style and rhetoric, but they are considered among the richest literary genres, as it carries a linguistic, social and religious features within it, and it expresses a summary of the experiences of the ancients.

This research revolves in the orbit of slang proverbs from the book "Slang Proverbs" by Ahmad Taymour Basha, whose book is truly one of the most important books that convey a clear picture of the life of Egyptians in all its aspects, through 3188 proverbs, which was popular in his era and before.

Egyptian slang proverbs have received the attention of researchers in many aspects, such as the semantic, literary, critical and rhetorical aspect, but the morphological aspect did not get his share of that attention. Therefore, I claim that this study is the first of its kind to shed the light on that morphological aspect, as it provides a clear picture of the most important structures of AL-TAKSEER plurals, and clarifying what came in accordance with the rule and what came contrary with it.

I relied in this research on more than one method, so the beginning was with the statistical method, in the light of which I investigated plural proverbs in the whole book of slang proverbs, then came the descriptive method that enabled me to classify the weights of these plurals for two parts: the first part indicates the few and the second part indicates the many. Then I dealt with each weight Separately, by explaining and analyzing, guided by the analytical method, then I presented the weights of these plurals on the structures and weights that the grammarians have, the ones that representing the weights that agrees with the rule, so

that we know what agrees with the measurement, and what was not.

This research was based on an introduction, an abstract, and two papers. In the introduction, I explained the reason for choosing the topic, and how important it is in linguistic studies, then I explained the approach followed. Then the abstract was an introductory entry, and as for the first topic, it was devoted to AL-TAKSEER plurals that indicated the few, and for the second topic, I dealt with AL-TAKSEER plurals, which are indicated the many.

The conclusion came and included many private and general results, perhaps the most important of which is the association of the Egyptian colloquial with the mother tongue, and the branch's retention of the genes of the origin, and this may have been represented in tracing the form of its plurals. It is recognized that those from whom these proverbs were issued do not know anything about Sibawayh, Al-Mubarrad, Ibn Al-Sarraj, Ibn Aish, nor others who have studied, described, classified and honored the Arabic language for it, indeed it is the linguistic gift that God gave to mankind.

Keywords: Proverbs – Slang – Ahmed Taymour - Morphological Study – AL-Takseer Plurals – Plurals Weights

Dr

Mohamed Agiza

Arabic Language Department, College of Arts, Benha University,Egypt

Agiza9@gmail.com

المقـــــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله حمد الشاكرين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته الغر الميامين، أمَّا بعد:

فإن المثل العربي يتبوأ مكانة سامية بين غيره من الأنساق اللغوية في الأدب العربي، ولِمَ لا وهو كما يقول أبو هلال العسكري:" إِنِّي مَا رَأَيْت حَاجَة الشريف إِلَى شَيْء من أدب اللِّسَان بعد سَلَامَته من اللّحن كحاجته إِلَى الشَّاهِد والمثل والشذرة والكلمة السائرة، فَإِن ذَلِك يزِيد الْمنطق تفخيما، ويكسبه قبولاً، وَيجْعَل لَهُ قدرا فِي النُّفُوس، وحلاوةً فِي الصُّدُور، وَيَدْعُو الْقُلُوب إِلَى وعيه، ويبعثها على حفظه، ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة، والاستظهار بِهِ أَوَان المجاولة فِي ميادين المجادلة والمصاولة فِي حلبات المقاولة، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْكَلَام كالتفصيل فِي العقد، والتنوير فِي الرَّوْض، والتسهيم فِي الْبرد؛ فَيَنْبَغِي أَن يستكثر من أَنْوَاعه؛ لأن الإقلال مِنْهَا كاسمه إقلال، وَالتَّقْصِير فِي التماسه قُصُور، وَمَا كَانَ مِنْهُ مثلا سائراً فمعرفته ألزم؛ لأن منفعَته أَعم وَالْجهل بِهِ أقبح"(١).

(١) العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، أبو هلال، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، لبنان: ١ / ٤.

وإن كانت الأمثال العامية لا ترقى في بلاغتها إلى بلاغة الأمثال العربية الفصيحة إلا أنها تعد من أكثر فروع الثقافة ثراء؛ إذ تعبر عن خلاصة تجارب الأمم بما تحمله من سمات لغوية واجتماعية ودينية، وبحثنا هذا يدور في فلك الأمثال العامية من خلال كتاب الأمثال العامية للعَلَم أحمد تيمور باشا، الذي يعد بحق من أمّات الكتب التي تنقل لنا صورة واضحة عن حياة المصريين في كل جوانبها، من خلال الأمثال التي وصلت إلى ثلاثة آلاف ومائة وثمانية وثمانين مثلا عاميا شاعت في عصره وما قبله.

وإن أهمية هذا البحث تعود إلى الآتي:

أولا: طبيعة الموضوع حيث لم يحظ الجانب الصرفي في الأمثال العامية باهتمام الباحثين مثلما حظيت به الجوانب الأخرى كالجانب الدلالي، والأدبي، والنقدي والبلاغي؛ لذا أزعم أن هذه الدراسة هي أول دراسة تسلط الضوء على الجانب الصرفي من خلال تناول جموع التكسير فيها بالشرح والتحليل؛ للوقوف على مدى توافقها مع الجموع التي نص عليها النحاة.

ثانيا: هذه الدراسة أشبه بالدراسة الميدانية منها إلى الدراسة النظرية، فهي تقوم على اتصال مباشر بالواقع اللغوي المتمثل في الأمثال العامية المصرية، حيث تتناول جانبا من جوانب الدرس اللغوي وهو الجانب الصرفي.

ثالثا: يقدم هذا البحث صورة واضحة عن أهم أبنية أوزان جموع التكسير في الأمثال العامية المصرية، وتوضيح ما جاء منها مقيسا موافقا أقوال النحاة، وما جاء منها على غير القياس. فالدراسة تعد لبنة في صرح الدراسات الوصفية الصرفية التحليلية.

ولقد حظيت الأمثال العامية المصرية باهتمام الباحثين في بعض جوانبها كالجانب الدلالي، والجانب الأدبي، والجانب النقدي والبلاغي. إلا أن الجانب الصرفي لم يتطرق إليه أحد من الباحثين، وهذه هي أهم الدراسات السابقة التي كانت مادتها الأمثال العامية المصرية:

١- عمر شاع الدين، الأمثال الشعبية، منحى لغوي، المأثورات الشعبية، الدوحة، العدد ٢٧، يوليو ١٩٩٢.

٢- آلن دندس، بنية المثل، ترجمة د. خطري عرابي، الفنون الشعبية، القاهرة، العدد ٥٣، ١٩٩٦.

٣- د. إبراهيم الدسوقي، السكتة في المثل الشعبي، الفنون الشعبية، القاهرة، العدد،٦٢- ٦٣، ١٩٩.

٤- حسن ناجي، المرأة في المثل، المأثورات الشعبية، الدوحة، العدد ٨، ١٩٧٨.

٥- حسن ناجي، العادات الصحية في الأمثال الشعبية، مجلة المنهل، الرياض، العدد ٤٦٣، ١٤٠٨ه.

٦- محمد قنديل البقلي، الأمثال الشعبية، دار المعارف، ١٩٧٨م.

٧- حارص عمار، الأمثال الشعبية ودورها في تنمية التفكير الناقد والقيم لدى تلاميذ الحلقة الاعدادية من خلال تعلم الدراسات الاجتماعية وتعلمها، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة سوهاج ٢٠١٠م.

٨- د. مرسي السيد مرسي الصباغ، الأمثال الشعبية المصرية، قراءة في السمات البنائية والتكوينية، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، العدد٣٩، ٢٠١٧م.

٩- أحمد سعيد علي حسن، الأمثال الشعبية المصرية وأثرها على الفرد والمجتمع، دراسة تحليلية نقدية، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة، جامعة الأزهر ٢٠١٨م.

وأمَّا عن منهج البحث فقد اتكأ على أكثر من منهج، فكان المنهج الإحصائي، الذي قمت في ضوئه باستقصاء جموع التكسير في كتاب الأمثال العامية كاملا، ثم دنوت من المنهج الوصفي الذي في ضوئه قمت بتصنيف هذه الجموع إلى جموع القلة وجموع الكثرة، ثم تناولت كل وزن على حدة، وبدأت بالوزن الأكثر تكرارا ثم ثنيت بالأقل، وهكذا حتى انتهيت من جميع الأوزان، واستشهدت لكل وزن بجمع واحد لكل بنية لغوية، وإذا كانت البنية اللغوية مكررة أكتفي بذكرها مرة واحدة، وأشير إلى مواضع البِنَى الأخرى في الهامش. ثم عَرّجتُ على المنهج التحليلي الذي اعتمدته في تحليل أوزان جموع التكسير، ثم قمت بعرض أوزان تلك الجموع على ما لدى النحاة والصرفيين واللغويين من أبنية وأوزان - تمثل الأوزان

المطردة – لنتمكن من الحكم على ما جاء من الجموع في اللغة الدارجة، هل جاءت مطّردة وفق ما أقره النحاة والصرفيون من أوزان أم أنّ هناك انحرافا عن القياس.

وقد نهض هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين. فأمَّا المقدمة فقد بينت فيها سبب اختيار الموضوع، ومدى أهميته في الدراسات اللغوية، ثم بينت المنهج المتبع.

وأمّا التمهيد فقد تناولت فيه باختصار معنى الجمع لغة واصطلاحا، ثم بينت أقسام الجموع، ثم وضحت الدلالة العددية لجموع التكسير، وقياسية هذا الجمع. وأمّا المبحث الأول فقد خصصته لجموع التكسير التي أفادت القلة. وأمَّا المبحث الثاني فقد تناولت فيه جموع التكسير التي جاءت دالة على الكثرة، ومنها الجموع التي تفيد منتهى الجموع، ولم أشأ أن أفردها بمبحث مستقل لأنها تدل على الكثرة، وهو المعنى المستفاد من المبحث الثاني. وقد استثنيت اسم الجنس الجمعي من الدراسة لاختلاف النحاة بشأنه.

ثم أنهيتُ البحث بخاتمة تضمنتْ أهم النتائج التي توصلت إليها، أعقبتها بقائمة بأهم المصادر والمراجع.

وبعد فهذا هو جهدي المقل، فإن كان فيه توفيق فهو من الله تعالى، وإن كان هناك تقصير فمن نفسي.

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران:٨]

تمهـــــــــيد

الجمع لغة واصطلاحا:

قسّم النحاة الاسم من حيث العدد إلى: مفرد، ومثنى، وجمع. فأمّا الجمع – وهو ما يعنينا – فمعناه في اللغة هو:" ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ"(١).

وأمّا معناه في اصطلاح النحاة فهو الاسم الدال على أكثر من اثنين، وأمّا في اصطلاح اللغويين فهو يطلق على الاثنين، كما يطلق على ما زاد على الاثنين(٢).

(١) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، أبو القاسم، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، ١/ ٢٠١. وينظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعرف، القاهرة، المجلد الأول، جـ ٩/ ٦٧٨.

(٢) ينظر: حسن، عباس: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة: ١/ ١١٩ (١ بالهامش).

أقسام الجمع[1]:

يأتي الجمع على أقسام كثيرة لاعتبارات عدة [2].لا مجال هنا لذكرها، ولكن نكتفي بذكر تقسيمه من حيث السلامة والتكسير، فإنه يأتي على قسمين:

القسم الأول: جمع السلامة: وهذا القسم يأتي على نوعين:

---

(١) هناك أنواع أخرى من الجموع لم تشملها الدراسة وهي: اسم الجمع: وهو ما دل على أكثر من اثنين وليس له مفرد من لفظه وإنما من معناه، نحو: إبل والمفرد منه: بعير أو ناقة، وغنم والمفرد: منه شاة. واسم الجنس الجمعي: وهو ما يتضمن معنى الجمع ويدل على الجنس، ويصلح للقليل والكسير، ويفرق بينه وبين مفرده في الغالب بإلحاق التاء أو ياء النسب بالمفرد، نحو: نخل ونخلة، وعرب وعربي. واسم الجنس الإفرادي: وهو ما يدل على الجنس ويصلح للقليل والكسير، نحو: ماء، ولبن. ينظر: رضي الدين، محمد بن الحسن الاستراباذي شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢ه- ١٩٨٢م، ٢/ ١٩٣.

(٢) ينظر: النملة، عبد الكريم بن علي بن محمد، أقل الجمع عند الأصوليين وأثر الاختلاف فيه، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٣، ص ٢٩.

النوع الأول: جمع المذكر السالم: وهو الجمع الذي يلحق بناء مفرده المذكر الواو والنون في حالة الرفع، أو الياء – المكسور ما قبلها– والنون في حالتي النصب والجر.

النوع الثاني: جمع المؤنث السالم: وهو الجمع الذي يلحق مفرده المؤنث عند الجمع الألف والتاء.

ويوصف جمع هذا القسم بالسالم؛ لأن بناء مفرده يَسْلم من التغيير عند الجمع. ويدل هذا الجمع – عند النحويين – على أكثر من اثنين(١).

القسم الثاني: جمع التكسير– وله من اسمه نصيب(٢) – وهو ما يطرأ على بناء مفرده تغيير عند الجمع، وهذا التغيير يأتي على صور متعددة، فقد يكون التغيير مقصورا على ضبط بعض الحروف، نحو: أَسَد والجمع أُسْد. وقد يكون مقصورا على الزيادة فقط، نحو: آسَاد. وقد يكون بالزيادة وتغيير الضبط معا، نحو: رَجُل والجمع رِجَال. وقد يكون بالنقص وتغيير الضبط معا، نحو: كِتَاب

(١) ينظر: النحو الوافي: ١/١١٩، ٤/ ٦٢٧ (١ بالهامش).

(٢) التكسير مصدر للفعل: كسّر، وهو في معناه يوحي بالهدم والتحطيم وعدم النظام. ينظر: الفارسي، الحسن بن احمد، أبو علي، التكملة، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٨١، ص ١٤٧.

والجمع كُتب. وقد يكون بتغيير الضبط والزيادة والنقص معا، نحو: كبير – كبيرة والجمع كِبَار(١).

فهذا هو المبدأ العام عند التكسير، ولكن أحيانا يكون لفظ المفرد والجمع سواء، نحو: الفُلْك، للمفرد والجمع، فزنته في المفرد كزنة قُفْل، وفي الجمع كزنة أُسْد، وهِجَان، لكرام الإبل، ففي المفرد ككِتاب، وفي الجمع كرِجَال(٢).

وقد جرت عادة النحاة قبل ابن مالك في تناول جمع التكسير " أنْ يذكروا المفرد ثم يقولون: يُجمع على كذا وكذا "(٣). وهذا ما ظهر

(١) ينظر: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر، الطبعة الأولى١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ١/ ٧٠، والأشموني، نور الدين أبو الحسن، شرح الأشموني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م، ٣/ ٦٦٩، والنحو الوافي: ٤ / ٦٢٦.

(٢) ينظر: الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، تقديم وتعليق: د. محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للنشر، الرياض، ص ١٥٣، والضامن، حاتم صالح، الصرف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ص: ٢٥٢.

(٣) شرح الأشموني ٣/ ٦٧١. وينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، كتاب سيبويه تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م،٣/ ٥٦٧. وابن يعيش،=

عند سيبويه، والمبرد، وابن جني، والزمخشري، وابن الحاجب، وابن عصفور.

أمّا ابن مالك فقد عكس ما جرى عليه سابقوه " واصطلح على أن يذكر الجمع فيقول: هذا الوزن يطّرد في كذا وكذا، ولكل وجه"(١). وتبع ابن مالك في منهجه شراح الألفية، والسيوطي، وأحمد الحملاوي، وعباس حسن.

جموع التكسير من حيث الدلالة العددية:

نص النحاة على أن جمع التكسير يأتي على ضربين:

الأول: جمع قلة وهو يدل بطريق الحقيقة – لا المجاز– على الثلاثة فما فوقها إلى العشرة وما فوقها. ولهذا الجمع أربعة أوزان هي: أَفْعُل، وأَفْعَال، وأَفْعِلة، وفِعْلَة." وذهب الفراء إلى أن من جموع القلة: فُعَل، نحو: ظُلَم، وفِعَل، نحو: نِعَم، وفِعَلَة، نحو: قِرَدَة. وذهب بعضهم إلى أن منها: فَعَلَة، نحو: بَرَرَة، نقله ابن الدهان، وذهب أبو

=موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر:٥/٩.

(١) المرجع السابق ٣/ ٦٧١.

زيد الأنصاري إلى أن منها: أَفْعِلاء، نحو: أصدقاء، نقله عنه أبو زكريا التبريزي، والصحيح أن هذه كلها من جموع الكثرة "[1].

والمتفق عليه لدى النحاة الصيغ الأربعة الأولى، وقد " وخصت هذه الأوزان الأربعة بالقلة لأنها تصغر على لفظها نحو: أُكَيْلِب وأُجَيْمَال وأُحَيْمِرة وصُبَيَّة، بخلاف غيرها من الجموع فإنها تُرد إلى واحدها في التصغير. وتصغير الجمع يدل على التقليل"[2].

ومعنى اختصاص هذه الصيغ بالقلة أن مدلول كل صيغة منها هو عدد مبهم، لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة، شريطة ألا توجد قرينة تدل على أن المراد الكثرة لا القلة. وأن تكون الصيغة الدالة على المعدود هي إحدى الصيغ الدالة على الكثرة، لكن العدد الخاص بها دال على القلة، كالعدد ثلاثة، أو عشرة، أو أحد الأعداد المحصورة بينهما[3].

---

(١) المرجع السابق ٣/ ٦٧٠. وينظر: السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ٩٩٨م. ٣/ ٣٠٩. والأزهري، الشيخ خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. ٢/ ٥٢٠.

(٢) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: ٢/٥٢٠.

(٣) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي: ٤/ ٦٢٨، ٦٢٩.

الثاني: جمع كثرة وهو يدل بطريق الحقيقة على ما فوق العشرة إلى مالا نهاية له. وقيل إنه يتفق مع جمع القلة في المبدأ ويختلفان في الغاية، فغاية القلة العشرة، وغاية الكثرة إلى ما لا نهاية.

وصيغ جمع الكثرة تزيد على الثلاثين، ولكن المطّرد منها ثلاثٌ وعشرون صيغة(١). وقد ينوب أحدهما عن الآخر، يقول ابن مالك:" وربما استغنى بما لإحداهما عمّا للأخرى وضعا أو استعمالا اتكالا على القرينة"(٢).

وحقيقة الوضع والاستعمال كما قال الشاطبي:" أن تكون العرب لم تضع أحد البناءين استغناء عنه بالآخر، والاستعمال أن تكون وضعتهما معا ولكنك استغنيت في بعض المواضع عن أحدهما بالآخر، فالأول: "ك: أَرْجُل" جمع: رِجْل، بسكون الجيم. "وأَعْنَاق" جمع: عُنُق. "وأفْئِدة" جمع: فُؤَاد. قال الله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[المائدة:٦]، ﴿فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال:١٢]،

---

(١) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: ٣١١/٣، والحملاوي، شذا العرف، ص ١٥٧.

(٢) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، مطبوعات وزارة الأوقاف، الجمهورية العربية المتحدة، دار الكتاب العربي: ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م، ص ٢٦٨.

﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم:٤٣]. فاستغنى فيهما ببناء القلة عن بناء الكثرة، لأنها لم يستعمل لها بناء كثرة.

والثاني: ك: أَقْلَام. جمع: قلم. قال الله تعالى: ﴿مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ﴾ [لقمان:٢٧] والمقام مقام مبالغة وتكثير قطعًا. وقد استعمل فيه وزن القلة مع أنه سمع له وزن كثرة. وهو: قِلَام.

"وقد يعكس" فيستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بناء القلة وضعًا أو استعمالا اتكالا على القرينة. فالأول "ك: رِجَال" جمع: رَجُل، بضم الجيم. "وقلُوب" جمع: قلْب.

"وصِرْدَان"، بكسر الصاد، جمع صُرَد، بضمها وفتح الراء اسمًا لطائر. تقول: خمسة رِجَال بخمسة قلُوب معهم خمسة صِرْدان. فيستغني بجمع الكثرة عن جمع القلة، لعدم وضعه"[1].

فإذا كان التبادل في بعض الصيغ شائعا، نحو استعمال صيغة أفْعَال التي للقلة في المعنيين معا- وإن كان الغالب فيها القلة- فإنه يجوز لنا استعمالها في المعنيين على الحقيقة لشيوع ذلك عند العرب، ولكن إذا كان الاستعمال غير شائع فإنّ استعمالنا يكون من قبيل المجاز[2].

(١) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٥٢١.

(٢) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي: ٤/ ٦٣٠ (رقم ٢ بالهامش).

ومما يجب التنبيه عليه هو أن الدلالة العددية لجمع التكسير هي أهم ما يفرق بينه وبين جمعي التصحيح، حيث إنهما يدلان في الغالب عند سيبويه على عدد محدود لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة، وهذا يعني أنهما يدلان على أحد نوعي جمع التكسير، ولا يدلان على الكثرة إلا إذا توافرت القرينة؛ لأنه ليس لهما صيغ كصيغ جمع التكسير تدل على القلة والكثرة(١).

قياسية جمع التكسير:

لجمع التكسير أوزان كثيرة تتعدى الثلاثين وزنا، وهي تنقسم إلى قسمين:

الأول: مطّردة وهي الصيغ الموجودة في كتب النحو والصرف، وهي صيغ لها مفرد يشتمل على سمات معينة، متى تحققت في المفرد جاز جمعه وتكسيره على تلك الصيغة، ولسنا في حاجة إلى الرجوع إلى كتب اللغة أو غيرها لمعرفة ورودها عن العرب أم لا، وهذا الجمع يعد جمعا فصيحا حتى ولو لم يُسْمع عن العرب. وهذه الصيغ المطّردة هي صيغ قياسية، وقد أقر مجمع اللغة العربية

(١) ينظر: المرجع السابق: ٤/ ٦٣١.

بالقاهرة أن: القياس، والمطّرد، والغالب، والأكثر، كلها ألفاظ متساوية الدلالة(١).

الثانـــي: غير مطّردة، والمراجع اللغوية هي السبيل لمعرفتها، حيث نعرف من خلالها على كثير من الجموع المسموعة التي ليست مطّردة.

فكثيرا ما نجد في المراجع اللغوية جموعا صيغتها تخالف صيغة الجمع المطّرد، وهذا لا يدفعنا إلى الحكم بتخطئتها أو الحكم عليها بالضعف، وإنما نقول بأن هذا المفرد يكسر على جمعين، أحدهما شائع مشهور؛ ولهذا فهو مطّرد نقيس عليه، والآخر قليل، أو نادر؛ لذا فهو سماعي لا يجوز القياس عليه، ولا يجمع عليه مفرد آخر غير المسموع عن العرب، وهذا ما يطلق عليه جمع التكسير غير المطّرد، أو جمع التكسير السماعي؛ ومن هنا فليس كل جموع التكسير سماعية كما يظن بعض المتوهمين(٢).

وسوف نتناول أوزان جمع التكسير في المبحثين التاليين، الأول منهما نتناول فيه جمع القلة الذي ورد على وزنين في خمسة وتسعين

---

(١) ينظر: المرجع السابق: ٤/ ٦٣٤(٣ بالهامش)، وعبد العال، عبد المـــنعم سيد، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، الخانجي، القاهرة، دار مكتبة الفكر، ليبيا، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م – ١٣٩٢هـــ. ص ٣٥.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ٤/ ٦٣١.

موضعا. والآخر نتناول فيه جموع الكثرة التي وردت على اثنين وثلاثين وزنا، في أربعمائة وثمانية مواضع. لنتعرف من خلالهما ما جاء من هذه الأوزان على القياس، وما جاء منها شاذا غير مطّرد.

المبحث الأول
الجموعُ الدالةُ علَى القلّة

أسفر استقراء كتاب الأمثال العامية عن مجيء جمع التكسير الدال على القلة في خمسة وتسعين موضعا، وردت على وزنين فقط، والجدول التالي يوضح هذين الوزنين، ومعدل تكرارهما، ونسبتهما المئوية التقريبية، وقد قمت بترتيبهما ترتيبا تنازليا:

م	الوزن	العدد	٪
١	أَفْعَال	٩٣	%٩٧.٨٩
٢	أَفْعُل	٢	%٢.١١

١- صيغة (أَفْعَال).

ورد هذا الوزن في اثنين وتسعين موضعا في كتاب الأمثال العامية، وقد نص النحاة على أنَّ هذا الوزن من جموع القلة، وهو ينقاس ويطَّرد في الآتي:

١- كل اسم معتل العين بالواو أو بالياء أو بالألف، فنقول في ثوب: أثواب، وسيف أسياف، وباب أبواب، يقول سيبويه:" أمَّا ما كان (فَعْلاً) من بنات الياء والواو فإنك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على (أفْعَال)"[(١)]. ويقول أيضاً: "وأما ما كان من بنات

(١) سيبويه، كتاب سيبويه، وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١١٧/٤، وحسن، عباس، النحو الوافي ٦٣٧/٤.

الياء وكان (فعْلا) فإنك إذا بنيته بناء أدنى العدد بنيته على (أفعَـال)، وذلك قولك: بيت وأبيات"[1].

وقد اتضح لنا من خلال استقراء هذا الوزن في كتاب الأمثال العامية، أن هذا الجمع قد ورد في ستة عشر موضعاً، خمسة عشر منها من بنات الواو، وواحد معتل بالألف.

والجدول التالي نوضح فيه بعضا من هذه المواضع:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"إِذَا كِتْرِتْ الْأَلْوَانِ اِعْرَفْ إِنَّهَا مِنْ بُيُوتِ	الْأَلْوَان	لَوْن
٢	الْجِيرَان"[2].	ايّامْ	يَوْم
٣	"اِللِّي مَا لُوشْ غَرَضْ يعْجِنْ يُقْعُدْ سِتّ ايّامْ	الْأَرْوَاح	رَوْح
٤	ينْخُلْ"[3].	الأَبْوَاب	بَاب

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٥٨٨/٣.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، الأمثال العامية، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ٢٠١٤م، رقم المثل ٩٩، ص٣٦. ويعني – كما يقول تيمور– إذا ظهر شخص بغير ما في طاقته فاعلم أنه مُعانٌ فيه من غيره، والمراد بالألوان هنا أصناف الطعام.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ٣٥٥، ص٨٦. والمعنى – كما يقول تيمور– من لم يكن قصده العمل يتهاون ويتلكأ في أسبابه ومقدماته. وقد ورد هذا الجمع في تسعة أمثال غير الموضع المذكور، ينظر: المرجع السابق،=

	" يَا فَانِي الْأَرْوَاحْ كُونْ عَلَيهْ نَوَّاحْ"(١).		
	"عَلِّمْنَاهُمْ عَ الشِّحَاتَهْ سَبَقُونَا عَلَى الأَبْوَابْ "(٢).		

وقد ظهر من خلال الأمثال في الجدول السابق وفي المواضع الأخرى أن وزن (أَفْعَال) قد بُنِي من الاسم الثلاثي المعتل العين بالواو، وبالألف، ولم يثبت مجيء هذا الوزن من الاسم الثلاثي المعتل الوسط بالياء، فلم يخرج العَامَّة عما قَعَّد له الصرفيون من قواعد، ولم يكن هناك عدول. إلا أنهم في موضع(٣) من المواضع السابقة كَسَروا الهمزة في (أَفْعَال).

٢- كل اسم ثلاثي مفتوح الأول وثانيه مفتوح، أو مكسور، أو مضموم، يقول الرضى: "اعلم أن ما كان على (فَعَل) فإنك تقول في

=رقم المثل ٣٤٢، ٣٥٥، ٦٥٤، ٦٩٣، ١٢٥٨، ١٦٩٥، ٢٠٨٦، ٢١٩٤، ٢٤٤٤، ٢٧١٠.

(١) المرجع السابق، رقم المثل ٣٠٨٤، ص٦١١. والمعنى- كما يقول تيمور- يا مَنْ يتخذ الحيوان ويقتنيه كن شفوقا عليه، وتعهده بالمأكل والمشرب. ورد هذا الجمع في مثل آخر غير الموضع المذكور، وقد حذفت الهمزة من أوله ووضع مكانها التاء (تِرْوَاح) ينظر: رقم المثل ١٥٠٣، ص٣١٧.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٩٢٥، ص٣٩٦. ويُضْرب - كما يقول تيمور- لمن يُرشِد إنسانا لصناعة له فيزاحمه فيها.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٠٨٦، ص٤٢٨.

قِلَّتِه (أفْعَال)، في الأجوف أو في غيره" ويقول أيضا: إن " فعِلا المكسور العين يكسَّر في الكثرة والقلة على أَفْعَال" وكذلك يقول: "اعلم أن فَعُلا بضم العين أقل من فَعِل بكسرها، فهو أولى بأن يكون قِلَّتِه وكَثْرَتِه على لفظ واحد، وهو أفْعَال"(١). ومن خلال الاستقراء اتضح مجيء جمع التكسير على (أَفْعَال) من الاسم الثلاثي المفتوح أوله وثانيه، ولم يرد من الاسم المفتوح أوله، وثانيه مكسور، أو مضموم. وورد ذلك في سبعة عشر مثلا نعرض منها الآتي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"اِللِّي تِوْلِدْ فِي مكَّةْ تِجيبْ أَخْبَارْهَا الحُجَّاجْ"(٢).	أَخْبَار	خَبَر
٢	"اِللِّي يصَبَّحْ بُهْ يبيعْ أَوْلَادُهْ "(٣).	أَوْلَاد	وَلَد

(١) ينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب، ٢/٩٥- ٩٨، وسيبويه، كتاب سيبويه ٣/٥٧٤.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٨٦، ص ٧٤. يُضْرب – كما يقول تيمور – في أنّ ما خفي لبعده لا بُدّ من ظهوره متى حان الحين. ورد هذا الجمع في مثل آخر غير الموضع المذكور، رقمه ٢٠١٠، ص: ٤١٢.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ٤٦٩، ص١٠٦. ويُضْرب لمشئوم الطلعة. ورد هذا الجمع في ستة أمثال أخرى غير الموضع المذكور، أرقامها هي: ١٢٣، ٢١٢٢، ٢١٤١، ٢٨٢١، ٢٨٧٣، ٢٩٨٦.

٣			
٤	" أنا فيك بَدَادِي و إِنْتَ بِتِقْطَعْ أَوْتَادِي"(١).	أَوْتَاد	وَتَد
٥	"إِنْ عَاشُوا أَكلُوا الدِّبَّانْ و إِنْ مَاتُوا مَا يْلاقُوشْ الْأَكْفَانْ"(٢).	الْأَكْفَان	كَفَن
٦	" فِي أَفْرَاحْكُمْ مَنْسِيَّه وفِي أَحْزَانكُمْ مَدْعِيَّه"(٣).	أَفْرَاح	فَرَح
٧	" كُنْت بِالْهَمِّ الْقدِيمْ رَاضي جَانِي الْجدِيدْ زَوِّدَ امْرَاضِي"(٤).	امْرَاضِ	مَرَض
	" مِنْ زَارِ الأَعْتَابْ مَا خَابْ"(٥).	الأَعْتَاب	عَتَبَة

(١) المرجع السابق، رقم المثل ٥٥٢، ص١٢٢. ويُضْرب في مقابلة الخير بالشر. ورد هذا الجمع في مثلين آخرين غير الموضع المذكور، أرقامهما: ١٥٨٦، ١٩٥٧.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٦٠٥، ص ١٣٣. ويُضْرب – كما يقول تيمور– في شرح حال الفقير المُعْدَم في حياته وموته.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ٢١٢٨، ص ٤٣٥. والمعنى – كما يقول تيمور– لا أمر بخواطركم إلّا في الحالات التي تحتاجون فيها إليّ لمساعدتكم، وأما في أوقات السرور فإنكم تنسونني.

(٤) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٤٥٩، ص ٤٩٤. ويُضْرب – كما يقول تيمور– فيمن يشكو من أمر فيصاب بما هو أصعب منه.

(٥) المرجع السابق، رقم المثل ٢٨٢٢، ص ٥٥٩. يُضْرب – كما يقول تيمور– كثيرا في زيارة قبور الأولياء والصالحين والاستعانة بهم، وقد يقال عند الالتجاء إلى ذوي الأمر لقضاء الحاجات توريطا لهم. وقد ورد

جاءت جموع التكسير في الأمثال السابقة موافقة مـــا اشـــترطه النحاة، وهي كلها دالة على جمع القلة، ولم يكن هناك عدول.

٣- كل اسم ثلاثي مكسور الأول مع فـــتح ثانيـــه أو كســـره أو تسكينه، يقول سيبويه: "وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلا) فإنه إذا كُسّر على ما يكون لأدنى العد كسر على (أَفْعَال)"(١). وقد لُوحِظ من خلال استقراء الأمثال اقتصار مجيء الجمع من الاسم الثلاثـــي المكسور الأول مع ثانيه الساكن فقط، وذلك في سبعة أمثال، نعرض بعضها في الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِللِّي خَلَقْ لِشْدَاقْ مِتْكَفِّل بِلَرْزَاقْ "(٢).	لِشْدَاقْ	شِدْق
٢	" خِفِّ احْمَالْهَا تطول اعْمَارْهَا"(٣).	احْمَال	حِمْل

=هذا الجمـــع في مثل آخر غير الموضع المذكور، رقم المثل ٢٢٦٣، ص ٤٦١.

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/٥٧٤.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل٢٩٣، ص ٧٥. أصل هذا الجمع هو الأشداق وقد حُذفت منه الألف واللام. ويُضْرب – كما يقول تيمور– لعدم الاهتمام بالرزق والاتكال على الخالق عز وجل.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ١١٦١، ص ٢٥٢. الأصل في الهمزة في هذا الجمع القطع وليس الوصل كما وردت في اللغة الدارجة. والمعنى: خفف أحمال دوابك تتوفر قواها وتطول أعمارها فيطول انتفاعك بها.

٣	" خَلِّي الْعَسَلْ فِي جْرَارُهُ لمَّا تِجِي أَسْعَارُهْ "(١).	أَسْعَار	سِعْر
٤	" اِلدَّيّ عَلَى الأَوْدَانْ أَمَرّ مِنَ السِّحْرْ "(٢).	الأَوْدَانْ	وِدْن
٥	" لَما اتْفَرَّقِتِ العُقُولْ كلّ واحِدْ عَجَبُهُ عَقْلُهْ، ولَما اتْفَرَّقِتِ		
	الَارْزَاقْ ما حَدِّشْ عَجبُهْ رِزْقُهْ "(٣).	الَارْزَاقْ	رِزْق

فهذه الجموع قد جاءت دالة على القلة، ومصوغة وفق صحيح القاعدة الصرفية التي أقرها النحاة، وليس فيها عدول.

---

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١١٧٢، ص ٢٥٣. يُضْرب – كما يقول تيمور– غالبا عند الخِطْبة والامتناع من التزويج لعدم كفاءة الطالب أو تقصيره في قيمة المهر، وقد يراد به كساد السلعة عند التاجر.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٢٥٩، ص ٢٧٠. ويُضْرب – كما يقول تيمور– في أنّ مداومة الإغراء أشد تأثيرا في المرء من السحر. وقد ورد هذا الجمع في مثل آخر غير هذا الموضع، رقمه ١٢٦٠، ص ٢٧١. وسُمع هذا المثل بغير همزة قطع، فقيل: الدَّي علّوِدان، والدَّي علْ وِدان، بتشديد اللام وتخفيفها.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٥٤٠، ص ٥٠٨. ويُضْرب – كما يقول تيمور– في أنّ عادة الناس الإعجاب بعقولهم وآرائهم وعدم الرضا عن أرزاقهم. وقد ورد هذا الجمع في مثل آخر غير هذا الموضع قد حُذِفت منه الألف واللام (بِلَرْزَاق)، رقم المثل ٢٩٣، ص ٧٥، وقد ذُكر في بداية الجدول الحالي.

٤- كل اسم ثلاثي على وزن (فُعُل) أو (فِعْل)، يقول سيبويه: "وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعُلا) فهو بمنزلة الفَعُل؛ لأنه قليل مثله، وهو قولك: عُنُق وأَعْنَاق، وطُنُبٌ وأَطْنَابٌ، وأُذُنٌ وآذانٌ"[١]، وقال أيضا: وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعْلًا) فإنه يكسر من أبنية أدنى العدد على (أفعال)" [٢].

وقد أفصحت الأمثال عن مجيء جمع التكسير من الاسم الثلاثي الذي ورد على وزن (فُعْل) في اثنين وعشرين مثلا، ولم يثبت مجيئه على وزن (فُعُل). والجدول التالي نعرض فيه بعضا من هذه الأمثال:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِتْعَلِّمْ الْبَيْطَرَهْ في حْمِيرِ الْأَكْرَادْ "[٣].	الْأَكْرَادْ	كُرْد
٢	" أَجْرَبْ ويْسلِّم بِالْأَحْضَانْ "[٤].	الْأَحْضَانْ	حُضْن

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/٥٧٤.

(٢) المرجع السابق: ٣/ ٥٧٦.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٥٣، ص٢٧. ويُضْرب – كما يقول تيمور– للجاهل الذي لم يتقن عملا، فالقوم الرحل كالأكراد كانوا لا ينعلون دوابهم، فإذا تعلم البيطرة فيها فكأنه لم يتعلم شيئا.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ٦٤، ص٢٩. ويُضْرب – كما يقول تيمور– لمن يأتي بما يشمأزّ منه. ومفرد الجمع في الفصحى (حِضْن) بكسر الفاء، ولكنّ العامة يضمونها فيقولون: حُضْن.

	" اِللِّي مَا يُرْقُصْ يهزَّ اكمَامُهْ "(١).		
٣	" اِللِّي ينْوِي عَلَى حَرْق الأَجْرَانْ يَاخْدُهْ رَبِّنا فِي	اكمَامُ	كُمّ
٤	الْفِريك"(٢).	الأَجْرَانْ	جُرْن
٥	" جَا يْتَاجرْ فِي الحِنَّهْ كتْرِتْ الأَحْزَانْ"(٣).	الأَحْزَانْ	حُزْن
٦	" خِفِّ احْمَالْهَا تطول اعْمَارْهَا"(٤).	اعْمَار	عُمْر

(١) المرجع السابق، رقم المثل ٣٧٣، ص ٨٩. يُضْرب – كما يقول تيمور– في استحسان مساعدة الشخص لمن يجتمع بهم على قدر طاقته مجاملة لهم وتجنبا للشذوذ. وقد ورد هذا الجمع في ستة أمثال أخرى غير الموضع المذكور، جاءت فيها همزة (أفعال) موصولة في موضعين، ومقطوعة في الباقي. ينظر: الأمثال ٧١٠، ٧٦٨، ١١٦٨، ٢١٠٠، ٢٨٩٦.الكُمُّ: كُمُّ القميص. ابن سيدة: الكُمُّ من الثوب مَدْخَل اليد ومَخْرَجُها، والجمع أَكْمَام، لا يُكسَّر على غير ذلك. ينظر: لسان العرب، المجلد الخامس، جـ ٤٢/ ٣٩٣١. (مادة: كمم).

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٥١٨، ص ١١٥. يُضْرب – كما يقول تيمور– للسَّيِّئ النية الذي ينال جزاءه قبل إدراك بغيته ومراده.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٩٣٩، ص ٢٠٣. يُضْرب – كما يقول تيمور– للمجازف الذي يحاول أمرا فتكسد سوقه. وجاء هذا الجمع في مثلين آخرين غير الموضع المذكور، ينظر: أرقامهما، ٢١٢٨، ٣١١١.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ١١٦١، ص٢٥٢. ويعني – كما يقول تيمور– خفف أحمال الدواب لتقوى ويطول أعمارها، وقد ورد هذا الجمع في مثل آخر غير الموضع المذكور، ينظر: رقم المثل ٢٦٠١، ص٥١٩.

٧	" دَوَّر بيتَكْ السَّبْعَة الأَرْكَانْ وبَعْدين اسْأل	الأَرْكَانْ	رُكْن
٨	الْجيرَانْ "(١).	ابْرَاجْ	بُرْج
٩	" زَيّ الْحَمَامْ يغْوَى ابْرَاج ابْرَاجْ "(٢).	الأَبْرَاشْ	بُرْش
١٠	"زَيّ ضَرَّابِين الطُّوبْ يعِدّ بِالأَلَفَاتْ وِيْنَامْ عَلَى الأَبْرَاشْ"(٣).	أَحْكَامْ	حُكْم
	" اِلضَّرُورَهْ لَهَا أَحْكَامْ "(٤).		

وهذه الجموع قد وردت وفق ما أقره النحاة، وقد دلت الصيغ على القِلَّة، وليس هناك عدول. ويلاحظ أن العامة يضمون الحاء من (حُضْن)، وهيي في الفصحى مكسورة.

---

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١٢٥٢، ص٢٦٩. ويعني– كما يقول تيمور– إذا فقدت شيئا فابدأ بالبحث عنه في أركان البيت قبل سؤال الجيران.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٤١١، ص ٣٠١. يُضْرب – كما يقول تيمور– لمن لا تدوم مودته، مثل الحمام يألف برجا ثم ينتقل لبرج آخر.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ١٤٥٥، ص ٣٠٩. أي: صنّاع الطوب يعدون الألوف ثم ينامون على الحصر، كما يقول تيمور.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ١٧٦٦، ص ٣٦٧. ويعني – كما يقول تيمور– أن الضرورات تبيح المحظورات، فلا وجه للوم إلّا على ما يأتيه المرء بالرغبة لا بالاضطرار. وقد ورد هذا الجمع في مثلين آخرين غير الموضع المذكور، أرقامهما ٢٠٦٤، ٢٧٥٧.

٥ – ذكر النحاة والصرفيون أن (فَعَّالا) لا يكسّر؛ لأنه "تدخله الواو والنون فيُستغنى بهما ويجمع مؤنثه بالتاء؛ لأن الهاء تدخله"(١)، وقد قاس الصرفيون (فَيْعِل) على (فَعّال)، يقول سيبويه: " وأما فيعلٌ فبمنزلة فعّالٍ، نحو: قيِّمٍ وسيِّدٍ وبيِّع، يقولون للمذكر بيعون وللمؤنث بيعاتٌ، إلا أنهم قالوا: ميِّتٌ وأمواتٌ، شبهوا فيعلاً بفاعِلٍ حين قالوا: شاهدٌ وأشهادٌ. ومثل ذلك قَيْلٌ وأَقْيَالٌ، وكَيْسٌ وأَكْيَاسٌ، فلو لم يكن الأصل فَيْعَلاً لما جمعوه بالواو والنون فقالوا: قَيْلُونَ وكَيْسُونَ ولَيْنُونَ ومَيْتُونَ، لأنه ما كان من فَعْلٍ فالتكسير فيه أكثر، وما كان من فَيْعِلٍ فالواو والنون فيه أكثر. ألا ترى أنَّهم يقولون: صَعْبٌ وصِعَابٌ، وخَدْلٌ وخِدَالٌ، وفَسْلٌ وفِسَالٌ، وقالوا: هَيْنٌ وهَيْنُونَ، ولَيْنٌ ولَيْنُونَ؛ لأن أصله فَيْعلٌ ولكنه خفف وحذف منه فلو كان قَيْلٌ وكَيْسٌ فَعْلًا ولم يكن أصله فَيْعِلاً كان التكسير أغلبَ.

وقد قالوا: ميِّتٌ وأمواتٌ، فشبهوه بذلك. ويقولون للمؤنث أيضاً أمواتٌ، فيوافق المذكر كما وافقه في بعض ما مضى. وستراه أيضاً موافقاً له، كأنهَّ كسَّر مَيْتٌ.

ومثل ذلك: امرأةٌ حيَّةٌ وأحياءٌ، ونِضْوَةٌ وأنْضَاءٌ، ونِقْضَةٌ وأنْقَاضٌ؛ كأنك كسّرت نِقْضاً، لأنَّك إذا كسّرت فكأنَّ الحرف لا هاء

(١) سيبويه، كتاب سيبويه ٣/٦٤٠، ٦٤١.

فيه"[١]. وعليه فبناء (أفْعَال) من (فَيْعِل) يُعد من الشواذ، وقد نبه على ذلك ابن مالك، فقال:" وقالوا: (أمْوات) في جمع (مَيّت) و(مَيِّتَة). وكل هذه شواذ"[٢].

وقد ورد في الأمثال العامية ثلاثة جموع على وزن (أفْعَال) لاسم واحد غير ثلاثي على وزن (فَيْعِل)، وهذا من قبيل الشواذ ولا يقاس عليه كما أقر النحاة. والجدول التالي فيه موضعان لهذا الجمع والموضع الثالث أشرت له في الهامش:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"أَسْيَادي وأسْيَادْ أَجْدَادي اِللِّي يْعُولُوا هَمِّي وَهمِّ أَوْلَادي"[٣].	أَسْيَادي	سَيِّد

(١) سيبويه، كتاب سيبويه ٦٤٢/٣.

(٢) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، شرح الكافية الشافية، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، جامعة أم القرى السعودية: ١٨٢٣/٤.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٢٣، ص ٤٣. والمعنى– كما يقول تيمور– من يحملون همّي وهمّ أولادي هم أسيادي. ورد هذا الجمع في مثل آخر غير الموضعين المذكورين، رقم المثل ١٣٦٧، ص٢٩٣.

٦- ورد جمع التكسير (أفْعَال) مبنيا من (فَاعِل) صفة في اثني عشر موضعا، لجذر لغوي واحد، وهذا يتضح من خلال الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِلْأَرْضْ تِضْرَبْ وَيَّا اصْحَابْهَا "(١).	اصْحَابْهَا	صَاحِب

وهذا من الجموع الشاذة، حيث إن (فَاعِل) صفة تكسّر على (فُعْلَان)، يقول سيبويه:" وأمَّا ما كان أصلُه صفة فأُجري مجرى الأسماء فقد يبنونه على (فُعْلَان) كما يبنونها، وذلك: راكِبٌ ورُكْبَانٌ، وصاحِبٌ وصُحْبَانٌ، وفارسٌ وفرسانٌ، وراعٍ ورُعْيَانٌ. وقد كسروه على (فِعَالٍ)، قالوا صِحَابٌ حيث أجروه مجرى فَعِيلٍ، نحو: جَرِيبٍ وجُرْبَانٍ "(٢). وعليه تكون هذه الجموع قد جرت على غير قياس، وهو من العدول الذي نرصده في الأمثال العامية.

---

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١٠٤، ص ٣٨. ويعني – كما يقول تيمور– أن الإنسان في مكانه عزيز فإذا تعارك فيه أعانته أرضه ودافعت عنه. ورد هذا الجمع في أحد عشر مثلا آخر، أرقامها هي: ١٣٦، ١٣٧، ٢٤٠، ٧٥٣، ١٠٣٦، ١٧٣٥، ١٨١٣، ٢٥٢٠، ٢٦٤٣، ٢٧٨١، ٣٠٧٨.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه ٦١٤/٣، وينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ٤٥٠/٢.

٧- ورد جمع التكسير (أفْعَال) مبنيا من صفة على وزن (فَعِيــل) بمعنى مفعول، وذلك في سبعة أمثال تحمل الجذر اللغوي نفسه، وهذا يتضح من خلال الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِلصِّغَارْ أَحْبَابْ الله "(١).	أَحْبَاب	حَبِيب

وهذا من الجموع المقيسة، حيث إن (فَعِيل) صفة تكسّر على (أَفْعَال)، يقول ابن مالك:" ومن (فَعِيل) و(أَفْعَال): (شريف) و(أَشْراف) و(شَنِيء) و(أَشْنَاء) و(قَمِير) و(أَقْمَار)- أيْ مُقامر، ومُقَامِرون – عن ابن سيدة –. وقالوا :(أَنْصَار) و(أَشْهَاد) و(أَقْصَاء) في جمع (ناصِر) و(نَصِير) و(شَاهِد) و(شَهِيد) و(قَاصٍ) و(قَصِي)"(٢). وعليه يكون هذا الجمع قد جرى على القياس وليس فيه عدول.

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٧٣٧، ص ٣٦١. يُضْرب – كما يقول تيمور- في الحث على الشفقة على الأطفال. وجاء هذا الجمع في ستة أمثال أخرى، أرقامها هي: ١٨٦٠، ١٩٧٩، ١٩٩٦، ٢٢٦٣، ٢٣١٨، ٣١٣١.

(٢) ابن مالك، شرح الكافية الشافية ١٨٢٠/٤، وينظر: الكتاب سيبويه ٦١٤/٣، والأصول في النحو ٤٥٠/٢.

٨- نصَّ النحاة على أن وزن (فعْل) صحيح العين من الاسم الثلاثي لا ينقاس الجمع فيه على (أَفْعَال)، يقول سيبويه:" واعلم أنه قد يجيء في فَعْلٍ (أَفْعَالٌ) مكان (أَفْعُل)، قال الشاعر الأعشى:

وُجِدْتَ إذا اصْطَلَحُوا خَيْرَهم وزِنْـدُكَ أَثْقَـبُ أَزْنَادِهَـا

وليس ذلك بالباب في كلام العرب. ومن ذلك قولهم: أَفْرَاخٌ وأجْدَادٌ وأفْرادٌ، وأَجُدٌّ "(١).

ورأى عباس حسن أن هذا المنع لا يستند إلى أساس سليم والصواب جواز جمعه قياساً على أفعال(٢).

والأمثال العامية تفصح عن مجيء أَفْعَال مبنيا من (فَعْل) في ثلاثة أمثال بيانها كالآتي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"أَسْيَادي وأسْيَادْ أَجْدَادي اِللِّي يْعُولُوا هَمِّي وَهـمِّ أَوْلَادي"(٣).	أَجْدَادي	جَدّ
٢	" بُكْرهْ نُقْعُد عَلَى رَاسكْ وِنْشُوف افْقَاسكْ "(٤).	افْقَاسكْ	فَقْس

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٥٦٨/٣ .

(٣) حسن، عباس، النحو الوافي: ٦٣٧/٤، ٦٣٨.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٢٣، ص ٤٣.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ٨١٥، ص ١٧٧. يُضْرب- كما يقول تيمور- للمولع بالوقيعة في أبناء غيره.

٣	"طيرْ فيِ السَّما اسْمُه غضَنْفَرْ يجمَّــع الأَشْــكَالْ عَلَى بعْضَهَا"(١).	الأَشْكَالْ	شَكْل

٩- ذكر النحاة أن (فَعُول) بمنزلة (فَعِيل) إذا أردنا بنـــاء أدنـــى العدد منها، فيأتي الجمع على (أَفْعِلة)، يقول سيبويه :"وقــد كسَّــروا شيئًا منه من بنات الواو على أَفْعَال، قالوا : أَفْلَاءٌ وأَعْدَاءٌ، والواحــد فَلُوٌّ وعَدُوٌّ. وكرهوا فُعُلًا كما كرهواً في فُعَال، وكرهوا فِعْلانًا للكسرة التي قبل الواو وإن كان بينهما حرفٌ ســاكنٌ لأنَّــه لــيس حــاجزا حصينا، وعَدُوٌّ وصفٌ ولكنَّه ضارَعَ الاسمَ"(٢)، فجاء الجمع منه مبنيا على(أَفْعَال).

وظهر من خلال استقراء الأمثال العامية أنَّ (أَفْعَال) قد جاء مبنيا من (فَعُول) في مثلين فقط يمثلان جذرا لغويا واحدا، وهذا يتضح من الجدول الآتي:

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٨٢٣، ص ٣٧٨. يُضْرب – كما يقول تيمور– في المتفقين في الطباع يتفق لهم اجتماع الشمل.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه ٦٠٨/٣، وينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية ١٨٢١ /٤.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"عَنْدِ الْعَطَا أَحْبَابْ وِعَنْدِ الْطَّلَبْ أَعْدَاء "(١).	أَعْدَاء	عَدُو

فالأصل في كلمة (أَعْدَاء): أَعْدَاو، فلما وقعت الواو فيها متطرفة بعد ألف زائدة، قبلها حرف مفتوح قلبت همزة(٢).

١٠- ورد جمع التكسير(أَفْعَال) مبنيا من (فَعَلَ) الاسم، مـــرتين في مثل واحد هو التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"مَا تفْعَلهُ الْآباءَ مِخَلَّفْ لِلْأَبْنَاءَ"(٣).	الْآباءَ أَبْنَاء	أَبَوَ بَنَوَ

نص اللغويون والنحاة على أن (ابْن) و(أَبٌ) قد ذهبت منهما اللام، جاء في لسان العرب "والأَبُ: أصله أَبَوٌ، بالتحريك، لأن جمعه

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٩٧٩، ص ٤٠٧. ويعني – كما يقول تيمور– أنّ الأخذ حلو والعطا مر. ورد هذا الجمع في مثل آخر غير الموضع المذكور، غير أن اللام من (أفعال) قد جاءت محذوفة. ينظر: رقم المثل ٢٣٠٥، ص ٤٦٨.

(٢) ينظر: الخراط، أحمد محمد، معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٩م، ص ١٨٤.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٦٠٣، ص ٥١٩. ورد هذا الجمع في مثل آخر غير الموضع المذكور، غير أن اللام من (أفعال) قد جاءت محذوفة. ينظر: المرجع السابق، رقم المثل ٢٣٠٥، ٤٦٨.

آبَاءٌ، مثل قَفَا وأَقْفَاء "[1] وقال الزجاج:" ابْن كان في الأصل بِنْوٌ أو بَنَوٌ... وقال: ويحتمل أن يكون أصله بَنَيًا، قال: والذين قالوا بَنُون كأنهم جمعوا بَنَيًا بَنُون، وأَبْنَاءَ جَمْعَ فِعْلٍ أو فَعَلٍ"[2]. والمشهور فيهما أنهما على وزن (فَعَل)، وهما يُكسّران على (أَفْعَال). يقول سيبويه:" وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلا) فإنك إذا كسّرته لأدنى العدد بنيته على (أَفْعَال). وذلك قولك: جَمَلٌ وأَجْمَالٌ " [3]. وقال في موضع آخر:" وإن كان أصله (فَعَلا) كُسِّر من أدنى العدد على (أَفْعَال) كما فُعل ذلك بما لم يُحذَف منه شيء، وذلك أبٌ وآباءٌ " [4].

والملاحظ أنّ الأصل في الجمع (آبَاء) وهي على زنة (أَفْعَال) هو: أَأْبَاو، ولما اجتمعت همزتان في أوله أُبدِلت الثانية منهما الساكنة ألفا من جنس حركة الهمزة الأولى، فأصبح: أَاباو، ثم أدغمت في الهمزة، ثم قلبت الواو المتطرفة همزة حذفت للتخفيف في اللغة الدارجة.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، جـ ١، ص ١٥. (مادة: أبى).

(٢) المرجع السابق، المجلد الأول، جـ ١، ص ٣٦٣. (مادة: بنى).

(٣) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/٥٧٠..

(٤) المرجع السابق ٣/ ٥٩٧. وينظر: الخراط، أحمد محمد، معجم مفردات الإبدال، ص ٨.

وكذلك الجمع (أَبْنَاء) فإن أصله (أبناو) على زنة (أَفْعَال) وقعت الواو (لام الكلمة) فيه متطرفة مسبوقة بألف زائدة قبلها فتحة فقلبت الواو همزة.

وبعد هذا التحليل يمكن تسجيل بعض الملاحظات على وزن (أَفْعَال) في الأمثال العامية:

١- تخففت اللهجة العامية المصرية من الهمزة من أول وزن (أَفْعَال) نحو: "اِللِّي خَلَقْ لِشْدَاقْ مِتْكَفِّل بِلَرْزَاقْ "، أي: الأشداق، والأرزاق.

٢- استبْدَلتْ بهمزة القطع من(أَفْعَال) همزة وصل، نحو: اصْحَابْهَا، وافْقَاسكْ، وابْرَاجْ.

٣- قلبت همزة (أَفْعِال) إلى تاء مفتوحة، نحو: زَيّ الْقُطَطْ بِسَبَعْ تِرْوَاحْ. والأصل فيها سبعة أَرْواح.

٤- قلبت حركة همزة القطع من (أَفْعَال) من الفتح إلى الكسر، نحو: فَايْدِةْ إِيَّامِ الْبَطَالَهْ النَّوم.

٥- حذف اللام من آخر (أَفْعَال)، نحو: كُبْرِ الْكُومْ ولا شَمَاتِةِ الِاعْدَا. أي الأعداء.

٦- مالت العامية المصرية في كثير من الأمثال إلى تسكين حرف الإعراب.

٧- أفاد هذا الجمع القلة التي تتفاوت دلالة العدد فيه من مَثَل إلى مَثَل، ويستفاد هذا من خلال السياق.

٢- صيغة (أَفْعُل).

نص النحاة والصرفيون على أن (أَفْعُل) من جموع التكسير التي تفيد القلة، ويطرد جمعا في كل اسم لا صفة على وزن (فَعْلَ)، شريطة أن يكون صحيح العين؛ سواء أكان صحيح اللام أم معتلها، وليست الفاء واوا، وليس مضعفا. يقول سيبويه: " أما ما كان من الأسماء علي ثلاثة أحرف وكان (فَعْلا) فإنك إذا ثلثته إلي أن تعشره فإن تكسيره (أَفْعُلُ)، وذلك قولك : كَلْبٌ وأَكْلُبٌ، وكَعْبٌ وأكْعُبٌ وفَرْخٌ وأَفْرُخٌ، ونَسْرٌ وأَنْسُرٌ.

فإذا جاوز العددُ هذا فإنَّ البناء قد يجيء على (فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ). وذلك قولك: كِلابٌ وكِباشٌ وبِغالٌ. وأمَّا الفُعُول فنُسورٌ وبُطونٌ. وربّما كانت فيه اللغتان فقالوا فُعُولٌ وفِعَالٌ، وذلك قولهم: فُرُوخٌ وفِرَاخٌ، وكُعُوبٌ وكِعَابٌ وفُحُولٌ وفِحَالٌ.

وربما جاء (فَعِيلاً)، وهو قليل نحو: الكَلِيب والعَبِيد، والمضاعَفُ يَجري هذا المجرى، وذلك قولك: ضَبٌّ وأضُبٌّ وضِبابٌ، كما قلت: كَلْبٌ وأكْلُبٌ وكِلَابٌ.." (١).

وقد لاحَظت أن (فَعْل) – دون سائر أوزان الثلاثي – تُجْمَع علي (أَفْعُل)، وأمَّا باقي الأوزان وهي: فِعْل، فَعَل، فَعُل، فَعِل، فُعْل، فِعَل، فُعَل، فإنّها تُجمع علي (أَفْعَال)، والسبب في ذلك كما يقول ابن الأنباري: أن " (فَعْل) أكثر استعمالا من غيره ومن سائر الأوزان، و(أَفْعُل) أخف من (أَفْعَال)، فأعطوا ما يَكثر استعماله الأخف، وأعطوا ما يقلّ استعماله الأثقل ليعادلوا بينهما "(٢).

كما يطرد هذا الجمع في كل اسم رباعي مؤنث تأنيثا معنويا، شريطة أن يكون قبل آخره مدة. نحو : عَنَاق (أنثى الجَدْي) وأعنُق، وعُقَاب (لإحدى الطيور الجارحة) وأعْقُب، وذَراع وأذْرُع(٣).

---

(١) سيبويه، كتاب سيبويه ٥٦٧/٣، ورضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب ٩٠/٢، وحسن، عباس، النحو الوافي: ٦٣٦/٤.

(٢) الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، أبو البركات، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي، دمشق، ص ٣٤٨.

(٣) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ١١٦/٤، وعباس حسن، النحو الوافي: ٦٣٧/٤.

وقد اتضح من استقراء الأمثال العامية أنّ هذا الوزن كان نادرا، فلم يأتِ إلا في موضعين اثنين لجمع واحد، وهذا يتضح من خـــلال الجدول التالى:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"بَعْدْ سَنَهْ وِسِتّ اشهُرْ جَت الْمعَدِّدَهْ تُشْخُر"(١)	اشهُرْ	شَهْر

وظهر من خلال الجدول أن (أَفْعُل) جاءت الهزة فيها وصلا، وقد جاء مُكسّرا من اسم على وزن (فَعْل) هو (شَهْر)، توافرت فيه الشروط التي وضعها النحاة، فقد جاء صحيح العين، وصحيح اللام، ولم تأت الفاء واوا؛ فلم يكن هناك عدول عن القاعدة الصرفية. والأصل أن تثبت التاء المربوطة في كلمة (ستة) وليس حذفها.

واسم (شَهْر) من الأسماء التي قيل إنها مُعَرَّبة، قال الجواليقي في المُعَرَّب:" فأمَّا الشَّهْرُ فقال بعض أهل اللغة: أصله بالسريانية سهر فَعُرّب. وقال ثعلب: سمي شهرا لشهرته وبيانه لأن الناس يَشْهَرُون

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٧٩٠، ص ١٧١، ويُضْرب – كما يقول تيمور– للأمر يُعمل بعد فوات وقته. وجاء هذا الجمع في موضع آخر: رقم المثل ٢٤٨٢، ص ٤٩٨.

دخوله وخروجه. وقال غيره: سمي شهرا باسم الهلال لأنه إذا أهل يسمى شهرا. قال ذو الرمة:

يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهْوَ نَحِيلُ"(١).

ولم يثبت من خلال الاستقراء مجيء (أَفْعُل) مكسَّرا مِنْ الاسم الرباعي المؤنث تأنيثا معنويا وقبل آخره مدّة.

(١) الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، أبو منصور، المعرَّب، تحقيق: ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٠- ١٩٩٠.

المبحث الثاني
الجموعُ الدالةُ علَى الكثرة

أسفر استقراء كتاب الأمثال العامية عن مجيء جمع التكسير الدال على الكثرة في أربعمائة وسبعة مواضع، جاءت موزعة على ثنتين وثلاثين صيغة، والجدول التالي يوضح هذه الصيغ، ومعدل تكرارها، ونسبتها المئوية التقريبية، وقد جاءت مرتبة ترتيبا تنازليا وفق نسبة التكرار:

م	الوزن	العدد	%	م	الوزن	العدد	%
١	فِـعَـال	٨٨	%٢١.٦٢	١٧	فَعَالَى	٨	%١.٩٦
٢	فُـعُـول	٨٨	%٢١.٦٢	١٨	فُـعَلاء	٦	%١.٤٧
٣	فَـعَائل	٢٧	%٦.٣٨	١٩	فَـوَاعِيل	٥	%١.٢٢
٤	فَعَالِيل	٢٤	%٥.٨٩	٢٠	أَفَـاعِل	٤	%٠.٩٨
٥	فِـعْلان	٢٢	%٥.٤٠	٢١	اَفَـاعِيل	٤	%٠.٩٨

٦	فَـــوَاعِل	٢١	%٥.١٥	٢٢	فِـــــعَّالَة	٣	%٠.٧٣
٧	مَـفَاعِل	١٧	%٤.١٧	٢٣	فَـــــعَّالَة	٢	%٠.٤٩
٨	فِـــعِيل	١٥	%٣.٦٨	٢٤	فَعِـــــيل	٢	%٠.٤٩
٩	فَـعَالِل	١٤	%٣.٤٣	٢٥	فَـــعَالَة	٢	%٠.٤٩
١٠	فُـــــعَـــل	١١	%٢.٧٠	٢٦	فَيَاعِيل	٢	%٠.٤٩
١١	فَـــــعَالِي	١١	%٢.٧٠	٢٧	فَعَاعِيل	٢	%٠.٤٩
١٢	مَفَاعِيل	١٠	%٢.٤٥	٢٨	فُـــعَـــال	١	%٠.٢٤
١٣	فُـــعْـــل	٩	%٢.٢١	٢٩	فَـــعَـــال	١	%٠.٢٤
١٤	فِـــــعْـــل	٩	%٢.٢١	٣٠	فَـــــعَايِلَة	١	%٠.٢٤
١٥	فِـعَـــل	٩	%٢.٢١	٣١	فَـــــعَالِـــية	١	%٠.٢٤
١٦	فُـــــعَّال	٩	%٢.٢١	٣٢	اللّفَاعِل	١	%٠.٢٤

١- **صيغة (فِعَال).**

اتفق النحاة على أن هذا الوزن من أوزان جموع التكسير الذي يأتي لإفادة الكثرة، وأنه يأتي باطراد في مواضع عدة، تتضح من خلال النقاط التالية:

١- يَطَّرد جمعا (لفَعْل)، و(فَعْلَة) بفتح فسكون، سواء أكانا اسمين أو وصفين، شريطة ألا تكون عينهما وفاؤهما ياء. يقول سيبويه:" أمَّا ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فإنَّك إذا ثلَّثته إلى أن تُعشِّره فإنَّ تكسيره (أَفْعُلٌ).....فإذا جاوز العدد هذا فإنَّ البناء قد يجيء على (فِعَال) وعلى (فُعُولٍ). وذلك قولك: كِلابٌ وكِباشٌ وبِغالُ. وأمَّا الفُعُول فنُسُورٌ وبُطونٌ. وربما كانت فيه اللغتان فقالوا فُعولٌ وفِعالٌ، وذلك قولهم: فُروخٌ وفِراخٌ، وكُعوبٌ وكِعابٌ وفُحولٌ وفِحالٌ"(١). ويقول ابن مالك:"

وشذَّ فِيما فاؤُه أو عينُه ياء ك (يَعْر) و(يعَار) و(ضَيْف) و(ضِيَاف) قال الشاعر:

أَنَارُ أَبِينَا غَيرَ أنَّ ضِيَافَهُ قليلٌ وقد يُؤْوِي إِليهَا فتكثُرُ"(٢)

---

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٦٧، وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٩٠، والسيوطي، همع الهوامع: ٣١٥/٣.

(٢) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ١٨٤٩/٤، ١٨٥٠، والسيوطي، همع الهوامع: ٩٨/٦.

وبعد استقراء الأمثال العامية تبين ورود (فَعْل) اسما صحيحا مكسَّرا على (فِعَال) في عشرين موضعا، واسما معتلا واوي العين في موضع واحد، و(فَعْلَة) اسما صحيحا في موضع واحد، وهذا يتضح من خلال الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"اِلْأَبْيَضْ فِي الْكِلَابْ نجِسْ"(١).	الْكِلَابْ	كَلْب
٢	"اِللِّي يعْمِلْ نَفْسُهْ نُخَالَهْ تِبَعْتَرُهْ الْفِرَاخْ"(٢).	الْفِرَاخْ	فَرْخ
٣	"خَلِّي الْعَسَلْ فِي جْرَارُهْ لمَّا تِجِي أَسْعَارُهْ"(٣).	جِرَار	جَرَّة

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٤٧، ص ٢٥. ويعني- كما يقول تيمور- أن الكلاب كلهم في النجاسة سواء، حتى الأبيض منهم. ورد هذا الجمع في خمسة عشر موضعا عدا هذا الموضع ينظر: أرقام الأمثال الآتية: ١٩٣، ١١١٠، ١١٢٨، ١٣٧٩،١٤٦٣،١٥١٥،١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٧٤٩، ٢٤٣٠، ٢٦١٧، ٢٨٦٩.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٤٨٩، ص ١١٠. ويعني – كما يقول تيمور- أنّ المرء يُجازى في أبنائه، ويراد الحث على العمل الصالح. ورد هذا الجمع في موضعين آخرين، أرقامهما:١٤٨٣، ١٤٨٤.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل١١٧٢، ص ٢٥٣.يُضْرب – كما يقول تيمور- هذا المثل عند الخِطبة والامتناع من التزويج لعدم كفاءة الطالب.

٤	"مَالِكْ يَا خَايْبَهْ بِتِتْعَلَّقِي فِي الْحِبَال الدَّايْبَهْ"(١).	الْحِبَال	حَبْل
٥	" يُعُومْ ويُحْرُسْ ثِيَابُهْ "(٢).	ثِيَاب	ثَوْب

والجدول السابق يوضح لنا أن (فِعَالا) قد جاءت مكسرة مِنْ(فَعْل) و(فَعْلة) اسمين ولم يأتيا صفتين في الأمثال، ولم يثبت تكسيرهما على (فُعُول)، وهذا يفصح عن أن اللغة الدارجة قد سارت في تكسير هذه الجموع على القياس ولم يكن هناك عدول أو خروج عن القياس. ويلاحظ أنّ جمع التكسير(ثِيَاب) قد أُعِلَّ بقلب عينه ياء، فأصله (ثِوَاب)؛ لأنه كُسِّر على فِعَال.

٢- ويَطَّرد جمعا ل (فَعَل) و(فَعَلة) بفتحتين، شريطة أن يكونا اسمين، لامهما صحيحة غير مضعفة، يقول سيبويه :" وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلاً) فإنَّك إذا كسَّرته لأدنى العدد بنيته على (أَفْعَال). وذلك قولك: جَمَلٌ وأجْمالٌ، وجَبَلٌ وأجْبالٌ، وأَسَدٌ وآسادٌ. فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنه يجيء على (فِعَالٍ وفُعولٍ). فأمَّا الفِعَال فنحو جِمَالٍ وجِبَالٍ، وأمَّا الفُعول فنحو أُسودٍ وذُكورٍ. والفِعَال في هذا أكثر... وقد يُلحِقون (الفِعَالَ) الهاء، كما ألحقوا الفِعَالَ التي

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل٢٦٦٠، ص ٥٣١. يُضْرب – كما يقول تيمور– للضعيف الرأي والسيئ الحظ يتوسل في أموره بالوسائل الضعيفة.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل٣١٦١، ص ٦٢٤. يُضْرب – كما يقول تيمور– للمتيقظ لا يشغله شيء عن شيء.

في الفَعْل. وذلك قولهم في جَمَلٍ: جِمالةٌ، وحَجَرٍ: حجـــارةٌ، وذَكَـــرٍ: ذِكارةٌ، وذلك قليل. والقياس على ما ذكرنا "[١].

واستقراء الأمثال يسفر عن ورود (فَعَل) اسما صـــحيحا، لامـــه صحيحة غير مضعفة في ستة وثلاثين موضعا، تمثل خمـــس بِنَـــى لُغوية، جاءت كلها مُكسَّرة على (فِعَال)، ولـــم يـــأت التكســـير مـــن (فَعَلة)، وهذا يتضح من خلال الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"أَقَلّ زَادْ يوَصَّلْ لِلبِلادْ "[٢].	البِلادْ	بَلَد
٢	"اِللِّي بيتُهْ مِنْ قزَازْ مايرْمِيش النَّاس بالْحجارَهْ"[٣].	الْحجارَهْ	حَجَر
٣			

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/٥٧٠ – ٥٧١. ينظر: السيوطي، همع الهوامع: ٦/٩٨، وابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٥٠.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٩٦، ص ٥٦. يُضْرب – كما يقول تيمور– في تيسير أمر الرحلة وتهوينها على الراحل. ورد هذا الجمع في خمسة مواضع عدا هذا الموضع. أرقام الأمثال هي: ٨١٨، ٨١٨، ٨١٩، ١٩٨٧، ١٩٨٧.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ٢٤٨، ص ٦٧. ويعني – كما يقول تيمور– أنه ينبغي للضعيف ألّا يتعرض لما لا يستطيع دفعه فيسبب لنفسه الضرر. ورد هذا الجمع في موضع آخر عدا هذا الموضع. رقم المثل: ٤٣٥، ص ١٠٠.

٤	"زَيّ الْجِمالْ حَنكه في كدْيَهْ وعِينهْ في كدْيَهْ "(١).	الْجِمالْ	جَمَل
٥	"زَيِّ وْلَادْ الْحَارَهْ زُمَّارَهْ تِجْمَعْهُمْ وِعَصَايه تْفَرَّقْهُمْ"(٢). " طُولْةِ الْبَالْ تِهِدِّ الْجِبَالْ "(٣).	وِلَادْ الْجِبَالْ	وَلَد جَبَل

والجدول السابق يوضح لنا أن (فِعَال) قد صيغت من البِنَى التي اتفق عليها النحاة والصرفيون، وقد زِيدَتْ على (فِعَال) الهاء في آخرها في جمعين، وهذا أيضا مما ذكره سيبويه إذ يقول:" وقد يُلْحقون (الفِعَال) الهاء، كما ألحقوا الفِعَال التي في الفَعْل. وذلك قولهم في جَمَلٍ: جِمالةٌ، وحَجَرٍ: حِجَارةٌ، وذَكَرٍ: ذِكَارةٌ، وذلك قليل.

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٣٩٧، ص ٢٩٩. يُضْرب – كما يقول تيمور– للطمع الذي لم ينفد ما في يده وعينه طامحة لغيره. وورد هذا الجمع في ثمانية مواضع عدا هذا الموضع. أرقام الأمثال هي: ١٤٤٤، ١٦١٧، ٢٢٠٦،٢٢٠٦، ٢٣٤٩، ٢٣٥٧، ٢٧٣٦، ٣٠٩٨.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٥٥٤، ص ٣٢٥. يُضْرب – كما يقول تيمور– هذا المثل لمن يهتمون للشيء التافه فيجتمعون عليه ويفرقهم ما لا يخيف. ورد هذا الجمع في سبعة عشر موضعا عدا هذا الموضع، أرقام الأمثال هي:١٣٦٧، ١٥٥٣، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٦٥٦، ١٧٣٣، ٢٠٧٢، ٢٥٣٦، ٢٥٧٥، ٢٥٩٧، ٢٧٥٩، ٣٠١٧، ٣٠١٧، ٣٠١٨، ٣٠٢١، ٣١٠٣.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ١٨١٧، ص ٣٧٧. ويُضْرب – كما يقول تيمور– في الحث على الصبر والتحمل.

والقياسُ على ما ذكرنا"[١]. وقد زِيدَتْ التاء " لتأكيد معنى الجمعية كعُمُومة وخُؤُولة وخُيُوط وعُيُورة وفِحَالة"[٢]. فلم يخرج المصري العامي عن القياس ولم يكن هناك عدول أو خروج عن القاعدة.

٣- ويَطَّرد جمعا ل (فِعْلَ)، يقول سيبويه:" وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلا) فإنه إذا كُسِّر على ما يكون لأدنى العدد كُسِّر على (أَفْعَال)، ويجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسّر على (فُعول وفِعالٍ) والفُعول فيه أكثر. فمن ذلك قولهم: حِمْلٌ وأحْمالُ وحُمُولٌ"[٣]. ويقول ابن مالك:" و(فِعَال)- أيضا- مقيس في (فِعْل) و(فُعْل)، اسمين نحو (ذِئْب) و (ذِئَاب) و(رُمْح) و(رِمَاح) "[٤].

واتضح من خلال الاستقراء أنَّ (فِعْلا) قد جاء اسما مكَسَّرا على (فِعَال)، في ستة مواضع، تمثل بنائين لغويين فقط، الأولى فصيحة، والثانية عامية، والجدول التالي يوضح ذلك:

---

(١) سيبويه، كتاب سيبويه ٣/ ٥٧١ .

(٢) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب ٩١/٢.

(٣) سيبويه، كتاب سيبويه ٥٧٤/٣، ٥٧٥.

(٤) ابن مالك، شرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٥٠. وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب ١٩٣/٢، والسيوطي، همع الهوامع: ٣١٦/٣.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِللِّي فِي طَعْم سْنَانكْ بَطَّلُهْ "(١).	سْنَان	سِنّ
٢	" اِلْحِيطَةْ لَهَا وْدَانْ "(٢).	وِدَانْ	وِدْن

٤- ويَطَّرد جمعا ل (فَعِيل) صفة باب كَرُم، يقول ابن مالك:" و(فِعَال)- أيضًا- مقيسٌ فيما بِمعنَى(فَاعِل) و(فَاعِلة) من (فَعِيل) و(فَعِيلة) - وَصْفَين- ك (ظِرَاف) و(كِرَام) في جمع (ظرِيف) و(ظَرِيفَة) و(كَرِيم) و(كَرِيمة) "(٣).

والأمثال العامية تفصح عن مجيء (فِعَال) من (فَعِيل) في ثمانية مواضع، تمثل ثلاثة أبْنِية لغوية فقط، وهذا يتضح من الجدول التالي:

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٣٢٢، ص ٨١. يُضرْب هذا المثل- كما يقول تيمور- للشيء الذاهب وإنْ تذكُّره لا يرده. ورد هذا الجمع في موضع آخر خلاف هذا الموضع ينظر: الأمثال العامية: رقم المثل:٧٦٢، ١٦٥.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١١٠٩، ص ٢٤٠. يُضرْب - كما يقول تيمور- في الحث على كتمان السر. وقد ورد هذا الجمع في موضعين آخرين خلاف هذا الموضع. أرقامها: ٢٥٥٠، ٣١٤٠.

(٣) ابن مالك، شرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٥٠، وينظر: الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، ص ١٦٠.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"أَهْل السَّمَاحْ مِلَاح"(١).	مِلَاح	مَلِيح
٢	"اِلصِّغَارْ أَحْبَابْ الله"(٢).	اِلصِّغَارْ	صَغِير
٣	"عَمَلُوهَا الصُّغَارْ وِقْعُوا فِيهَا الْكِبَار"(٣).	الْكِبَار	كَبِير

التزمت الأمثال العامية القاعدة الصرفية، حيث جاءت (فَعِيل) صفة بمعنى (فَاعِل) مُكسَّرة على (فِعَال)، إلا أن الغالب في المواضع الثمانية مجيء الفاء فيها مضمومة (فُعَال)، وهذا على غير قياس.

---

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٦٨٢، ص ١٤٩. يُضْرب – كما يقول تيمور– المثل لمدح الصفح وأهله.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٧٣٧، ص ٣٦١. يُضْرب– كما يقول تيمور– المثل في الحث على الشفقة على الأطفال، وورد هذا الجمع في أربعة مواضع أخرى خلاف هذا الموضع، إلا أن الفاء من(فِعَال) فيها قد جاءت مضمومة بدلا من الكسر. وأرقام الأمثال هي: ١١٤٥، ١٦٠٥، ١٩٦٧، ٣١٦٠.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ١٩٦٧، ص ٤٠٥. يُضْرب – كما يقول تيمور– للشيء يفعله الصغار فيعود ضرره على الكبار. ورد هذا الجمع في موضع آخر خلاف هذا الموضع، ولكن جاءت الفاء من(فِعَال) مضمومة بدلا من كسرها، رقما المثلين هما:٣١٦٠، ٦٢٤. ويُسْمع في هذا المثل: عَمَلُوهَا الصُّغَارْ وِقْعُوا فِيهَا كُبَّار.

٥- ورد في الأمثال العامية (فِعَال) مُكسَّرا من (فَعُـل)، نحـو: (رَجُل) و(رِجَال)، وهو جمع على غير قياس ومن الجموع الشـاذة كما قال السيوطى[١]. أمَّا الرضى فقد أجازه حيث قـال:" اعلـم أن (فَفُلا) بضم العين أقل (فَعِل) بكسرها، فهو أولى بـأن يكـون قلتـه وكثرته على لفظ واحد، وهو أَفْعَال، وقد يجيء على (فِعَال) كسِـبَاع و رِجال، وذلك لتشبيهه بفَعَل مفتوح العين "[٢]. وقد جـاء (فِعَـال) مُكسَّرا من (فَعُل)، في الأمثال العامية في اثني عشر موضعا، تمثـل بنية لغوية واحدة (رَجُل)، والجدول التالي يوضح ذلك:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" أَقَلّ الرِّجَال يغْنِي النِّسَاءَ "[٣].	الرِّجَال	رَجُل

(١) ينظر: همع الهوامع: ٣١٧/٣.

(٢) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٩٨/٢.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٩٥، ص ٥٦. يُضْرب – كما يقول تيمور– في تفضيل تزوج المرأة ولو بالفقير على تعريض نفسها للكَدّ والخدمة. وورد هذا الجمع في أحد عشر موضعا خلاف هذا الموضع، أرقامها هي: ٤٧١، ٧٢٨، ١٠٨٥، ١٩٩٨، ٢٣٤٩، ٢٣٨١، ٢٤٦٧، ٢٦٦٣، ٢٦٧١، ٢٨٤٠، ٣٠٩٥.

٦ – ورد في الأمثال العامية (فِعَال) مُكسَّرا من (فَيْعِل)، وذلك في موضعين لبنية لغوية واحدة، هي كالآتي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" قَاضِي الْعِيَالْ اشْتَكى رُوحُهْ "(١).	الْعِيَالْ	عَيِّيل

جاء في لسان العرب " وعِيَال الرَّجُل وَعَيِّلُهُ: الذين يَتكفَّل بهم، وقد يكون العَيِّل واحدا، والجمع عالة (عن كُرَاع)، وعندي أنه جمْعُ عائلٍ على ما يَكْثُرُ في هذا النحو، وأمَّا فَيْعِل فلا يُكَسّر على فَعَلَةٍ ألبتَّة. وفي حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: ما وعاءُ العَشَرة ؟ قال: رجل يُدْخِل على عَشَرةِ أَنْفس يَعُولُهم، العَيِّل واحد العِيَال، والجمعُ عيائِل كجَيِّدٍ وجِيَادٍ وجَيائِد، وأصلُهُ عَيْوِل فأُدغَمَ"(٢). فاستعمال العامة لهذا الجمع يوافق – ولو بوجه – ما ورد عن العرب.

وبعد فهناك بعض النقاط التي يجب أن نسجلها في ختام هذا الجمع، هي:

---

(١) المرجع السابق، رقم المثل ٢١٤٢، ص ٤٣٩. يعني – كما يقول تيمور– أنّ مَن يُقم نفسه حكما بين الأطفال يكن كمن شكا نفسه. ورد هذا الجمع في موضع آخر خلاف هذا الموضع، رقمه هو: ٤٨٦، ص١٠٩

(٢) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، جـ ٣٥/ ٣١٧٦. (مادة: عول).

١- نص النحاة والصرفيون على أن هذا الوزن (فِعَال) يطـــرد جمعا" لوصف على(فَعْلان) بالفتح والضم (وفَعْلانة) كذلك (وفَعْلَـــى) بالفتح، نحو: غِضَاب في غَضْبان، وغَضْبى.." [١]. وهذا لم يثبت في الأمثال العامية.

٢- ذكر النحاة والصرفيون أن (فِعَالا) يطرد جمعا ل " وصـــف على فُعْلَان، أو فُعْلَانـــة، نحـــو: خُمْصَـــان وَخِمَـــاص، وخُمْصَـــانة وَخِمَاص"[٢]. وهذا أيضا لم يثبت في الأمثال العامية.

٣- ذكر ابن مالك أنه " يحفظ (فِعَال) - أيضـــا - فـــى جمـــع (فَاعِل) و(فاعلة) - وصـــفين، نحـــو : (قـــائم) و(قِيـــام)، و(رَاعٍ) ورِعَاء"[٣]. وهذا أيضا لم يرد في الأمثال العامية.

٢- صيغة (فُعُول).

من الأوزان التي نص عليها النحاة والصرفيون على أنـــه مـــن جموع التكسير، وأنه يفيد الكثرة، وأفادوا أنه يأتي مطّردا في بعـــض الأوزان، وهذا سيتضح من خلال النقاط التالية:

---

(١) السيوطي، همع الهوامع: ٣١٦/٦، وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٤/ ١٢٦.

(٢) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٤/ ١٢٧.

(٣) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ١٨٥١/٤.

١- اتفق النحاة أن هذا الجمع (فُعُول) يطرد في كل اسم ثلاثي ساكن العين، شريطة أن يكون مفتوح الفاء وغير واوي العين، نحو: بَطْن وبُطُون، ودَرْب دُرُوب، يقول الرضي:" والغالب في كثرة (فَعْل) أَن يكون على (فُعُول) و(فِعَال) ككُعُوب وكِعَاب، وقد ينفرد أَحدهما عن صاحبه كبَطْن وبُطُون وبَغْل وبغَال، وكذا المضاعف نحو صَكّ وَصُكوك وصِكَاك"(١).

وقد اتضح من خلال الاستقـراء أن هذا الجمع قد جاء مكسَّرا دالا على الكثـرة من الاسم الثلاثـي الذي جاء مضاعفـا في سبعة مواضع، وغير مضاعـف في ثمانية وأربعين موضعا، ويائي العين في اثني عشر موضعا، وهي كلها مواضـع يطرد منها التكسير على (فُعُول).

(١) الرضي، شرح الشافية: ٢/٩٠، وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٤/١٢٨، ١٨٥٠، وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٤م. ١/٤٣٥، والسيوطي، همع الهوامع: ٣/٣١٧.

والجدول التالي به مجموعة من تلك الجموع تبين الصور المختلفة له:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"آخِرِ الْمَعْرُوفْ ينْضرِب بالْكُفُوف "(١).	الْكُفُوف	الكَفّ
٢	"إِيشْ لكْ فِي الْحُبُوبْ يَا جَعْبُوبْ "(٢).	الْحُبُوبْ	الحَبّ
٣	"اِللِّي تْخَلِّفُهْ الْجُدُودْ تِفْنِيهِ الْقُرُودْ "(٣).	الْجُدُودْ	الجَدّ
٤	"اِللِّي مَا يْكُونْ سَعْدُهْ من جُدُودُهْ يَالَطْمُهْ	خُدُودُهْ	خَدّ
٥	عَلَى خُدُودُهْ "(٤)	خُطُوطِ	خَطّ

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٦، ص ١٨. يُضْرب – كما يقول تيمور– للمجازاة على الخير بالشر.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٧٢١، ص ١٥٧. والمعنى – كما يقول تيمور– أي شيء لك فيما استغله القوم من مزارعهم حتى تزج بنفسك بينهم وتتعرض لما لا يعنيك من أحاديث في ذلك.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل٢٦٠، ص ٦٩. يُضْرب – كما يقول تيمور– للثروة يجمعها الآباء والجدود بجدّهم وكدّهم فيفنيها الأبناء المسرفون بتفريطهم وسوء تدبيرهم. وقد ورد هذا الجمع في موضع آخر عدا هذا الموضع ينظر المثل رقم:٣٩٠، ص ٩٣.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل٣٩٠، ص ٩٣. والمعنى – كما يقول تيمور– مَنْ لم تُخلّف له جدوده شيئا يعيش به غنيا، فهيهات أن يغتني، بل إنه يعيش فقيرا يلطم خديه.

٦	"بِدَالْ خطُوطِـكْ والْحُمْـرَهْ اِمْسَـحي	الْعُقُول	العَقْل
٧	عْمَاصِكْ يَاسَمْرَهْ "(١).	أُصُولُ	أَصْل
٨	"أَصْحَاب الْعُقُول في رَاحَةْ"(٢)	فْلُوسْ	فَلْس
٩	" أَكَلْ فُولُهْ ورِجعْ لِأُصُولُهْ "(٣).	النُّجُومْ	النَّجْم
١٠	"اِللِّي حَ يعْـرَفْ نَـاسْ مـا يعْـرَفْشْ	الْكُعُوبْ	الكَعْب
١١	فْلُوس"(٤).	قُرُونُ	قَرْن

(١) المرجع السابق، رقم المثل٧٥٨، ص ١٦٤. يُضْرب – كما يقول تيمور– لمن يحاول أمرا يتجمّل به ويغفل عن آخر يشينه. وقد ورد هذا الجمع في موضع آخر. ينظر المثل رقم: ١١٦٠، ص٢٥١.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٣٧، ص ٤٦. يُضْرب – كما يقول تيمور– للأحمق يجهد نفسه فيما لا يفيد. وقد ورد هذا الجمع في أربعة مواضع أخرى، أرقام الأمثال هي: ٩٠٧، ١٩٧٥، ٢٥٤٠، ٣٠٠٩.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ٢١٢، ص ٥٩. والمعنى – كما قال تيمور– لما أكل ما كان تعوده في حاله الأولى رجع لما كان عليه.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ٢٩٢، ص ٧٥. قولهم (ح) مختصر من (رايح) ويستعملها العامة بدلا من السين أو سوف. ورد هذا الجمع في تسعة مواضع أخرى، أرقام الأمثال هي: ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ١٣٤٢، ١٧٧٣، ١٩٣٣، ٢١٢١، ٢٧٧٨، ٢٩٧٣.

١٢	" اِللِّـــي معَـــاهْ القَمَـــرْ مَـــا يْبَـــاليشْ	السُّطُوح	السَّطْح
١٢	بالنُّجُومْ"(١).	دُمُوعُ	دَمْع
	"اِللِّي مَعَاه الْكُعُوبْ يلْعَبْ"(٢).	الدُّقُونْ	الدَّقْن
١٣	"اِللِّي يعْمِلْ رَيِّسْ يجِيبِ الـــرِّيحْ مِـــنْ	دُرُوس	دِرْس
١٤	قُرُونُهْ"(٣).	الْأُمُورْ	أَمْر
١٥	"اِرْمِيهْ في السُّطُوح وإِنْ كَانْ لَكْ فِيـــه	قُلُوبْ	قَلْب
١٦	قِسْمَه ما يرُوحْ"(٤).		

(١) المرجع السابق، رقم المثل ٣٩٨، ص ٩٤. والمعنى – كما يقول تيمور– منْ كان معتزا بالرفيع لا يبالي بمن هو دونه. وقد جاء هذا الجمع في موضعين آخرين، رقما المثلين هما: ١٥٤٢، ٢٩٣٦.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٣٩٩، ص ٩٤. والمعنى – كما يقول تيمور– إنما يقدم على الأمر مَنْ ملك وسائله.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ٤٨٧، ص ١٠٩. والمعنى – كما يقول تيمور– مَنْ تَصدّر للرئاسة حق عليه أن يحتال بعقله فيعطي بذلك الرئاسة حقها.

(٤) المرجـــع السابـــق، رقم المثل ١١١، ص ٤٠. والمعنى ما هو لك فلن يكون لغيرك.

١٧	"اِللِّي مَا يبْكي عَلَيّ في حَيَــاتي يــوفَّر دُمُوعُهْ وَقْت الْمَمَات"(١).	خُرُوقْ قُبُورِ	خَرْق قَيْر
١٨	" بُوسْ الإِيدْ ضِحْكِ عَلَى الدُّقُونْ "(٢).	اِلسُّرُوح	السَّرْح
١٩	" بِفْلُوسَكْ حَنِّي دُرُوسَكْ "(٣).	السُّرُوجْ	السَّرْج
٢٠	" حُطَّ لْهَا كُرْسِي وِالْأُمُورْ تِرْسِي"(٤).	السُّطُورْ	السَّطْر
٢١	"دي مُوشْ دِبَّانَهْ دِي قُلُوبْ مَلْيَانَهْ "(٥).	الصُّدورْ	الصَّدْر

(١) المرجع السابق، رقم المثل ٣٦٦، ص ٨٨. ورد هذا الجمع في موضعين آخرين، رقما المثلين هما: ١١١٣، ١٢٣٩.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٨٣٩، ص ١٨٣. والمعنى: تقبيل اليد ما هو إلا خداع.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ٨٠٦، ص ١٧٥. الدُّرُوس: تعني هنا الأَضْرَاس. ويُضْرب – كما يقول تيمور– في أن للمرء أن يفعل بماله ما يُساء ولا دخل لأحد في شئونه.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ١٠٧٦، ص ٢٣٤. ورد هذا الجمع في موضع آخر، ينظر المثل رقم: ٣١٣٥، ص ٦٢٠.

(٥) المرجع السابق، رقم المثل ١٢٦١، ص ٢٧١. يُضْرب – كما يقول تيمور– لمن يُبغض إنسانا ولا يستطيع منابذته فيظهر غضبه على غيره. ورد هذا الجمع في أربعة مواضع أخرى، أرقام الأمثال هي: ٢٢٧٧، ٢٢٧٧، ٢٢٧٨، ٢٢٧٩.

٢٢	"زَيّ الرُّهْـرِيط لَـا يبْنِـي ولا يْسـدْ	شُرُوطِ	شَرْط
٢٣	خُرُوقْ"(١).	الْبُطُونِ	بَطْن
٢٤	" زَيّ قُبُورِ الْكُفَّارْ مِنْ فُوقْ جنينهْ ومِنْ	دْرُوبْ	دَرْب
٢٥	تَحْتْ نَار"(٢).	وُجُوهْ	وَجْه
٢٦	"اِلسُّـرُوح بـالْبَقَرَهْ ولا السَّـحْبْ	الْوحُوشْ	وَحْش
٢٧	بالْبَكَرَهْ"(٣).	الْعُيُونْ	العَيْن
٢٨	"كَتَّرْ مِنِ الْفُرُوشْ تِمْلَا السُّرُوجْ"(٤).	بُيُوتْ	بَيْت
٢٩	"اِلْعِلْـمْ فِـي الصُّـدورْ مُـوشْ فِـي		
٣٠	السُّطُور"(٥).	عُيُوبْ	عَيْب

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٤٢٨، ص ٣٠٤. يُضرْب – كما يقول تيمور– لمن لا فائدة تُنتَظر منه.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٤٩٧، ص ٣١٦. يُضرْب – كما يقول تيمور– لحسن الظاهر وقبح الباطن.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ١٥٩٣، ص ٣٣٣. يُضرْب – كما يقول تيمور– في تفضيل عمل على آخر أشق منه.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ٢٣٢٣، ص ٤٧١. والمعنى – كما يقول تيمور– أكثر من عدد الزوجات يكن لك بنون يركبون الخيل فتعتز بهم.

(٥) المرجع السابق، رقم المثل ١٩٢١، ص ٣٩٥.

٣١	" اِلْعِلْمْ فِـــي الصُّـــدورْ مُـــوشْ فِـــي السُّطُورْ"(١). " اِلْمَحَبَّه تْقِلِّلْ شُرُوطِ الأَدَبْ"(٢). " عَنْدِ الْبُطُونِ تِضِيع الْعُقُولْ"(٣). " قُلُوبْ عَلِيها دْرُوبْ وِقْلُوبْ مِنِ الْهَـــمِّ تْدُوبْ"(٤). " اِلْبَنَاتْ بِسَبَعْ وُجُوهْ "(٥).		

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١٩٢١، ص ٣٩٥.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٢٧١٥، ص ٥٤١. أي – كما يقول تيمور– الألفة ترفع الكلفة.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ١٩٧٥، ص ٤٠٦. ورد هذا الجمع في موضع آخر، رقم المثل: ٣٠٠٩، ص ٥٩٦.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ٢٢٧٧، ص ٤٦٣. والمعنى – كما يقول تيمور– القلوب ليست متساوية، فمنها ما عليه أبواب مغلقة لا تنفذ إليها الهموم ومنها ما تذوب لأقل هم.

(٥) المرجع السابق، رقم المثل ٨٢٦، ص ١٨١. يُضرْب – كما يقول تيمور– تيمور– في تغير الشبه في البنات كلّما كبرْن.

	" تِجْرِي جَرْي الْوحُوشْ غِيرْ رِزْقَكْ مَا تْحُوشْ "(١).		
	"اِللِّي عَلَى الْجبينْ تَرَاهُ الْعُيُونْ"(٢)		
	"يعُوا مِنْ قُوتْكُمْ واِسْرِجُوا بُيُوتْكُمْ"(٣)		
	" زَيِّ الْجَمَلْ يمْشِي ويْحدِفْ لِوَرَا يبَيِّنْ عُيُوبْ النَّاسْ وَعُيُوبُهْ مَا يَرَى "(٤)		

(١) المرجع السابق، رقم المثل ٨٧٤، ص ١٩١. والمعنى – كما يقول تيمور– لا يفيدك السعي وكثرة الجري والتعب وراء رزقك فإنك لن تنال إلا ما قسم لك. ورد هذا الجمع في موضع آخر، رقم المثل: ٨٧٩، ص ١٩١.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٣٠٧، ص ٧٧. ورد هذا الجمع في خمسة مواضع أخرى عدا هذا الموضع أرقام الأمثال هي: ٧١٨، ١١١٦، ٢٦٢٧، ٢٧٧٢، ٣٠٤٦.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ٨٥٨، ص ١٨٦. ورد هذا الجمع في موضع آخر، رقم المثل: ٢٥٢٩، ص ٥٠٦.

(٤) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٤٠١، ص ٢٩٩. والمعنى – كما يقول تيمور– أن المُظهر لعيوب الناس لا يرى عيوبه، فهو كالجمل في مشيه لا يرى رميه بقدمه لأنها خلفه فيظن نفسه خاليا من العيوب. ورد هذا الجمع في موضعين آخرين، رقما المثلين: ٢٠٣١، ٢٠٣١.

٢- يطرد أيضا في كل اسم ثلاثي على وزن (فِعْل) مكسور الفاء ساكن العين، يقول سيبويه:" وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنه إذا كُسّر على ما يكون لأدنى العدد كُسّر على أفعالٍ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد فيُكسّر على (فُعُولٍ وفِعَالٍ) والفُعُول فيه أكثر. فمن ذلك قولهم: حِمْلٌ وأَحْمَالٌ وحُمُولٌ، وعِدْلٌ وأعدالٌ وعدولٌ، وجِذْعٌ وأَجْذَاعٌ وجذوعٌ، وعِرْقٌ وأَعْرَاقٌ وعروقٌ، وعِذْقٌ وأعذاقٌ وعذوقٌ"(١). ويقول المبرد:" فإذا جاوزت أدنى العدد فبابه (فُعُول)، نحو: لِصّ ولُصُوص، وجِذْع وجُذوع، وحِمْل وحُمول، وقد تجيء على (فِعَال)؛ لأنها أخت (فُعُول)، نحو: بِئَار، وذِئَاب"(٢).

وقد ظهر من خلال الاستقراء أن (فِعْلا) قد جاءت مُكسَّرة على (فُعُولٍ) في أحد عشر موضعا تمثل ست بنى لُغوية، وهذا يتضح من خلال الجدول التالي:

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٧٤، ٥٧٥. وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/٩٣.

(٢) المبرد، المقتضب، محمد بن يزيد، أبو العباس، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٤م. ٢/ ١٩٥. وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/٩٣.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"اِللِّي بِيْقُولْ حُهْ يسُوق الْعُجُول الْكُلّ"(١).	الْعُجُول	العِجْل
٢	" اِللِّي تْخَلِّفُهْ الْجُدُودْ تِفْنِيهِ الْقُرُودْ "(٢).	الْقُرُودْ	القِرْد
٣	" اِللِّي في السَّنْدُوقْ عَ الْعُرُوقْ "(٣).	الْعُرُوقْ	العِرْق
٤	" بِفْلُوسَكْ حَنِّي دُرُوسَكْ "(٤).	دُرُوس	دِرْس
٥	" عَنْدِ الْإِبْرَهْ تُتُوهْ السُّلُوكْ "(٥).	السُّلُوكْ	السِّلْك

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٥١، ص ٦٨. ورد هذا الجمع في موضع آخر، رقم المثل: ١٠٨٣، ص ٢٣٥.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٢٦٠، ص ٦٩. ورد هذا الجمع في موضعين آخرين، رقما المثلين هما: ١٥٠٠، ١٧٢٦.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل٣٢١، ص ٨١. والمراد – كما يقول تيمور– سيظهر عليك ما تدعيه ويتبين كذبك فيه من صدقك. ورد هذا الجمع في موضعين آخرين، رقما المثلين هما: ١٨٨٧، ٢٣١٠.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ٨٠٦، ص ١٧٥. الدُّرُوس يُقْصد بها هنا: الضّروس أو الأضراس، ومفردها: ضِرْس، وهي تُجمع على أفْعال وفُعُول. وقد حدث فيها إبدال صوتي. والضروس لا تُخَضّب.

(٥) المرجع السابق، رقم المثل ١٩٧٣، ص ٤٠٦. ويُضرب – كما قال تيمور– في الأمر إذا تهيأتْ بعضُ أسبابه لا تتهيأ الأخرى.

٦	" مَيَّهْ مَالْحَهْ وِوْشُوشْ كالْحَهْ "(١).	وشُوشْ	وِشّ

٣- إذا كان الاسم ثلاثيا على وزن (فُعْلة) مضموم الفاء ساكن العين، يقول سيبويه:" وأمَّا ما كان (فُعْلةً) فإنّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد ألحقتَ التاء وحرَّكت العين بضمّة، وذلك قولك: رُكْبةٌ ورُكُباتٌ، وغُرْفةٌ وغُرُفاتٌ، وجُفْرةٌ وجُفُراتٌ. فإذا جاوزتَ بناء أدنى العدد كسَّرته على (فُعَلٍ)، وذلك قولك: رُكَبٌ وغُرَفٌ وجُفَرٌ. وربما كسَّروه على (فِعالٍ)، وذلك قولك: نُقْرةٌ ونِقارٌ، وبُرْمةٌ وبِرامٌ، وجُفْرةٌ وجِفارٌ، وبُرْقةٌ وبِراقٌ. ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء، فيقول: رُكَباتٌ وغُرَفاتٌ. سمعنا مَنْ يقول في قول الشَّاعر:

ولّـــا رأَوْنـــا بادِيـــاً رُكَباتُنـــا على مَوْطنٍ لا نَخْلِطُ الجِدَّ بالهزل"(٢).

ومثل هذا الجمع وهو تكسير (فُعْلــة) علــى (فُعَــل) أو(فِعَــال) لم يأت في الأمثال العاميــة، بــل جــاء التكســير علــى (فُعُــول) وذلك في موضعين اثنين لبنية لغوية واحــدة، وهــذا مــا يتضــح من خلال الجدول التالي:

---

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٩١٧، ص ٥٧٨. ويُضرب لمن لا خير عندهم. كما يقول تيمور. والمراد بالوشوش الوجوه، والجيم المعطشة مجاورة للشين. ويريد بالكالحة: المتجهمة.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٧٩.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"الزَّغَارِيطْ بِالْمَحَبَّهْ وِالنُّقُوطْ بِالْغَرَضْ"(١).	النُّقُوطْ	النُّقْطَة

٤- يطرد أيضا هذا الوزن في الاسم الثلاثي الذي يأتي على وزن (فَعِل) مفتوح الفاء والعين مكسورة، وهذا ما ذهب إليه كثير من النحاة، يقول ابن عقيل:" ومن أمثلة جموع الكثرة: فُعُول، وهو مطرد في اسم ثلاثي على فَعِل نحو: كَبِد وكُبُود، ووَعِل ووُعُول، وهو ملتزم فيه غالبا"(٢).

إلا أن سيبويه ذهب إلى أنه قليل، والكثير فيه أن يكسّر على (أفْعَال) يقول سيبويه:" وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعِلًا) فإنّما تكسِّره من أبنية أدنى العدد على (أَفْعَال). وذلك نحو: كَتِف، وأَكْتَافٍ وكَبِدٍ وأَكْبادٍ وفَخِذٍ وأفْخَاذٍ، ونَمِرٍ وأنْمَارٍ. وقلَّمَا يُجاوزون به؛ لأنَّ هذا البناء نحو كَتِفٍ أقلُّ من فَعَلٍ بكثير، كما أن فَعَلاً أقل من فَعْلٍ. ألا

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٣٥٣، ص ٢٩٠. يُضْرب - كما يقول تيمور- في أنّ الشيء إنما يعمل بميل النفس وارتياحها لا بالتكلف. وقد ورد هذا الجمع في موضع آخر، ينظر المثل رقم: ١٦٩٨، ص ٣٥٢.

(٢) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ١٢٨/٤، وينظر: الأشموني: ٦٨٧/٣، والحملاوي، شذا العرف، ص ١٦١.

ترى أن ما لزم منه بناء الأقل أكثر فلم يُفْعَل به ما فُعِل بفَعَلٍ إذ لم يكن كثيراً مثله..... وقد قالوا: النُّمُور والوُعُول، شبهوها بالأسُود. وهذا النحو قليل"[١].

والملاحظ أن هذا الوزن (فَعِل) قد ورد مكسّرا في الأمثال العامية على (فُعُول) في موضعين تمثلان بنية لغوية واحدة، وهذا يتضح من الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" تُرُوحْ فِينْ يَا زَغْلُوكْ بِينْ الْمُلُوكْ "[٢]	الْمُلوكْ	المَلِك

٥- ذهب ابن مالك إلى أن تكسير (فُعُول) من (فَاعِل) هو قليل، يقول ابن مالك:" ثم أشرتُ إلى أنّ (فُعُولا) قد يكونُ جمعا ل (فَاعِل) على قِلَّة نحو (رَاكِع) و(رُكُوع) و(شَاهِد) و(شُهُود) و(بَاك) و(بُكِيّ) و(صَالٍ) و(صُلِيّ)" [٣]. وذهب السيوطي إلى أنه من الشواذ، يقول في الهمع:" وشذّ فيما عدا ذلك كشاهِد وشُهُود "[٤]. ولكن أبا حيان

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٧٩.وينظر: المبرد، المقتضب: ١٩٨/٢.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٨٨٤، ص ١٩٢. يُضْرب – كما يقول تيمور – للمتعدي طوره المزاحم مَنْ فوقه.

(٣) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ١٨٥٣/٤..

(٤) السيوطي، همع الهوامع: ٣١٧/٣.

ذهب إلى أن هذا الجمع يحفظ في (فاعِل) وصفا شريطة ألا تضَعّف أو تُعَل عينها(١).

واستقراء الأمثال يُفصح لنا عن مجيء (فُعُول) مكسّرا من (فَاعِل) وصفا لم يضعف ولم تُعَل عينه، وذلك في مثل واحد، هو التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"اِلقَاضِي إِنْ مَدّ إِيدُهْ كِتْرِتْ شَهُودِ الزُّور"(٢).	شُهُودِ	شَاهِد

٦- **قال سيبويه** :" وما كان (فِعْلَةً) فإنّك إذا كسَّرته على بناء أدنى العدد أدخلتَ التاء وحرّكتَ العين بكسرة، وذلك قولك: قِرِباتٌ وسِدِراتٌ وكِسِراتٌ، ومن العرب من يفتح العين كما فُتحَتْ عين فُعْلةٍ، وذلك قولك: قِرَباتٌ وسِدرَاتٌ وكِسرَاتٌ.

فإذا أردتَ بناء الأكثر قلت: سِدَرٌ وقِرَبٌ وكِسرٌ. ومن قال: غُرْفاتٌ فخفَّف قال: كِسْراتٌ.

وقد يريدون الأقلّ فيقولون: كِسَرٌ وفِقَرٌ، وذلك لقلَّة استعمالهم التاء في هذا الباب لكراهية

(١) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب: ٤٣٦/١.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢١٤٠، ص ٤٣٨. يُضرْب – كما يقول تيمور– في أنّ فساد الرأسِ رأسُ الفساد.

الكسرتين... وقد كُسّرت فِعْلَةٌ على (أَفْعُلٍ) وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل. "[1].

وما لدينا من أمثلة عامية يُخالف ما قاله سيبويه، فقد كُسّر (فُعُول) من (فِعْلَة) – في خمسة أمثال تمثل بنيتين لغويتين – وهذا عدول عن أقوال النحاة، والجدول التالي يوضح البنيتين:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"إِنْ رُخْصِتْ رخْصِتِ الْكُرُوشْ "[2].	الْكُرُوشْ	الكِرْشَة
٢	"إِنْ كَلْت الرُّمَّانْ اِفْردْ حِجْرَكْ وِإِنْ كَلْـتِ الْبَطِّيخْ لِمّ هدُومَكْ "[3]	هُدُومَ	هِدْمَة

والمشهور في هذا الجمع (أَفْعَال) و(فِعَال)، فنقول: أَهْدَام وهِدَام، وليس (فُعُولا)، يقول ابن منظور: " الهِدْمُ، بالكسر: الثَّوْبُ الخَلَقُ

---

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٨٠، ٥٨١. وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٠٤.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٥٨٣، ص ١٢٨. ومعناه – كما يقول تيمور– إذا رخص سعر الجيد رخص كذلك سعر الرديء. وورد هذا الجمع في موضع آخر، ينظر: المثل رقم: ٢٢٩٤، ص ٤٦٦.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ٦٥٥، ص ١٤٢. والمراد– كما يقول تيمور– لا تخشَ مِنَ الصالح واخشَ مِنَ الطالح. وقد ورد هذا الجمع في موضعين آخرين عدا هذا الموضع، ينظر: رقما المثلين: ٢٧٠٣، ٢٨٤٨.

المُرَقَّعُ...وخصَّ ابنُ الأَعْرابي به الكِساء البالي من الصُّوف دُون الثَّوب، والجَمْعُ أَهْدَام وهِدَم (الأخيرة عن أبي حنيفة) وهي نادرة"[١].

وبعد فالظاهر في نهاية هذا الوزن نستطيع أن نقول:

لم يثبت في كتاب الأمثال العامية تكسير(فُعُول) من (فَعَل)، الاسم الثلاثي مفتوح الفاء والعين، ومن (فُعْل)الاسم الثلاثي مضموم الفاء ساكن العين، صحيح العين واللام، ومن (فُعْل)الاسم الثلاثي مضموم الفاء ساكن العين.

إنّ تكسير (فُعُول) في الأمثال العامية المصرية قد جاء في الغالب الأعم مطردا، وأن الشاذ أو النادر بالقياس إلى الأمثال التي اطردت فيها القاعدة الصرفية يكاد لا يُذكر.

٣- صيغة (فَعَائل).

أقر النحاة[٢] أنَّ هذا الوزن من أوزان جموع التكسير التي تصاغ للدلالة على الكثرة، وهو يطَّرد في كل رباعي - اسما كان أو صفة - مؤنث تأنيثًا لفظيًا أو معنويًا، وثالثه مدة (ألف، أو واو، أو يـــاء).

---

(١) ابن منظـــور، لســـان العرب، المجلد السادس، جـــ ٥١/ ٤٦٣٦. (مادة: هدم).

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٣٢/٤، والنحو الوافي: ٦٥٥/٤، وشرح الأشموني: ٦٩٣/٣.

وقد جمعها النحاة في عشرة أوزان: خمسة مختومة بالتاء، وخمسة بلا تاء. تبدل فيها الألف والياء والواو عند الجمع همزة، فنقول في: رسالة، وكتيبة، وعجوز: رسائل، وكتائب، وعجائز،" وقد يجوز تخفيف الهمزة في هذا كله، وقلبها ياء، أجازه أبو إسحاق الزجاج، وتخفيف الهمزة قياسٌ ماض في هذا وشبهه"(١). وهذا مطّرد في العربية والعامية المصرية (٢). فالعامة لا يهمزون (فَعَائِل) بل هي بالياء عندهم.

ومن خلال التفصيل التالي يتضح لنا ما جاء على (فَعَائِل) في الأمثال العامية مطّردا وغير مطّرد.

١- ظهر من خلال استقراء الأمثال العامية أن (فَعَايل) قد وردت مُكسَّرة من (فَعَالة) في ثلاثة مواضع لبنية لغوية واحدة، بيانها كالآتي:

(١) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب: ١/ ٢٦١.

(٢) ينظر: بدوي، السعيد محمد، مستويات العربية المعاصرة في مصر، دار المعارف، مصر، ص ١٦٢. وتيمور باشا، أحمد، معجم تيمور: ١/ ١٣١.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"عينِ الْحَبِيبْ تِبَانْ وْلَهَا دَلَايِلْ وِعِينِ الْعدُو تِبانْ ولَهَا دَلَايِلْ"(١).	دَلَايلْ	دَلَالَة

وقد نص النحاة على أنَّ تكسير (فَعَائِل) مِن (فَعَالة) مُطَّرد، وهو يجري مجرى (فِعَالَة)، يقول سيبويه:" وما كان على (فَعَالَةٍ) فهو بهذه المنزلة؛ لأنه ليس بينهما إلا الفتح والكسر، وذلك: حَمَامَةٌ وحَمَائِمُ، ودَجَاجةٌ ودَجائِجُ "(٢). والملاحظ أن الهمزة قد جاءت مخففة.

٢- جاءت (فِعَالةٌ) مكسَّرة على (فَعَايل)، لجذرين لغويين مختلفين، وذلك في موضعين، والجدول التالي يوضح ذلك:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"اِلتَّمْرْ مَا يْجِبُوشْ رَسَايِلْ "(٣).	رَسَايلْ	رِسَالَة
٢	"اِلسِّنْ للسِّنْ يضْحَكْ وِالْقَلْبْ كُلُّهْ	جَرَايحْ	جِرَاحَة

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٠١٧، ص٤١٣. ورد هذا الجمع في موضع آخر عدا هذا الموضع، رقم المثل ٢٨٥٦. ص٥٦٦.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦١١.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٩٠٦، ص ١٩٦. والمراد - كما يقول تيمور- أنّ الهديّة تُهدى ولا تُطلب.

	جَرَايِحْ"(١)		

وهذا التكسير من الأمور المطَّردة، حيث يجري مجرى (فَعِيلٍ). فإذا جُمِع بالتاء، أو كُسِّر نقول في رِسَالَة: رِسَالَات ورَسَائِل، يقول سيبويه:" وأمَّا (فِعَالةٌ) فهو بهذه المنزلة؛ إذا جمعتَ بالتاء: رِسَالاتٌ، وكِناناتٌ، وعِمَاماتٌ، وجِنازاتٌ. فإذا كسَّرته على (فَعَائِلَ) قلت: جَنائِزُ، ورَسائِلُ، وكَنائِنُ، وعَمائِمُ"(٢). والملاحظ أيضا أن الهمزة قد جاءت مخففة.

٢- وردت (فَعَائِل) مُكسَّرة مِنْ (فَعُولٍ) وذلك في موضعين لجذر لغوي واحد، والجدول التالي يوضح ذلك:

---

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٦٢٠، ص ٣٣٧. يُضْرب – كما يقول تيمور– هذا المثل للمتظاهرين بالود وما يضمره خلاف ذلك.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦١١. وينظر: السلسيلي، محمد بن عيسى، أبو عبد الله، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تحقيق: د. الشريف عبد الله على الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ٣/ ١٠٤٥.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"جَابُوا الْخَبَرْ مِنْ ابُو زَعْبَلْ إِنَّ الْعَجَايِزْ تِحْبَلْ"(١)	الْعَجَايِزْ	عَجُوز

فتكسير(فَعُول) على (فَعَايل) من الأمور المقيسة والمطردة، يقول سيبويه:" وأمَّا ما كان منه وصفا للمؤنث فإنهم يجمعونه على (فَعَائِل) كما جمعوا عليه فعيلة؛ لأنه مؤنث، وذلك: عَجُوزٌ وعَجائزُ، وقالوا: عُجُزٌ كما قالوا صُبُرٌ "(٢). فعلامة التأنيث مقدرة. ويقول رضي الدين:" وفَعَائِل أكثر فيه من فُعُل، ولا سيما فيما اختص بالمؤنث "(٣). ويقول أبو حيان:" ويُحْفظُ فَعَائِل لمؤنث على فَعُول: قَلُوص وقَلائص، وعَجُوز وعَجَائز.... قيل: وهكذا القياس ما لمْ يمنعهم استغناؤهم ببعض المُثُل عن بعض"(٤). وقد جاءت الهمزة هنا أيضا مسهلة.

---

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٩٢٢، ص٢٠٠. يُضْرب – كما يقول تيمور– للخبر الكاذب الذي ينسب إلى مصدر لا يقويه. وورد هذا الجمع في موضع آخر عدا هذا الموضع، رقم المثل ١٤٦٧.ص٣١١.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٣٧.

(٣) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ١٣٩/٢. وينظر: حسن، عباس، النحو الوافي: ٦٥٦/٤.

(٤) أبو حيان، ارتشاف الضرب: ٤٥٥/١، ٤٥٦. وينظر: السلسيلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل٣/ ١٠٤٥.

والمفرد الذي لدينا وهو (عَجُوز) يطلق على المرأة الكبيرة غالبا، وعلامة التأنيث فيه مقدرة وقد تظهر فنقول: عجوزة.

٤- وردت (فَعِيلَةٌ) مُكسَّرةً على (فَعَائِل) في أحد عشر موضعا لستة أبنية لغوية، منها ما هو اسم، ومنها ما هو صفة، والجدول التالي يوضح ذلك:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِتْلَمِّتْ الْحَبَايِبْ مَا بَقَاشْ حَدّ غَايِبْ "(١).	الْحَبَايِبْ	حَبِيبَة
٢	"اِللِّي مَا تمْسكْ بُوصَةْ تبْقَى بين الصَّـبَايَا	الصَّبَايَا	صَبَيَّة
٣	مَتْعُوسَةْ"(٢).	جَمَايِلْ	بِجْمِيلَة
٤	"اِلْبَقَرَهْ بتوْلدْ والطُّورْ بيحْزَقْ ليهْ؟ قَالْ:أَهُو	الْقَرَايِبْ	قَرِيب/ة

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٥٩، ص٢٩. ويضرب – كما يقول تيمور– في اجتماع الحبايب، وقد يقصد به التهكم في اجتماع المتباغضين. ينظر: ص ١٩٦ من كتاب الأمثال. وورد هذا الجمع في ثلاثة مواضع أخرى عدا هذا الموضع، أرقامها: ٩٠٥، ٢٠٧٥، ٢٥٩٥.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٣٤٨، ص ٨٥. يُضْرب – كما يقول تيمور– للأمر التافه يتوهم الناس الكياسة في عمله والتظاهر به. وجاء في اللسان:" الصِّبْوَة وَالصِّبْيَة: جمع صَبِيٍّ، والواو هو القياس وإن كانت الياء أكثر استعمالا.....والجارية صَبِيَّة، والجمع صَبَايا، مثل مَطِيَّةٍ وَمَطايا. مادة: صبو، جـ ٢٧ / ٢٣٩٨.

٥ ٦	تحْميل جَمَايِل"(١) "اِلْحَسَدْ عَنْـدِ الْجِيـرَانْ وِالْـبُغْضْ عَنْـد الْقَرَايِبْ"(٢). "خُـدْ مِـن الزَّرَايِـبْ وَلَـا تاخُـدْ مِـن الْقَرَايِبْ"(٣).	الزَّرَايِبْ الْفَضَايِحْ	زَرِيبَة فَضِيحة

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٨٠٨، ص١٧٥. يُضْرب – كما يقول تيمور– فيمن يعطف على شخص بما لا ينفعه ابتغاء تحميله جميلا كاذبا.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٠٥٥، ص٢٣٠. ورد هذا الجمع في موضع آخر عدا هذا الموضع، رقم المثل١١٣٩، ص٢٤٨. المقصود بالقرايب هنا: الأقارب، وهذا الجمع يحتمل أن يكون مفرده قريب فيكون الجمع منه أقَارِب، وإن كان كان مفرده قريبة فإن الجمع منه قرائب. جاء في تهذيب اللغة:" القَرِيب والقَرِيبة ذو القَرَابة، والجميع من النساء قرائب، ومن الرجال أَقَارِب. ولو قيل: قُرْبَى لجاز. قلت: الأقارب: جمع الأقرب، والقُرْبى: تأنيث الأقرب". ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٢٤/٩، ١٢٥، وابن منظور، لسان العرب، مادة قرب ٤٠/ ٣٥٦٨.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١١٣٩، ص٢٤٨. والمراد – كما يقول تيمور– تَزوج من سكان الأكواخ المشابهة لحظائر البهائم، ولا تتزوج من أقاربك.

		" كَتَّرْ مِنِ الْفَضَايِحْ آدِي انْتَ رَايِحْ "(١).	

فقد جاء الجمع في الأمثال السابقة مُكَسَّرا من (فَعِيلَة) اسما في ثلاثة جموع هي الثالث والخامس والسادس، و صفة في ثلاثة جموع، هي الأول والثاني والرابع، وهو من الأوزان التي يَطَّرد تكسيرها على (فَعَائِل). يقول سيبويه:" وأمَّا ما كان عدد حروفه أربعةَ أحرف وفيه هاء التأنيث وكان (فَعِيلةً) فإنَّك تكسّره علي (فَعَائِلَ)، وذلك نحو: صَحيفةٍ وصَحائِفَ، وَقَبِيلةٍ وقَبَائِل... وربَّما كسَّروه على (فُعُل)، وهو قليل، قالوا: سَفِينةٌ وسُفُنٌ "(٢).

وقد ذهب السامرائي إلى أنّ ما جُمِع على (فَعَائل) من (فَعِيلة) فإنما يراد به الاسمية؛ لأن هذا الوزن من جموع الأسماء كالصحائف والقلائد والنصائح والرسائل، فما حُوِّل من الصفات إلى الأسماء

(١) المرجع السابق، رقم المثل ٢٣٢٤، ص٤٧١. والمراد به – كما يقول تيمور– أكثرْ من الفضايح وافعلْ ما شئت ما دمت عازما على الرحيل. ينظر: تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية ص ٥٢٢. وورد هذا الجمع في موضع آخر عدا هذا الموضع، رقمه ٢٦١٩، ص ٥٢٢.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٠. وينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ١٨٦٦/٤.وابن عقيل، شرح ابن عقيل: ١٣٢/٤.

جمع على فعائل، وما أريد به الوصفية جُمِع على (فِعَال) أو جُمِع جمعا سالما(١).

وأمّا الجمع الأول (حَبَايب) فقد جاء صفة على وزن (فَعِيلة) بمعنى مفعولة، وهو لا يطرد فيه التكسير على (فَعَائل)؛ يقول سيبويه:" وإذا لحقت الهاء فعيلاً للتأنيث فإنَّ المؤنث يوافِق المذكّر على فِعَالٍ، وذلك: صَبِيحةٌ وصِباحٌ، وظَرِيفةٌ وظِرافٌ. وقد يُكسّر على فَعَائِل كما كُسّرت عليه الأسماء، وهو نظير: أَفْعِلاء وفُعَلاءَ ههنا، وذلك: صَبَائحُ، وصَحائِحُ، وطَبَائِبُ. وقد يَدَعون فَعَائِل استغناءً بغيرها، كما أنّهم قد يَدَعون فُعَلاءَ استغناءً بغيرها، نحو قولهم: صَغيرٌ وصِغارٌ ولا يقولون: صُغَراءُ، وسَمِينٌ وسِمَانٌ. ولا يقولون: سُمَنَاءُ، كما أنهم قد يقولون: سَرِيٌّ ولا يقولون أسرياء، وقالوا: خَلِيفةٌ وخَلائِفُ فجاءوا بها على الأصل. وقالوا خُلَفَاءُ من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر، فحملوه عليه المعنى وصاروا كأنهم جمعوا خَلِيفٌ حيث علموا أنّ الهاء لا تثبت في تكسير. واعلم أنه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يجمع بالتاء"(٢).

---

(١) ينظر: السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، دار عمّار، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م. ص ١٤٨، ١٤٩.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٦٣٦/٣.

ويقول السيوطي:" ويطرد جمعا لفعيلة لا بمعنى مفعولة اسما أو صفة كصَحِيفة وصَحائِف، وظَريفة وظَرائف بخلاف نحو: قَتِيلة، وشذ ذَبيحة وذبائح"(١). ويقول أبو حيان :" فإنْ كانت بمعنى مَفْعُولة نحو: قَتيلَة بني فلان لم تُجْمَع على فَعَائِل"(٢). والصواب أنها تُجْمَع على (فَعْلَى)، فنقول: هذه امرأة قَتِيلَة ونِسْوَةٌ قَتْلَى(٣). وشاهِدُنا وإنْ كان فيه شذوذ إلا أنه جرى فيه الجمع على (فَعَائِل) وليس على (فَعْلى).وهذا ما قد ثبت بالاستعمال وأقره السلسيلي على قلة بقوله:" (وقد يثبت) فعائل أيضا (لفَعِيل وفَعِيلة بمعنى مفْعُول ومَفْعُولة) ومنه قولهم في فَعِيل رَهِين ورَهَائِن وفي فَعِيلة لَطِيمَة ولَطَائِم "(٤). وعليه يكون (حبايب) له وجه من الصحة إذ يُقَاس على غيره من الجموع المماثلة. إلا أن الهمزة جاءت أيضا مسهلة وهذا جائز.

ومن الجموع السابقة التي دخلها الإبدال (صَبَايَا) فهي جمع صَبِيَّة، مثل مَطِيَّةٍ وَمَطايا، فاللام في مفردها ياء مبدلة من واو، وأصلها صَبِيْوَة على وزن (فَعِيلَة)، اجتمعت الواو والياء وَسُبقت

(١) السيوطي، همع الهوامع: ٣/ ٣٢٤.

(٢) أبو حيان، ارتشاف الضرب: ١/٤٥٥.

(٣) ابـــن منظـــور، لسان العرب، المجلد الخامس، جـ ٣٩ / ٣٥٢٨. (مادة: قتل).

(٤) السلسيلي، أبو عبد الله، شفاء العليل في إيضاح التسهيل: ٣/ ١٠٤٥.

إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمتا، كما فى سيِّد وميِّت، وجمعها: صبَايَا، وأصلها: صباوُو، فقلبت الواو لتطرُّفها إثر كسرة، فصارت: صبَاوِي، ثم قلبت الواو همزة، ثم أبدلت كسرة الهمزة فتحة، ثم الياء ألفا، ثم قلبت الهمزة المتوسطة ياء، فصارت: صبايا بعد خمسة أعمال(١).

٥- وردت (فَعِلَةٌ) مُكسَّرة على (فَعَائِل) في موضع واحد، يتضح في الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"زَيْ أُمُّ قْوِيـــقْ مَّـــا تِهْـــوَى إِلاَّ الْخَرَايبْ"(٢).	الْخَرَايبْ	خَرِبـــــــة/ خَرَابَة

وهذا الجمع يمكن أنْ يُحْمَل على القياس وعلى غير القياس، فإن كان المفرد منه (فَعِلَة) كان تكسيره على (فَعَائِل) على غير قياس؛

(١) ينظر: ابن قيم الجوزية، برهان الدين إبراهيم بن محمد، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف الرياض، الطبعة الأولى ١٣٧٣ه- ١٩٥٤م. ٢/ ١٠١٤- ١٠١٦، والحملاوي، شذا العرف ص ١٢٦.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل١٣٧٢، ص٢٩٤. يُضْرب - كما يقول تيمور- لمن ينفر من مخالطة الناس وسكنى البلدان، ويجنح للعزلة في القرى والبوادي.

لأن القياس فيه أنْ يُكسَّر على (فعِل). يقول سيبويه: " وأمَّا (الفعِلة) فإذا كُسِّرتْ على بناء الجمع ولم تُجمع بالتاء كُسّرت على (فَعِل) وذلك قولك: نَقِمَةٌ ونقِمٌ، ومَعِدَةٌ ومَعِدٌ "(١). وهذا قليل في كلام العرب كما قال سيبويه في موضع آخر.

وقال الأزهري: " قال الليث: الخَرابُ: نقيض العمران وثلاثةُ أَخْرِبَةٍ. قال: والخَرِبُ: جمعُ الخَرِبَة كالكَلِمِ – جَمْعِ الكَلِمَة "(٢). وهذا من قبيل العدول في اللهجة المصرية.

وأمَّا إن كان المفرد منه (فَعَالَة) على اللهجة العامية المصرية، كان من الجموع التي تجري على القياس، فقد رأى سيبويه أنه يُعامل معاملة (فِعَالة) ويُكسَّر على (فَعَائِل). يقول سيبويه:" وما كان على (فَعَالةٍ) فهو بهذه المنزلة؛ لأنَّه ليس بينهما إلاَّ الفتح والكسر، وذلك: حَمَامةٌ وحَمَائِمٌ، ودَجاجةٌ ودَجَائِجٌ. والتاء أمرها ههنا كأمرها فيما قبلها"(٣).

٦- وردت (فِعْلَةٌ) اسما مُكسَّرا على (فَعَائِل) في ثلاثة مواضع لثلاثة جذور لغوية، والجدول التالي يوضح ذلك:

---

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٨٢.وينظر: ص ٥٨٤.

(٢) الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة: ٣٥٩/٧. وينظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ ١١٢١/١٣.(خرب).

(٣) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦١١.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" طُولْةِ الْعُمْرْ تِقطَّع الشَّدايدْ "(١).	الشَّدايدْ	شِدَّة
٢	" قَسَمُوا الْقَسَايِم خَدْتَ انَــا كُــومِي قَــالُوا: مَسْكِينَهْ. قُلْتُ: مِنْ يُومِي"(٢)	الْقَسَايم	قِسْمَة
٣	" مَرْكِبِ الضّرايرْ سَارِت ومَرْكِبِ السَّلايفْ حَارِتْ"(٣).	السَّلايفْ	سِلْفَة

يُعَد تكسير (فِعْلَة) على (فَعَائِل) من قبيل الجموع الشاذة والتي جاءت على غير قِياس؛ لأن تكسير (فِعْلَة) يكون على (فِعَلٍ) يقول

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٨٢٠، ص ٣٧٧. والمعنى كما يذكر تيمور أنه مهما يقع الشخص في شدائد يكابدها من أمراض، فإنه يجتازها إذا كتب له طول العمر.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٢٤٣، ص٤٥٧. يُضرْب كما يقول تيمور للسيئ الحظ مدة حياته كلها.

(٣) المرجع السابق، المثل٢٧٢٨، ص٥٤٤. ويُضرْب – كما يقول تيمور– في أنّ ما بين السلايف أشد مما بين الضرائر. جاء في لسان العرب: والسَّلِفان والسِّلْفان: مُتَزوجا الأختين...والجمع أَسْلافٌ، وقد تَسالَفا؛ وليس في النساء سِلْفَة، إنما السِّلْفَان الرَّجلان. قال ابن سيده: هذا قول ابن= =الأعرابي؛ وقال كُراع: السِّلْفَتان المرأتان تحت الأخوين. والمرأة سِلْفَة لصاحبتها إذا تزوج أخوان بامرأتين. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، جـ ٢٣/ ٢٠٧٠. (مادة سلف).

سيبويه:" وما كان فِعْلَةً فإنك إذا كسَّرته على بناء أدنى العدد أدخلتَ التاء وحرَّكتَ العين بكسرة، وذلك قولك: قِرِباتٌ وسِدِراتٌ وكِسِراتٌ، ومن العرب من يفتح العين كما فُتحَتْ عينُ فُعْلةٍ، وذلك قولك: قِرَباتٌ وسِدَراتٌ وكِسَراتٌ.

فإذا أردتَ بناء الأكثر قلت: سِدَرٌ وقِرَبٌ وكِسَرٌ. ومن قال: غُرْفاتٌ فخفَّف قال: كِسْراتٌ.

وقد يريدون الأقلّ فيقولون: كِسَرٌ وفِقَرٌ، وذلك لقلَّة استعمالهم التاء في هذا الباب لكراهية الكسرتين. والتاء في الفُعْلةِ أكثر لأنَّ ما يلتقي في أوله كسرتان قليل...

والمضاعَفُ منه كالمضاعَف من فُعْلَةٍ. وذلك قولك: قِدَّةٌ وقِدَّاتٌ وقِدَدٌ، ورِبَّةٌ ورِبَّاتٌ ورِبَبٌ، وعِدَّةُ المرأة وعِدَّاتٌ وعِدَدٌ.

وقد كُسّرت (فِعْلَةٌ) على (أفعُلٍ) وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل. قالوا: نِعْمَةٌ وأَنْعُمٌ وشِدَّةٌ وأشُدٌّ "[1]. وهذا التكسير الأخير(أفْعُل) لم يأت من (فِعْلة) في الأمثال العامية.

٧- ورد (فَعِيلٌ) اسما مُكسَّرا على (فَعَائِل) في موضع واحد، والجدول التالي يوضح ذلك:

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٨١، ٥٨٢.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" قَطْع الْوَرَايد ولا قَطْع الْعَوَايدْ "(١).	الْوَرَايد	وَرِيد

وهذا التكسير لا يجري على سنن العربية، إذ التكسير من (فَعِيل) يكون على (أَفْعِلة) و(فُعُل)، يقول المبرد:" أمَّا مَا كَانَ من ذَلِك على (فَعِيل) فَإِنّ أَدْنى الْعدَد (أَفْعِلةُ) وَذَلِكَ قَوْلك قَفِيز وأَقْفِزَة، وجَرِيب وأَجْرِبة، ورَغِيف وأَرْغِفة. فَإِذا جَاوَزت أدنى الْعدَد فَإِنَّهُ يَجِيء على (فُعُل) وعَلى (فُعْلَان) نَحْو: قَضِيب وقُضُب. ورَغِيف ورُغُف، وكَثِيب وكُثُب. وَيُقَال أَيْضا: رُغْفَان وكُثْبَان وقُضْبَان فَهَذَا بَابه. وَقد تكون الْأَسْمَاء من هَذَا على (أَفْعِلاء)؛ نَحْو: نَصِيب وأَنْصِباء، وصَدِيق وأَصْدِقاء؛ لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرى الْأَسْمَاء، وخَمِيس وأَخْمِساء "(٢). وعليه فتكسير (فَعِيل) على (فَعَائِل) يعد من قبيل العدول عن القاعدة الصرفية في الأمثال العامية.

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل٢٢٥٤، ص٤٥٩. والمراد كما يقول تيمور- أنّ موت الإنسان خير من قطع ما تعوده من البر للناس.

(٢) المبرد، المقتضب: ٢/ ٢٠٧.

٨- وردت (فَعَلة) الاسم مُكسَّرة على (فَعَائل) في موضع واحد، وهو في الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" قَالْوا لِلجَمَلْ: زَمَّرْ. قَالْ: لَا شَـفَايِفْ مَلْمُومَهْ ولَا صَوَابعْ مِفَسَّرَهْ "(١).	شَفَايِفْ	شَفَة

وهذا التكسير يُعَد من قبيل العدول؛ لأن (فَعَلَة) تُكسَّر على (فِعَال). يقول سيبويه: "وأمّا ما كان (فَعَلَةً) فهو في أدنى العدد وبناءِ الأكثر بمنزلة (فَعْلةٍ) وذلك قولك: رَحَبَةٌ ورَحَبَاتٌ ورِحَابٌ، ورَقَبةٌ ورقَباتٌ ورِقَابٌ"(٢). فيجوز فيها على القلة أن تُجمع بالتاء مع فتح العين، وأما في الكثرة فإنها تُجمع على (فِعَالٍ). جاء في لسان العرب:" الشَّفَتان مِن الإنسان: طَبَقا الفم، الواحدة شَفَةٌ، منقوصة لام الفِعْل، ولامها هاء؛ والشَّفَة أصلها شَفَهَةٌ؛ لأن تصغيرها شُفَيْهَة، والجمع شِفَاه، بالهاء..... وزعم قوم أنّ الناقص مِن الشَّفَة واو؛ لأنه يُقَال في الجمع شَفَوات. قال ابن بَرِّي، رحمه الله: المعروف في

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢١٧٤، ص٤٤٥. يُضْرب – كما يقول تيمور – لتكليف شخص بشيء لا يُحسنه.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٧٩.

جمع شَفَة شِفَاه، مُكسَّرا غير مُسَلَّم، ولامه هاء عند جميع البصريين، ولهذا قالوا الحروف الشفهيّة ولم يقولوا الشفويّة"[١]. والوجهان جائزان.

٩- وردت (فَعَائِل) مكسَّرة من (فَعْلَة) المضاعفة، وذلك في موضع واحد هو التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" مَرْكِب الضّرايرْ سَارِت ومِرْكِب السَّلايفْ حَارِتْ"[٢].	الضّرايرْ	ضَرَّة

وهذا التكسير من الأمور التي أجازها النحاة، وقد ذكر ابن مالك هذا في التسهيل وذكر أنَّ (فَعْلَة) و(فِعْلَة) و(فُعْلَة) المضاعفة ولحقتها علامة التأنيث، يثبت لها التكسير على (فَعَائِل)، وذكر الجمع الذي

(١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، جـ ٢٦، ٢٢٩٣. (مادة: شفه).
(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٧٢٨، ص٥٤٤.

نحن بصدده حيث قال : ولنحو ضَرَّة[١]، وظِنَّة[٢]، وامرأة هِمَّة، وحُرَّة يثبت لها الجمع على (فَعَائِل) [٣]. فنقول: ضَرائِر وظَنائِن وهَمَائِم وحَرائِر. والظاهر كما يقول الأشموني أن هذه الألفاظ يطّرد فيها هذا الجمع[٤]. ولكن الهمزة قد جاءت فيها مسهلة وليست محققة.

١٠- وردت (فِعَال) مُكسَّرة على (فَعَائِل) في موضع واحد، هو التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" يُمُوتُوا فِي قَمَايطْهُمْ وَلاَ تِكْبَرْ مُصِيبِتْهُمْ"[٥].	قَمَايطْ	قِمَاط

(١) ضَرَّة المرأة: امرأة زوجها. والضَّرَّتان: امرأتا الرجل، كل واحدة منهما ضَرَّة لصاحبتها، وهو مِن ذلك وهُنَّ الضَّرَائِر، نادر. ابن منظور، لسان العرب، مادة: ضرر، المجلد الرابع، جـ ٢٩/ ٢٥٧٥.

(٢) الظِّنة: التهمة. ابن منظور، لسان العرب، مادة: ظنن، المجلد الرابع، جـ ٣١، ٢٧٦٣.

(٣) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ص ٢٧٨. وينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد: ٣/٤٦٠. والسلسيلي، شفاء العليل: ٣/ ١٠٤٥.

(٤) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني: ٣/٦٩٥.

(٥) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل٣١٨٢، ص ٦٢٨. والمراد - كما يقول تيمور- ليت الأطفال يموتون في صغرهم فلا تعظم فيهم المصيبة بموتهم بعد أنْ يشبوا. والقِماط الخرقة العريضة التي تَلُفُّها على

وهذا الجمع لا يجري على سنن العربية، حيث يُحفظ التكسير من (فِعَال) على (أَفْعَال)، وهذا ما ذكره النحاة. يقول السلسيلي: مما يُحْفَظ فيه التكسير على (أَفْعَال) قُمَاط وأَقْمَاط[١]. فقد جعل المفرد (فُعَالا) بضم الفاء، وذكرها الأشموني وابن عقيل[٢] (فِعَالا) بكسر الفاء، والذي عليه اللسان هو الكسر[٣].

وبناء عليه فإن هذا الجمع يعد من قبيل التكسير الذي يجري على غير نسق العربية، فقد حاد عن القاعدة الصرفية التي أقرها النحاة.

وفي ختام هذا الوزن نسجل بعض النقاط المهمة، وهي:

وردت همزة (فَعَائل) في كل أمثلة جموع التكسير مسهلة، وهذا من الأمور التي أجازها النحاة.

=الصبي إذا قُمِط، ولا يستخدمونه إلا في الأمثال ونحوها، وفي غيرها يستخدمون (اللفَّة). ينظر: لسان العرب، مادة: قمط ٤١/ ٣٧٣٩.

(١) السلسيلي، شفاء العليل: ٣/ ١٠٣٣.

(٢) الأشموني، شرح الأشموني: ٤٠٦/٣، وابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، السعودية، دار المدني للطباعة والنشر ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، ٣/ ٤٠٦.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، جـ ٤١/ ٣٧٣٩. (مادة: قمط).

اطّرد مجيء هذا الوزن من بعض الأوزان التي جاءت مختومة بهاء التأنيث، وورد بعضها في الأمثال العامية، وهي: فَعَالة، وفِعَالة، وفَعِيلة، وفَعَلة، وفُعْلة.

لم يأتِ هذا الجمع في الأمثـــــال العامية مُكَسَّرا من وزني: فُعَالة، وفَعُولة.

اطّرد مجيء هذا الوزن من بعض الأوزان التي جاءت غير مختومة بهاء التأنيث، وقد ورد بعضها في الأمثال العامية، وهي: فُعَال، وفَعَال، وفَعُول، وفَعِيل.

لم يأت هذا الجمع في الأمثال العامية مُكسَّرا من: فَعْأَل، وفُعَائِل، وفَعِيلاء، وفَعَالاء، وفَعَولاء.

جاءت (فَعَائل) مكسَّرة من (فَعِيل) على غير قياس في موضع واحد.

جاءت (فَعَائل) مكسَّرة من (فِعْلَة) على غير قياس في ثلاثة مواضع.

جاءت (فَعَائـــــل) مكسَّرة من (فَعَلَـــــة) على غير قياس في موضع واحد.

٤- صيغة (فَعَاليل).

اتفق النحاة على أنَّ الاسم الرباعي إذا زِيد قبل آخره حرف مدٍّ يُكسّر على (فَعَالِيلٍ)، يقول سيبويه: " فإن كان فيه حرفٌ رابعٌ حرفُ

لين، وهو حرف المد، كسَّرته على مثال (مَفَاعِيل) وذلك قولك: قِنْدِيلٌ وقَنَادِيلُ، وخِنْذِيذٌ وَخَنَاذِيذُ، وكُرْسُوعٌ وكَرَاسِيعُ، وغِرْبَالٌ وغَرَابِيلُ"(١). ويقول رضي الدين: " كلّ رُبَاعي قَبْل آخره حرف مد كعُصْفُور وَقِرْطَاس وقِنْدِيل، فإنك تجمعه على فَعَالِيل"(٢).

فنفتح أول الاسم ونكسر ما بعد الألف " فإنْ كان بعد ذلك الحرف واو قلبتها (ياء لانكسار) ما قبلها فقلبت واو (كُرْسُوع) ياء في (كَرَاسِيع) وألف (غِرْبَال) أيضا تقلبها ياء في (غَرَابِيل) لانكسار ما قبلها"(٣).

ومن خلال النقاط التالية نستعرض أهم ما جاء مكسَّرا على فَعَالِيل في الأمثال العامية.

١- ورد الاسم الرباعي المزيد في عشرين موضعا، تمثل عشرة جموع، فقد زيد قبل آخره حرف مد ولين هو الواو، وورد مُكسَّرا على (فَعَالِيل) وفق ما أقره النحاة. والجدول التالي يوضح بعضا من هذه الجموع:

---

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٢، ٦١٣.

(٢) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٨٣. وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٤/ ١٣٥.

(٣) السيرافي، الحسن بن عبد الله، أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م. ٤/ ٣٤٩.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"اِللِّي يْخَافْ مِنِ العِرْسَهْ ما يْرَبِّيشْ	كَتَاكيتْ	كَتْكُوت
٢	كَتَاكيتْ "(١).	خَرَابيشْ	خَرْبُوش
	"اِللِّي يلْعَبْ بِالْقطهْ مَا يسلَمْشْ مِنْ		

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل٤٤٨، ص١٠٣. ويُضْرب – كما يقول تيمور– للإقدام على أمر ليس في الطاقة حياطته. وورد هذا الجمع في ثلاثة مواضع أخرى، أرقامها هي: ١٠٣٥، ١٩٥١، ٢٩٨٤. نقول في دارجتنا: الكَتْكُوت فرخُ الدَّجاج وصغيرُها، والأصل فيها الكُتْكُت وأُشبعتْ ضمة الكاف الثانية فصارتْ (كُتْكوت). وفي القاموس: الكُتْكُت صوت الحَبارى. وفي اللفظ تطور دلالي علاقته المشابهة، وهو صوت الحبارى الشبيه بِصوت الكتكوت. ينظر: عبد العال، عبد المنعم سيد، معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية. الخانجي، القاهرة، دار مكتبة الفكر، ليبيا، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م – ١٣٩٢هـ، ص ٤٦٠، ومعجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق: د. حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.، ٦/ ١٩٧.

٣	خَرَابيشْهَا "(١).	الْبَرَاطيشْ	بَرْطُوشة
٤	" جِهَنَّمْ وِعَنْدِ الْبَرَاطيشْ "(٢).	الْهَلَافِيتْ	هَلْفُوت

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٥١٢، ص ١١٤. والمراد – كما يقول تيمور– مَنْ يُعرِّض نفسه لما يتوقع منه الأذى لا يأمن من أن يصيبه. والخرابيش عند العامة مفردها: خَرْبُوش، ويعني عندهم: الظفر أو الطويل منه. ويقولون: هبشه أيضا. والخَرْبَشة في اللغة ليس فيها هذا المعنى. ينظر: تيمور باشا، أحمد، معجم تيمور:٣ /١٦٦. وابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، جـ ١٣، ص ١١٢٣(مادة: خربش).

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل٩٧٨، ص ٢١١. ويُضْرب – كما يقول تيمور– في الخصلتين المكروهتين يُدْفع إليهما الرجل. والبراطيش عندهم مفردها: بَرْطُوشَة، وهي النعل القديم، وقال الشعراء في ذلك، فقال العلاء الوداعيّ:

لقدْ أَلْزَموا الكفَّار شاشاتِ ذلّةٍ تزيدهُم من لعنةِ اللّهِ تشْويشَا

فقلت لهم: ما ألبسوكم عمائمًا ولكنَّهم قد ألبسوكمْ بَرَاطِيشا

ينظر: السيوطي، الحافظ جلال الدين، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ه– ١٩٦٧م. ٢٩٨/٢. وتيمور باشا، أحمد، معجم تيمور: ١٥١/٢.

وجاء في تاج العروس: "البُرْطُوشُ، بالضم: اسمُ النَّعْل، هكذا يستعمله العوامُّ، ولا أدري كيف ذلك، فليُنْظر" ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن

٥	" حُـــزْنِ الْهَلَافِيـــتْ الْوَسَـــخْ والشَّرَامِيطْ "(١).	الشَّرَامِيطْ	شَرْمُوطَة
٦	" حُـــزْنِ الْهَلَافِيـــتْ الْوَسَـــخْ والشَّرَامِيطْ "(٢).	الزَّغَارِيطْ شَفَاتِير	زَغْرُوطَة شَفْتُورَة

=عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، الملقب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية. مادة: برطش، جـ ١٧، ص: ٧٢، ٧٣.

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٠٥٠، ص ٢٢٩. والمعنى – كما يقول تيمور– أنّ الأسافل إذا أرادوا إظهار الحزن على الميت توسلوا بالقذارة ولبس الثياب القديمة الممزقة. ولم يتيسر لي العثور على معنى لهذا الجمع (الهلافيت) في معاجم اللغة، وهي عند العامة– كما قال أحمد تيمور – جمع هلفوت وهلفوتة، وتعني الأسافل الدون من الناس.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٠٥٠، ص ٢٢٩.ولم يرد لهذا الجمع معنى في المعاجم العربية، ولكني عثرت على معناها في: تكملة المعاجم العربية، حيث جاء فيه: شِرموط وشرموطة وجمعها شراميط: خِرق الثياب. وشرموطة: لها اسم الجمع نفسه وهي المحظية، والعاهرة. (ينظر: دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: د. محمد= سليم، مراجعة: جمال الخياط، طبعة وزارة الثقافة والإعلام، العراق، دار

٧	"اِلْحِزْنْ يعَلِّمِ الْبُكَا والْفَــرْحْ يعَلِّــمْ	بَرَاغِيتِ	بَرْغُوت
٨	الزَّغَارِيطْ "(١).	الزَّقَازِيقْ	زَقْزُوق
٩	"دَوَّر الْقِرْد فِي دَفَاتْرُه مَالْقَــاشْ إلاَّ شَفَاتِيره وِضَوَافْرُه"(٢).	الْعَصَافِيرْ	عُصْفُور

=الرشيد للنشر، ١٩٨٠م، ٦ / ٣٠١). وذكر أحمد تيمور: الشرموطة: قطعة من الثوب مقطعة. والشرموطة هي المستعملة في المدن، وهي عامة تقريبا في غيرها أيضا من بلاد الريف إلا بعض بلاد الريف يستعملونه الفَرْطة، وبعضها الخِرْقة، وبعضها الوِزْرَة.... والشرموطة: العاهرة، وهو أشهر أسمائها. ينظر: تيمور باشا، أحمد، معجم تيمور ٤/ ١٩٩، ٢٠٠.

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٠٥١، ص ٢٢٩. والمراد – كما يقول تيمور– الأحوال تعلم المرء ما يجهله. ورد هذا الجمع في موضعين آخرين أرقامهما: ١٣٥٣، ١٣٥٤. " نقول في دارجتنا: زَغْرَدَ، أو زَغْرَت، أو زَغْرَط: رَدَّدَ صوتا في جوفه يُطلِقُه إلى خارجه مع تحريك اللسان لِيُقَطِّع الصوت ويُنَغِّمهُ لِيعبِّر عن فَرحه وسُروره وهي الزَّغْرودة. ينظر: دوزي، رينهات، معجم الألفاظ العامية ص ٢٨٠. ومعجم تيمور ٤/ ٢٨– ٢٩. وهذا الجمع له أصوله العربية ولكن حث فيه إبدال صوتي. جاء في اللسان:" الزغْردة: هديرٌ يُردّدهُ الفَحْلُ في حَلْقِهِ" ابن منظور، لسان العرب، مادة: زغرد، ص ١٨٣٩.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية رقم المثل ١٢٥٧، ص٢٧٠. ويُضْرب – كما يقول تيمور– لقبيح الخلقة يحاول أن يجد محاسن يظهرها فلا يجد

١٠	" زَيِّ بَرَاغِيتِ الْقَنْطَـــرَهْ عُـــرْيْ وزَنْطَرَهْ "(١). " زَيّ الزَّقَازِيقْ كلّ مَنْهُو شُـــوكْتُهْ		

=إلا عيوبا. وورد هذا الجمع في موضع آخر، رقمه هو ١٧٥١. " نقول في دارجتنا: شَفْتَرَ فلان: غَلُظَتْ شَفَتَاه وتَفَرَّقَتَا، وفُلانٌ له شَفْتُورةٌ: لهُ شَفَةٌ غَلِيظةٌ قد تدلَّتْ- أحيانا – إذا غَلُظت" معجم الألفاظ العامية ٣٢٥. وجاء في المعاجم: الشَّفْتَرةُ: التفرُّق. واشفتر العُودُ: تكسَّر. والمِشْفَرُ: شَفَةُ البعيرِ الغليظة. ينظر: ابن سيدة، علي بن إسماعيل، أبو الحسن، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م، الشين والتاء، ٨ / ١٤٢، ١٤٣. ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـــ - ٢٠٠٤م. مادة: شفر ٤٨٧. ويرى أحمد تيمور أنها أخذت من شفة أو من مشفر، وهو الأقرب ثم زادوا فيها. معجم تيمور: ٤/٢١٠.

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٣٧٦، ص ٢٩٥. ويُضْرب – كما يقول تيمور- للصعلوك المتبجح بما هو فوق قدره، والزَنْطَرة: التعالي والتبجح. وورد هذا الجمع في ثلاثة مواضع أخرى، أرقامها هي: ١٣٧٧، ١٣٧٨، ٢٢٦١. البُرْغُوث بالضم وبَرْغُوث بالفتح عامية وفي محيط المحيط: بُرغوت بالتاء عامية. ينظر: دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية ١/ ٢٩٥، ٢٩٦.وابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٩١ (مادة برغث).

	في ضهْرُهْ "(١).		
	" اِلْفُلُوسْ زَيِّ الْعَصَـــافِيرْ تُـــرُوحْ وِتِيجِي "(٢).		

ظهر من خلال تكسير الجموع في الأمثال السابقة، أن الحرف الرابع قد ورد فيها زائدا ولينا هو الواو، فقلبت الواو ياء وكسرت الأسماء على وزن (فَعَالِيل). وقد حدث في بعضها إبدال صوتي أشرت إليه في الهامش، ونوضحه في التالي:

أ- أُبدلت الثاء تاء في(البراغيت)، فالثاء صوت رخو أسناني تحول إلى صوت التاء وهو صوت شديد لثوي أسناني. ومثل هذا الإبدال ثابت في اللهجات العربية. جاء في نوادر أبي زيد أنه قال:" قال أبو الحسن:..... وحدَّثني شيخ لنا من البَصْريّين عن أبي حاتم

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٤٣٠، ص ٣٠٤. ويُضْرب- كما يقول تيمور- للجماعة ينفرد كل واحد منها بشأنه ويتبع هواه. وورد هذا الجمع في موضع آخر، رقمه هو: ٢٩٤٤. والزقازيق: =صغار السمك، ومفردها: زَقْزُوق. ينظر: تيمور باشا، أحمد، معجم تيمور٥/٢١٦. ودوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية: ٥/ ٣٣٩.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢١٢١، ص ٤٣٤. والمراد – كما يقول تيمور- أن الفلوس تذهب من اليد كالعصافير في طيرانها ثم يأتي غيرها.

[السَّجَسْتَانِيّ] عن الأصمعيّ قال أَنْشَدْتُ الخليل بن أحمد قول السَّمَوْأَل:

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ القَلِيلُ مِنَ الرِّزْ قِ ولا يَنْفَعُ الكَثِيْرُ الْخَبِيثُ
وَلِكُلٍّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللهُ وَلَوْ حَكَّ أَنْفَهُ الْمُسْتَمِيتُ

فقال لي: ما الْخَبِيتُ فقلت أَرَادَ الخبيثَ. وهذه لغةٌ لليهود يبدلون من الثاء تاء. قال فَلِمَ لَمْ يَقُل الكَثير فلم يكن عندي فيه شيء"(١).

ب- جاء الجمع (زَغَارِيط) بالطاء والأصل فيه أن يكون بالدال وقد يأتي بالتاء، والملاحظ أن هذه الحروف الثلاثة تخرج من مخرج واحد، يقول سيبويه:" وممَّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا مُخْرَجُ الطاء، والدال، والتاء"(٢). فهي أصوات أسنانية لثوية(٣) ولعل قرب المخرج هو الذي سهّل التبادل فيما بينها، والثابت في اللهجات العربية هو إبدال التاء دالا، وهو الأعم والأكثر، وإبدال التاء طاء،

(١) الأنصاري، أبو زيد، النوادر في اللغة، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، ٣٤٥- ٣٤٧.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣٣.وينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن، كتاب العين، تحقيق: الدكتور: مهدي المخزومي، والدكتور: إبراهيم السامرائي: ٦٥/١.

(٣) ينظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة ١٩٧٥، ص ١٠٨، وعبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ص ٤٦.

فيقولون في: مزدان في مزتان، ومصتبر مصطبر. والجمع الذي لدينا جرت فيه اللغة الدارجة على إبدال الدال طاء، وهذا ثابت في لغة العرب، جاء في جمهرة اللغة" والطَّغْر لُغَة فِي الدَّغْر، طَغَرَه ودَغَرَه سَوَاء، وهُوَ رَفْعُ ورمٍ في الْحَلْق"(١).

ويقول سيبويه: "ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام"(٢). فنطق العامة للطاء مغاير لما وصفه القدماء، إلا أن ما جاء في لغتنا الدارجة ينتسب بصلة إلى لغتنا الأم اللغة العربية.

٢- ظهر أيضا من خلال الاستقصاء أن الحرف الرابع الزائد واللين هو الألف، وذلك في ثلاثة مواضع، تمثل بنائين لغويين، وردتا مُكسَّرتين على (فَعَالِيل) وفق ما أقره النحاة. والجدول التالي يوضح هذين البنائين:

(١) ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي، أبو بكر، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م، ٢/ ٧٥٤. (مادة: رطغ).

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣٦.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"زَيّ التّعابِين كُلّ مَنْهُو يجْرِي عَلَى بَطْنِهْ"(١).	التّعابين	تِعْبَان
٢	" زَيِّ كَرَابِيجِ الْحَاكِمْ اِللِّي يْفُوتَكْ أَحْسَنْ مِنِ اللِّي يْحَصَّلَكْ "(٢).	كَرَابِيجِ	كُرْبَاج

ومن خلال الأمثال السابقة يمكن أن نوضح الآتي:

أ- وردت (فَعَالِيل) مُكسّرة مِنْ (فُعْلان) في نحو: (تَعَابِين)، ولكن حدث في اللغة الدارجة استبدال التاء بالثاء، والضمة بالكسرة، فتحولت (ثُعْبَان) إلى(تِعْبَان) وكُسِّرتْ على(تَعَابين). فقد تحولت الثاء وهي صوت رخو أسناني إلى صوت التاء وهو صوت شديد لثوي أسناني. ومثل هذا الإبدال ثابت في اللهجات العربية. وقد تناولنا ذلك منذ قليل فلا داعي لإعادته.

---

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٣٩٢، ص ٢٩٨.والمراد – كما يقول تيمور- تشبيه الإنسان بالثعابين في سعيه على قوته. وورد هذا الجمع في موضع آخر، رقمه ١٤٤٢، ص ٣٠٦.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٥١٤، ص ٣١٩. ويُضْرب – كما يقول تيمور- في تفضيل ما يخطئ الإنسان من المكروه على الذي يصيبه. والكُرْبَاج هو السوط والدِّرَّة. ينظر: تيمور باشا، أحمد، معجم تيمور: ٥/ ٢٠٥، ٢٠٦.

ب- ورد الجمع في مثل واحد مُكسَّرا مِنْ(فُعْلَال)، وهو: كُرْبَاج، وهي اسم رباعي مزيد، زِيد قبل آخره حرف مد ولين هو الألف الذي قلب ياء.

٣- اتضح من خلال الاستقصاء أن الحرف الرابع الزائد واللين هو الياء، وذلك في موضع واحد، ورد مُكسَّرا على (فَعَالِيل). يقول ابن عُصْفور:" وإن كان قبل آخره حرف علة زائد كُسّر على مثال: فَعَالِيل نحو: سَرَابِيل، وبَهَالِيل، وقَنَادِيل"(١) والجدول التالي يوضح هذا الجمع الذي وافق ما أقره النحاة:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِلْفَارْ وَقعْ مِ السَّقْفْ قَالْ لُه الْقُطْ: اِسْمَ الله عَليكْ. قَال: سِيبْنِي وِخَلّي الْعَفَارِيتْ تِرْكَبْنِي "(٢).	الْعَفَارِيتْ	عَفْرِيت

(١) ابن عصفور، علي بن مؤمن، المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ٢/ ١٢٥.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٠٨٤، ص ٤٢٧. ويُضْرب - كما يقول تيمور- لمن يشفق ويهتم بنجاة شخص لمصلحة له فيه يفوق ضررها بذلك الشخص كل ضرر.

ولكن يلاحظ أن العامة تفتح فاء الكلمة في صيغة المفرد (عَفْرِيت)، وهي تخالف الفصحى التي ترد فيها مكسورة.

٤- ذهب النحاةُ إلَى أنّ الاسم الرباعي يُكسَّر على (فَعَالِل)، يقول رضي الدين: " أقول: " قوله جعفر وغيره " أي: غير هذا الوزن من أوزان الرباعي كدِرْهَم وزِبْرِج وبُرْثُن وَقِمَطْر وَبُرْقَع، على قول الأخفش، جميعُه على فَعَالِل، سواء كان للقلة أو للكثرة، إذ لا يُحْذَف من حروفه الأصلية شيء حتى يرد بسببه إلى جمع القلة"(١). وظهر هذا في جمع واحد كُسِّر على (فَعَالِل) إلا أنه أُشْبِعتْ كسرة التاء فيه فتولدت الياء وأصبحت (فَعَالِيل)، وهذا الجمع هو التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"دَوَّرْ فِي دَفَاتِيرُهُ مَالَقَاشْ إلاَّ غَطا زِيرُهْ "(٢).	دَفَاتِيرُهُ	دَفْتَر

وهذا من المواضع التي جاءت فيها (فَعَالِيل) على غير قياس.

(١) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٨٣.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٢٥٦، ص٢٧٠. المقصود من الجمع هنا: دفاتره أشبعوا كسرة التاء فتولدت منها الياء لتزاوج لفظ زيره. ينظر: تيمور باشا، أحمد، معجم تيمور: ٩٦/١.

وبعد فقد جاء جمع التكسير(فَعَالِيل) مُكسَّرا في غالب الجموع وفق القاعدة الصرفية التي أقرها النحاة ولم يكن هناك عدول إلا في القليل الذي بيَّناه أثناء التحليل.

٥- صيغة (فِعْلان).

من أوزان جموع التكسير الدالة على الكثرة، وقد نصّ النحاة على أنّ (فِعْلان) يطّرد جمعا في بعض الأسماء، منها: (اسم على وزن فُعَل) بضم الفاء وفتح العين، أو (فَعَل) بفتح الفاء والعين، أو(فُعال) بالضم (مطلقا) سواء أكان صحيح العين واللام أو معتلهما، أو(فُعْل) بضم الفاء وسكون العين شريطة أن يكون أجوف بالواو [١] ومثال ذلك على الترتيب : صُرَد وصِرْدان، وخَرَب (ذكر الحبارى) وخِرْبان، وتاج وتِيْجَان، وفَتَى وفِتْيان، وغُلام وغِلْمان، وحُوْت وحِيْتَان.

وبعد الاستقراء اتضح لنا مجيء بعض الأسماء مكسَّرة على (فِعْلان)، وهذا يتضح من خلال النقاط التالية:

١- ورد اسم واحد على وزن (فُعَال)، وهو من الأوزان التي تُكَسَّر على (فِعْلان)، يقول سيبويه:" وأمَّا ما كان (فُعَالا) فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعَال؛ لأنه ليس بينهما شيء إلا الكسرُ والضمُ.

(١) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: ١٠٥/٦، وابن عقيل، شرح ابن عقل: ١٢٨/٤، ١٢٩.

وذلك قولك: غرَابٌ وأَغْرِبَةٌ..... فإذا أردت بناء أكثر العدد كسَّرته على (فِعْلان)، وذلك قولك: غُرَابٌ وغِرْبَانٌ "[1]. وقال ابن مالك:" (فِعْلان) مقيسٌ فيما كان من الأسماء الجامدة على (فُعَال) ك (غُرَاب) و(غِرْبَان) و(غُلَام) و(غِلْمَان)" [2]. ويقول الأشموني:"وهو مطَّرد في اسم على فُعَال نحو غُرَاب وغِرْبَان"[3]. والجدول التالي يوضح الاسم الذي وافق ما اتفق عليه النحاة:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"زَيّ جَمْعِيّةِ اِلْغِرْبَانْ أوِّلْهَا كاكْ وِآخِرْهَا كاك "[4].	اِلْغِرْبَانْ	الغُرَاب

٢- وردت عشرة أسماء - لجذر لغوي واحد - على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين، وهو من الأوزان التي يطّرد تَكْسِيرها على (فِعْلان) في الكثرة ويُقاس عليه. يقول المبرد:" وَأمّا مَا كَانَ من

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٦٠٣/٣.

(٢) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٥٧. وينظر: السيوطي، همع الهوامع: ١٠٥/٦.

(٣) الأشموني، شرح الأشموني: ٦٨٨/٣. وينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: ٦٠٣/٣، ٦٠٧.

(٤) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٣٩٨، ص ٢٩٩. يُضْرب - كما يقول تيمور- لمن شأنهم في الاجتماع الجلبة والصياح في أوله وآخره بلا فائدة.

المعتل متحركا نحْو بَاب وَدَار وقاع وتاج فإن أدنى العدَد فِي ذلك أَن تَقول فِيهِ أَفْعَال نَحْو بَاب وأبْوَاب وتَاج وأَتْوَاج وجَار وأَجْوَار وقَاع وأَقْوَاع، فَأَمّا دَار فَإِنَّهُم استغنوا بقَوْلهمْ أَدْوُر عَن أَن يَقُولُوا أَفْعَال لأَنَّهُمَا لأدنى الْعدَد. والمؤنث يَقع على هَذَا الْوَزْن فِي الْجمع أَلا تراهم قَالُوا ذِرَاع وأذرع وكراع وأكرع وشمال وأشمل ولسان وألسن وَمن ذكر اللِّسَان قَالَ أَلْسِنَة وَمن أنثها قَالَ أَلْسُن وَكَذَلِكَ نَار وأَنْوُر..... فَإِذا جَاوَزت أدنى الْعدَد فَإِن بَابه فِعْلَان وَذَلِكَ قَوْلك نَار ونيران وقاع وقيعان وتاج وتيجان فَهَذَا الأَصْل وَمَا دخل بعد فعلى جِهَة التَّشْبِيه"(١).

والجدول التالي يوضح الأسماء التي جاءت على وزن (فَعَل) معتلة الوسط، لجذر لغوي واحد، ويطرد تكسيرها على (فِعْلَان) للكثرة وليس للقلة، ونكتفي منها بمَثَل واحد:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" **إِذَا كِتْرتِ الْأَلْوَانِ اِعْرَفْ إِنَّهَا منْ بُيُوتِ الْجيرَان**"(٢).	الْجيرَان	الجَار

(١) المبرد، المقتضب: ٢/٢٠٢، ٢٠٣.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٩٩، ص ٣٦. والمراد – كما يقول تيمور– إذا ظهر شخص بغير ما في طاقته فاعلم أنه مُعَانٌ فيه من غيره. والمراد بالألوان هنا أصناف الطعام. وقد ورد هذا الجمع في تسعة مواضع أخرى، أرقام الأمثال هي: ٧٨٦، ٧٩٩، ٨٢٢، ١٠٥٥، ١٢٣٦، ١٢٥٢، ٢٠٤٢، ٢٠٧٦، ٢٢١٣.

٣- وردت سبعة أسماء على وزن (فعْل) بفتح الفاء وسكون العين، لثلاثة جذور لغوية، الأول: (فَعْل) عينه واو، وهو من الأوزان التي أجاز النحاة أن يطَّرد تَكْسِيرُها على (فِعْلان) في الكثرة، يقول سيبويه:" وقد يُبنى على (فِعْلان) لأكثر العدد، وذلك: قَوْزٌ وقِيزانٌ، وثَوْرٌ وثِيرَانٌ"[١]. وقال ابن مالك:" واطَّرد (فِعْلان) – أيضا – في جَمع ما عَيْنه واو مِن (فُعْل) و(فَعْل)" [٢]. والجذران الثاني والثالث (فَعْل) صحيح الفاء والعين واللام، وهما من الأوزان التي أجاز ابن مالك أن تُكَسّر على (فِعْلان) جمع كثرة[٣]، ولكنه غير مطَّرد. والجدول التالي فيه بيان تلك الأسماء:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" فَتحُوهَا الْفِيرَانْ وِقْعُوا فِيهَا التِّيرَانْ "[٤].	التِّيرَانْ	التَّور

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٨٧.

(٢) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٥٧.

(٣) المرجع السابق: ٤/ ١٨٥٧.

(٤) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٠٨٨، ٤٢٨. ويُضْرب كما يقول تيمور– للشيء يفعله الصغار فيسبب الضرر للكبار. والتيران: جمع طور إذا أفردوا نطقوا فيه بالطاء وإن جمعوا رققوها حتى تصير تاء، والصواب: ثور وثيران. ورد هذا الجمع في موضع آخر، المثل رقم:٣١٦٧، ص ٦٢٥.

٢	" حِلْمِ الْقُطَطْ كُلُّهْ فِيرانْ "(١).	فِيرانْ	فَار
٣	" بَعْد نُومَك مَعَ الْجِدْيانْ بَقَى لَكْ مِطَلّ عَلَى الْجَيرَانْ"(٢).	الْجِدْيانْ	الجَدْي

٤- ورد (فُعْل) بضم الفاء وسكون العين، واوي العين مُكسَّرا على (فِعْلان)، وهو من الجموع المطَّردة، يقول ابن مالك:" واطَّرد (فِعْلان) – أيضا – في جَمع ما عَيْنه واو مِن (فُعْل)"(٣). وقد جاء هذا الجمع في مثل واحد يظهر من خلال الجدول التالي:

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١٠٩٠، ٢٣٦. يُضْرب – كما يقول تيمور– في اشتغال بال كل شخص بما يهمه. ورد هذا الجمع في ثلاثة مواضع أخرى، أرقامها: ١٤٩٥، ٢٠٨٨، ٣١٦٧.والفيران: جمع: فأر ولكنهم سهَّلوا الهمزة، يقول ابن سيده: الفأر: معروف وجمعه: فئران، وفِئَرَة، والأنثى فأرة. وقيل: الفأرة للذكر والأنثى، كما قالوا: للذكر والأنثى من الحَمام: حَمَامَة. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، الراء والفاء والهمزة، مقلوبه (ف أ ر)١٠/٢٨٣.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٧٩٩، ص ١٧٤. يُضْرب – كما يقول تيمور– للوضيع يعلو فلا تفارقه وضاعة خُلُقِه.

(٣) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٥٧.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" عَمْيَهْ وْعَرْجَهْ وكِيعَانْهَا خَارْجَهْ "(١).	كِيعَانْ	كُوع

والكِيعَان عندهم جمع كُوع ويقصدون به طرف المرفق، والصواب أن الكوع هو" طَرَفُ الزَّنْد الذي يَلي أَصْل الإبهام؛ وقيل: هو من أصلِ الإبهام إلى الزَّنْد؛ وقيل: هما طَرَفا الزَّنْدَين في الذراع؛ والكُوع الذي يَلي الإبْهام"(٢).

٥- جاء (فِعْلان) مُكسَّرا من (فَاعِل) في موضعين اثنين لجذر لغوي واحد، وهو من الجموع التي ذكرها ابن مالك وأجازها، فقال:" ويُجمَع على (فِعْلان) – أيضا –.....(فَاعِل) ك (حَائِط) و(حِيطَان)"(٣). ولكن الأشموني عدَّه من القليل الذي يُحفظ ولا يقاس عليه، فيقول:" مجيء فِعْلان في غير ما ذكر قليل ولا يُقاس عليه،

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٩٦٩، ص ٤٠٥. يُضْرب – كما يقول تيمور– لمن تجمعت فيه عيوب خلقية كثيرة.

(٢) ابن منظـــور، لسان العرب.: المجلد الخامس، جـ ٤٤/ ٣٩٥٦. (مادة: كوع).

(٣) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٥٨.

فمن ذلك في الأسماء.....حَائِط وحِيطَان"[١]. والجدول التالي يوضح ذلك الجمع:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"بَعْدِ الْقَمْلْ والسِّيبَانْ بَقَى احْمَرْ وَاخْضَـــرْ وِمْلَطَّعْ ع الْحِيطَانْ "[٢]	الْحِيطَانْ	الحائط

وقد عُد تكسير فَاعِل على فِعْلان قليلا؛ لأن الأكثر فيه كما يقول سيبويه:" وما كان من الأسماء عل (فَاعِل أو فَاعَل) فإنه يكسَّر على بناء (فَوَاعِل)، وذلك:.....حائط وحَوائِط.....وقد يكسِّرون الفاعِل على (فُعْلان) نحو: حاجِر وحُجْران.....وكما قال بعضهم: غائِطٌ وغيطانٌ وحائِطٌ وحِيطانٌ، قلبوها حيث صارت الواو بعد كسرة. فالأصل فُعْلان"[٣]

(١) الأشموني، شرح الأشموني: ٣/٦٨٩.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٧٩٣، ص ١٧٢. يُضْرب – كما يقول تيمور– في تجاوز الحد في الظهور بمظهر الرفاهية بعد= =الفقر وما يحيط به. ورد هذا الجمع في موضع آخر، رقم المثل٣٠٦٥، ص ٦٠٧.

(٣) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٤.

٦- ذهب النحاة إلى أن تكسير (أَفْعَل) الذي مؤنثه (فَعْلاء) على (فُعْلان) قليل، يقول إبن مالك:" وقلّ في...(أَفْعَل) (فَعْلاء) ك (أَسْود) و(سُودَان) و(أَعْمَى) و(عُمْيَان) "(١). وذهب الأشموني إلى أنه " مما يُحْفَظ فيه فُعْلان... أفْعَل فَعْلاء كأسْود وسُودَان وَأَعْمَى وعُمْيَان"(٢).

والذي نسجله في الأمثال العامية هو تكسير (أَفْعَل) (فَعْلاء) على (فِعْلان) وهذا على غير قياس، وقد ظهر ذلك في موضع واحد يتضح من خلال الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" قَبْلْ مَا يبْنِي الْجَامِعْ اِتْرَصَّتْ الْعِمْيَانْ "(٣)	الْعِمْيَانْ	الأَعْمَى

وبعد فالغالب في تكسير (فِعْلان) في الأمثال العامية قد جاء متفقا عليه من قِبَل النحاة، ولم يكن هناك عدول شائع. وقد لوحظ أن (فِعْلان) لم تأتِ مُكسَّرة مِن اسم على (فُعَل) بضم ففتح.

---

(١) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٦٠.

(٢) الأشموني، شرح الأشموني: ٣/ ٦٩٠.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٢٢٣، ص ٤٥٤. ويُضْرب - كما يقول تيمور- للمتكالبين على أمر يتهيئون له قبل أن يتهيأ.

٦- صيغتا (فَوَاعِل وفَوَاعِيل).

من الجموع التي أقر النحاة والصرفيون أنها من أوزان جموع الكثرة، ويطرد تكسيرها في في مواضع، هي كالآتي:

١- تُكَسَّر (فَوَاعِل) من (فَاعِلة)، سواء أكانت اسما أم صفة، يقول سيبويه: " وإذا لحقتْ الهاء فاعلا للتأنيث كُسِّر على (فَوَاعِل)، وذلك قولك: ضاربة، وضوارب، وقَواتِلُ وخَوارجُ. وكذلك إن كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث، وذلك: حَواسِرُ وحَوائِضُ" (١).

و قد ثبت من خلال استقراء الأمثال العامية مجيء هذا الوزن جمعا لفَاعِلة (اسماً، وصفة) في أربعة عشر موضعا، منها الآتي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"إِنْ لِبْسُوا الرَّدِيَّهْ هُمَّا الْعُرُنْبِيّهْ وِانْ لِبْسُوا المَخَالِي هُمَّا الْعَوَالِي"(٢).	الْعَوَالِي	عَالِية

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٣٢، ٦٣٣. وينظر: السيوطي، همع الهوامع: ٦ / ١٠٦.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٦٦٣، ص ١٤٤. والمعنى - كما يقول تيمور- لم تُزرِ ثيابهم البالية بنفوسهم العالية. والعُرُنْبِيّهْ جمع العُرُنبي، وهو العظيم الماجد.

٢	" خَدْتَكْ عِوازْ خَدْتَكْ لِوَازْ خَدْتَكْ أَكِيد الْعَوَاذِلْ كِدْتَ أَنَا رُوحي "(١).	الْعَوَاذِلْ	عَاذِلَة
٣	" دُمُوع الْفَوَاجِرْ حَوَاضرْ"(٢).	الْفَوَاجِر	فَاجِرَة
	" دُمُوع الْفَوَاجِرْ حَوَاضِرْ"(٣).	حَوَاضِرْ	حَاضِرة
٤	" مِنْ عَاشِرِ الزَّبَـدَانِي فَاحِـتْ عَليـهْ	رَوَايْحُ	رَائِحَة
٥	رَوَايْحُهْ "(٤).	الْعَوَالِمْ	عَالْمَة

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١١٢٩، ص ٢٤٦. والمعنى- كما يقول تيمور- أي اتخذتك عونا على الأعداء أعوذ به وألوذ فكنت عونا لهم عليّ، وأردت أن أكيد بك العذال فكدت بك نفسي.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٢٣٩، ص٢٦٧. ابن الأعرابي: الفُجُورُ والفَاجِرُ المائلُ والسَّاقِطُ عن الطريق. ويُقَال للمرأة: يا فَجارِ! معدول عن الفاجِرَةِ، يريد: يا فاجِرَة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: فجر ٣٣٥٣/٣٧.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٢٣٩، ص٢٦٧. والمعنى- كما يقول تيمور- إنهن يملكن دموعهن متى شئن فيخادعن بها ويداجين.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ٢٨٤١، ص٥٦٣. يُضْرب- كما يقول تيمور- في أن معاشرة الطيبين تكسب المحامد. والملاحظ أن الهمزة في (رَوَائِح)

٦ ٧	" زيِّ الْعَـــوَالِمْ يتْبَغْـــدِدْ فِـــي بيـــتِ الزُّبُونْ"(١).	دَوَاهِي الطَّوَاقي	دَاهِيَة طَاقِية
٨	" اِلسَّاهي تّحْتْ راسُهْ دَوَاهِي"(٢).		

=جاءت مسهلة. وورد هذا الجمع في موضع آخر، رقم المثل ١٤٢٩، ص٣٠٤، ولكنه في هذا الموضع جاءت (الروايح) جمعا لـــ (الريح) وليس لـــ (الرائحة)، وهذا من قبيل العدول لأن (الرِّيح) تُكسَّر على: رِيَاح، وأَرْوَاح، وأَرْيَاح. ينظر: المعجم الوسيط، مادة: ريح، ص ٣٨١.

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٤٧٥، ص ٣١٢. العوالم جمع عَالَم، وهو الخلق كله، وقيل كل ما حواه بطن الفلك، وكل صنف= =من أصناف الخلق، كعالم الحيوان، وعالم النبات، ولكن الجمع هنا مفرده عَالْمة وهي المرأة التي تتخذ من الغناء والتمايل والرقص في المناسبات السعيدة حرفة تتكسب منها.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٥٧٤، ص ٣٣٠. يُضْرب – كما يقول تيمور– مثلا للرجل الساكن الكثير الغوائل. وورد هذاالجمع في موضع آخر غير هذا الموضع، رقم المثل ٣٠٩٦. والداهيةُ في اللغة: يقال رجل داهيةٌ: بصير بالأمور. و– الأمر المنكر العظيم. والجمع منه: دَوَاه. ودواهي الدهر: ما يصيب الناس من عظيم نُوَبِهِ. ومعناها في العامية المصرية يقترب من هذا إذ تَعني هنا الأمور العظام. ينظر: المعجم الوسيط، مادة: دهو، ٣٠١.

٩	" قَابِلِ الْقُرْع عَلَى سُوق الطَّوَاقي"(١).	الْعَوَايدْ	عَائِدَة
١٠	" قَطْع الْوَرَايد ولاَ قَطْع الْعَوَايدْ "(٢).		

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢١٣٨، ص ٤٣٨. ورد هذا الجمع في موضع آخر غير هذا الموضع، رقم المثل: ٢٧٠٨، ص ٥٤٠. ويضرب للشيء المستبعد حدوثه. والطواقي جمع كلمة: طاقية، وهي كلمة محدثة، وقال أحمد تيمور لعلها نسبة إلى طاقة البفتة ونحوها. بل الأصح أنها تركية، فقد وجدناها في معجم تركي، ولكن يُحقق فلعلّها أُخِذت عندهم من العربية. وقد وردت في أبيات شعرية في نفح الطيب:

خُـــذْها إليـــكَ هديـــةً ممّـــن يعـــزُّ علـــى أناسِـــكْ
اخترتُهـــا لـــكَ عنـــدَما أضـــحتْ هديـــةَ كـــلِّ ناسِـــكْ
أرسَـــــلْتُها طاقيَّـــــةً لتنـــوبَ عـــن تقبيـــلِ راسِـــكْ

المقري، شهاب الدين التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٠٠م، ٦٧٨/٢. ومعجم تيمور: ٤/ ٣٥٠.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٢٥٤، ص ٤٥٩. والمعنى أنّ الموت خير من قطع ما تعوده الإنسان. فقد يكون المفرد (عائدة) بمعنى المعروف والصلة. وقد جاءت همزة (العَوَائِد) مسهلة. ويجوز أنْ يكون المفرد من (العوايـد) العادة وهو كل ما اعتيد، وعندها يكون الجمع مُكسّرا من (فَعْلَة) وليس مِنْ (فَاعِلَة)، ويجوز فيه الجمع على: عاد، وعادات، وعوائد. أي التكسير على (فَوَاعِل) يجوز=

١١	" مَا كُلّ منْ صَفَّ الْـأوَانِي قَـالْ أنَـا حلَوَانِي"(١). " يَامَا تَحْتِ السَّوَاهِي دَوَاهِي"(٢).	الْأوَانِي السَّوَاهِي	آنِيَة سَاهِيَة

والظاهر من خلال الجدول السابق، يوضح أن صيغة الجمع (فَوَاعِل) قد جاءت مكسّرة من (فَاعِلة) اسما في الأمثلة الآتية: الخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر. وصفة في الأمثلة الآتية: الأول والثاني والثالث والرابع والحادي عشر، وكلها جاءت مقيسة، إلا أنها كانت اكثر في الأسماء من الصفات، وهذا ما جعل (فَاعِلة) تكسّر على (فَوَاعِل)؛ لأنّ فَوَاعِل كما يقول السامرائي: ليس فيه عنصر الحركة الموجود في فُعَّل، بل هو أقرب إلى الاسمية وأدل على الثبوت؛ لذا فهو وزن لجمع الأسماء أكثر مما هو لجمع

=من كلا المفردين. ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة: عود، ص ٦٣٥.

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٦٣٨، ص ٥٢٦. الأواني، فواعل جمع فاعلة، وهي جمع الجمع، فهي جمع آنية، وآنية جمع إناء. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: أنى ١٦١/٣.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٣٠٩٦، ص ٦١٢.

الصفات، وما كسر من الصفات فإنما يراد به الاسمية أو القرب من الاسمية[١]. فليس هناك عدول عما أقره النحاة.

٢- فَاعَل (بفتح العين)، وفَاعِل (بكسر العين) (اسمين): نحو: خَاتَم وخَوَاتِم، وحَائط وحَوائط، يقول ابن مالك: " وأما (فَاعِل) اسماً ك (عَاتِق)، و(كَاهِل) ف (فَواعِل) فيه مطرد ويستوى فيه اسم الجنس والعلم، فيقال: (حَاتِم): حَوَاتِم كما يقال في (خَاتَم): (خَوَاتِم) "[٢].

وقد ثبت من خلال الأمثال مجيء هذا الوزن جمعاً ل (فَاعَل) بفتح العين اسما في موضع واحد، ول (فَاعِل) بكسر العين اسما في ثلاثة مواضع، والجدول التالي يوضح ذلك:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" حسَدْنِي الْبِينْ عَلَى كُبْرِ شَوارْبِي"[٣].	شَوارْبِي	شَارِب
٢	" خَواتِمْ تُرْصُفْ فِي إِيدِينْ تقْرفْ "[٤].	خَواتِمْ	خَاتَم

(١) ينظر: السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية: ص ١٣٦، ١٣٧.

(٢) شرح الكافية الشافية: ١٨٦٥/٤.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٠٥٧، ص ٢٣٠. يُضْرب - كما يقول تيمور- في الحسد على ما لا يُحْسَد عليه المرء.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ١١٨٥، ص ٢٥٦. المراد- كما يقول تيمور- أن التجمل لا يُفيد مع فقد الجمال.

٣	" عَمْيَه تْحَفَفْ مَجْنُونَهْ وِتْقُولْ حَوَاجِبْ مَقْرُونَهْ "(١).	حَوَاجِبْ	حَاجِب

فقد جاءت هذه الجموع مطردة ولم يكن فيها عدول عما أقره النحاة.

٣- ورد في موضعين مكسَّرا (إِفْعَل) على (فُعَال)، وهذا يتضح من الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِللِّي يْلاقِي مِنْ يطْبُخْ لُهْ لِيهْ يحْرَقْ صَوَابْعُه "(٢).	صَوَابْعُ	صُبَاع

فالصَّوابع في اللهجة العامية هي أطراف الكف أو القدم، والمفرد منها صُبَاع، وأمَّا ما يقابلها في الفصحى فهو أَصَابِع (أَفَاعِل) وقد جاء مُكسَّرا من (إِفْعَل) أو(أُفْعُل)، وهو المفرد. وهذا هو القياس. وقد جاءت لغات في هذا اللفظ، يقول ابن الشجري:" وأمّا أَفْعِل، فإنه لم يأت له مثال في الأسماء إلاّ

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١٩٦٨، ص ٤٠٥. يُضْرب – كما يقول تيمور– للعاجز عن الأمر يحاول عمله ويتعرض لأدق ما فيه. وورد هذا الجمع في موضع آخر، رقم المثل:٣٠٧٤، ص ٦٠٨.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٥١٠، ص ١١٤. يُضْرب – كما يقول تيمور– للمكفي المؤونة في أمر غير مأمون الضرر يتعرض له بنفسه لحماقته. وورد هذا الجمع في موضع آخر، رقم المثل:٢١٧٤، ص ٤٤٥.

أَصْبِع، لغةٌ مَرذولة في الإِصْبَع، وهى تلي في الرّداءة إِصْبُعًا، بكسر الهمزة وضم الباء، وأشهر اللّغات فيها: إِصْبَع، بكسر الهمزة وفتح الباء، ثم أُصْبَع، بضم الهمزة وفتح الباء، ثم أُصْبُع بضمّهما، ثم إِصْبِع، بكسرهما، ثم أَصْبَع بفتحهما، ثم أُصْبُوع، بضمّ الهمزة، مثل أسلوب"(١). وعليه فإن تكسير(صُبَاع) على (فَوَاعِل) يُعد شاذا وغير مطَّرد، وفيه عدول عن القاعدة الصرفية.

٤- ورد (فُعْلٌ) مُكَسَّرا على (فَوَاعِل) في موضع واحد، هو التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"دَوَّر الْقِرْد فِي دَفَاتْرُه مَالْقَاشْ إِلاَّ شَفَاتِيره وضَوَافْرُه "(٢).	ضَوَافْرُه	ضُفْر

(١) ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، أمالي ابن الشجري، تحقيق: د. محمد محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ٢/ ٣٩١. وينظر:= السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت: ٢٠٧/١.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٢٥٧، ص ٢٧٠. يُضْرب - كما يقول تيمور- لقبيح الخلقة يحاول أن يجد محاسن يظهرها فلا يجد إلا عيوبا.

وهو من المواضع التي خالفت فيها اللهجة العامية القاعدة الصرفية، حيث نص النحاة على أن (فُعْل) (تُكسَّر) جَمْعَ قلة على (أَفْعَال)، يقول المبرد:" وما كان من هذا على (فُعْل) فأدنى العدد فيه (أَفْعَال)" (١). وقد يكسَّر على (أَفَاعِل) فنقول: أَظَافر. وعليه فقد جاء تكسير (ظُفْر)على غير قياس وهو من العدول. ويجوز في هذا الجمع أن يكون المفرد منه (ضَافِر) على وزن (فاعِل)، وعليه يكون التكسير فيه على القياس. ويلاحظ أن العامة تقلب (الظاء) في هذا الجمع (ضادا)، وهذا التبادل بينهما ظهر في اللهجات العربية القديمة والحديثة. جاء في اللسان:" العَظّ: الشدة في الحرب، وقد عَظَّتْهُ الحربُ بمعنى عَضَّتْهُ "(٢). ومما ذكره أبو الطيب عن الأصمعي:" الحضَلُ والحَظَلُ: فساد يَلحقُ أُصُول سَعَف النّخل، فإذا أرادوا صلاحها أشعلوا فيها النار ليحترق ما فَسُد مِنْ سَعَفها ولِيفِها، ثم تجود بعد ذلك، يقال: حَضِلَتْ النخلةُ تَحْضَلُ حضَلا، وحَظِلَتْ تَحْظَلُ

(١) المبرد، المقتضب: ١٩٤/٢.وينظر: عباس حسن، النحو الوافي ٦٣٧/٤. والمعجم الوسيط،٥٧٦، مادة: ظفر.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، جـ ٣٣/ ٣٠٠٣. وينظر: معجم الألفاظ العامية، ص ٥٧٧.

حَظَلا"[1]. ويجوز أن يكون المفرد (ضُوفَر) على زنة (فُوعَل)، والجمع على هذا خارج عن القياس.

٥- وردت (فَوْعَلَة) مكســـــرة على (فَوَاعِل) في موضع واحد، هو التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"مَال تجيبُه الرِّياحْ تَاخْدُه الزَّوَابعْ"[2].	الزَّوَابعْ	زَوْبَعَة

وردت (فَوَاعِل) في المثل السابق مكسَّرة من اسم على زنة الرباعي في الحركات والسكنات وقد زيدت فيه الواو للإلحاق وهو(زَوْبَعَة)، وهذا من الجموع المطردة والمقيسة، والتي

وافقت فيها اللغة الدارجة القاعدة الصرفية.

---

(١) أبو الطيب الحلبي، كتاب الإبدال: ٢/ ٢٧٠.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٦٤٤، ص ٥٢٧. والمقصود – كما يقول تيمور- مال يأتي مسوقا بالريح، أي من غير وجهه، لابد من ذهابه في غير وجهه. والزَوْبَع والزَوْبَعة: رِيح تدور في الأرض لا تقصد وجها واحدا، تحمل الغبار وترتفع إلى السماء كأنه عمود. ينظر: لسان العرب، مادة: زبع، المجلد الثالث، جـ ٢٠ص ١٨٠٧. ويسمع من العامة في مفرد هذا الجمع: زُوبَعَة.

٦- وردت كلمة (قُولَح) مكسَّرة على (فَوَاعِل)، والقولح هو:" كوز دُرة، فإذا تعرَّى عن الحبِّ قيل فيه: قُولَحة...وسمته العامة بالكوز على التشبيه..... وبعضهم يقول: كُولَحَة، وتُسمَّى أيضا العظم "[١]. وجاء في الضوء اللامع:" التكسير على (فواعيل) في بيت شعري:

ضُــراطِ البَغــل فِــي الــرِّيح علــى فــرْشٍ مِــنَ الشّــيحِ
وشُــربي الخــل مَمْزُوجــا بـــأمْراقِ القَـــوَالِيحِ"[٢]

وقد جاء هذا التكسير في موضع واحد، هو التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"مَالِكْ بِتِجْرِي وِتْشَلَّحِي قَالِتْ مُفْتَاح الْقَوَالِحْ مَعِي"[٣]	الْقَوَالِحْ	قُولَح

والموضع بهذا الشكل يستقيم مع القاعدة الصرفية التي يُقَاس فيها تَكسير (فَوْعَل)الاسم على (فَوَاعِل)، فالجمع (قَوَالِح) في هذا المثل يجري مجرى الرباعي المجرد، نحو: جورب، وكوثر، وقَوْنَس، إلا

(١) تيمور باشا، أحمد، معجم تيمور: ٥/ ٢٦٤، ١٨١.
(٢) السخاوي، شمس الدين، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:١١/٤٠.
(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٦٥٥، ص ٥٣٠. يُضْرب- كما يقول تيمور- للمتهم والمتفاخر بشيء لا قيمة له.

أنّ مفرده مضموم الفاء وليس مفتوحا، ولهذا أفردناه بموضع خاص؛ وعليه فهو من الجموع المقيسة التي تساير القاعدة الصرفية.

٧- نص النحاة – كما ذكرنا بعضها قبل قليل – أنَّ (فَوَاعِل) تُكسَّر من ثلاثة أشياء (الأوَّل): اسمٌ على أربعة أحرف، ثانيه واو أو ألف زائدتان "ككوثر وكواثر، وخاتم وخواتم،....إلا ما كان منه معتل العين واللام، فيجمع على مثال "فَعَالى" (بفتح الفاء واللام) "كزاوية وزوايا.... (الثاني) ما كان من الصفات على وزن" فَاعِل"، للمؤنث "كحائض وحوائض ... أو للمذكر غير العاقل "كصاهل وصواهل..... وشذ جمعهم "هالكاً وناكساً وفارساً" من المذكر العاقل، "هواجس ونواكس وفوارس".(الثالث) ما كان من الصفات على وزن "فَاعِلة" "ككاتبة وكواتب، وشاعرة وشواعر..... وما كان منه يوصف به المذكر والمؤنث، فيجمع على "فَوَاعِل" أيضاً "كخالفة وخوالف".

ويجمع على "فَوَاعِيل" ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرفُ مد "كطاحُونَة وطَوَاحِين، وطُومَار وطَوَامِير"(١). ومثل ذلك أيضا: صَيْرَف وصَيَارِف وصَيَارِيف بمطل كسرة الراء.

(١) ينظر: الغلاييني، مصطفى بن محمد، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الثالثة والعشرون، ١٤١٤هـ -=

وقد ورد هذا الجمع (فَوَاعِيل) مُكسّرا من الاسم في خمسة مواضع، تمثل بنائين لغويين، بيانهما كالتالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"زيّ الطَّواحينْ إنْ بطَّلِتْ تلْحَسْهُم الكلابْ "(١).	الطَّواحينْ	طَاحُون/طَاحُونَة
٢	"زَيّ قَوَادِيسْ السَّاقْيَهْ مَشْنُوق مِنْ رَقَبْتُهْ ورِجْلُهْ"(٢).	قَوَادِيسْ	قَادُوس

فقد ورد الجمع الأول اسما ويجوز في مفرده التذكير والتأنيث ومعناه معروف ومشهور. وأما الجمع الثاني فقد جاء

١٩٩٣م، ص ٥٢- ٥٤، ويعقوب، إميل بديع، المعجم المفصل في الجموع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبيعة الأولى، ٢٠٠٤م – ١٤٢٥هـ، ص ٢٧.

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٤٦٣، ص ٣١٠. يُضرب – كما يقول تيمور– لمن يُستهان به إذا عُزل أو ترك العمل. ورد هذا الجمع في موضع آخر، رقم المثل:١٤٦٤، ص ٣١٠.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٥٠٩، ص ٣١٨.يُضْرب – كما يقول تيمور– لمن أحاطت به موانع وروابط تقيده. ورد هذا الجمع في موضعين آخرين، رقمهما: ١٥٠٨، ١٥١٠، ص ٣١٨.

اسما هو الآخر ومفرده القادوس، والقواديس هي كيزان تكون من الفخار في دواليب الماء.

وبعد هذا العرض يمكن أن نرصد أن الجموع التي جاءت مُكَسَّرة على (فَوَاعِل) قد جاءت في الغالب مسايرة أقوال النحاة، وأن القليل هو ما خالفها. كما أن هناك أوزانا يطَّرد فيها التكسير على (فَوَاعِل) لم يثبت ورودها في الأمثال العامية، وهذه هي:

لم يُكسَّر (فَاعِل) وصفاً لمذكر غير عاقل، وهو من المواضع التي تُكسَّر على فواعل، يقول سيبويه : " وإن كان فَاعِلٌ لغير الآدميين كُسّر على (فَوَاعِلَ) وإن كان لمذكر أيضا"(١).لأنه لا يجوز فيه الجمع بالواو والنون مثل الآدميين، نحو: راسٍ. فتكسر على رَوَاسٍ.

نص النحاة على أن هذا الجمع يطرد جمعا ل (فَاعِل) بكسر العين، شريطة أن يكون وصفا خاصا بالمؤنث، طالق وطوالق. (٢).

يطرد هذا الجمع ل (فَاعِلاء) شريطة أن يكون اسما نحو: قاصعاء، وراهِطَاء، ونَافِقَاء، والأسماء الثلاثة لجُحْر الضب واليربوع(٣).

---

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٦٣٣/٣.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ٦٣٣/٣، والسيوطي، همع الهوامع: ٣٢٢/٣.

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد ٣، جـ ٢٠/ ١٧٥٣، وباب النون، جـ ٥٠ / ٤٥٠٨.

يطرد تكسير فَوْعَل أو فَوْعلة على فَوَاعِل شريطة أن يكونا اسمين يقول ابن عقيل :" من أمثلة جمع الكثرة : فَوَاعِل، وهو لاسم على فَوْعَل، نحو: جَوْهَر وجَوَاهِر "(١).

لم تُشْبَع الكسرةُ في (فَوَاعِل) في أيّ من جموع الأمثال، والثابت عن العرب مجيء (فَوَاعِيل) في الأسماء بإشباع الكسر، نحو: طوابيق، وقوارير، وخواتيم. وهذا ليس بمطرد كما قال الرضي.

شِبْه فَعَالِل:

نص النحاة والصرفيون على أنّ شِبْهَ (فَعَالِل) هو كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان، وهي أوْزَانٌ تُمَاثل (فَعَالِل)، أو(فَعَاليل) " والمراد بالمماثل ما وافقهما في عدد الحروف مع مقابلة المتحرك بمتحرك، والساكن بساكن فلا بد في هذه المماثلة من تحقق أمرين: أن يكون عدد الحروف متساويا، وأن يكون كل حرف مماثلا لنظيره في الترتيب مماثلة تقتضي أن يكون متحركا مثله أو ساكنا، ولا عبرة بنوع الحركة بينهما، فقد يكون أحدهما متحركا بالفتحة أو بالضمة،

(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ١٣١/٤.

والآخر بالكسرة مثلا. فالمهم هو اشتراكهما في عدد الحروف، وفي مجرد الحركة المطلقة، أو السكون، بدون نظر لنوع الحركة"[١].

وهو بناء يدل على أدنى العدد وأقصاه من أوزان جموع التكسير، ويندرج تحته أكثر من وزن، نحو:" فعالِل، ومَفَاعِل، وفَعَائِل، وفَعَاوِل، وتَفَاعل، ويَفَاعل، وفَيَاعِل، وفَعَالِن، وأَفَاعِل، وفِناعِل، وفَعَالِم "[٢]. وسوف نتناول ما ورد من هذه الأوزان، كل وزن على حدة، وفق التريب في الجدول السابق، حتى يكون هناك توضيح وتفصيل.

٧- صيغة (مَفَاعِل).

اتفق النحاة على أنه" إذا ألحق بناء ببناء، صار حكمُ الفرع الملحَق كحكم الأصل الملحَق به، فالثلاثي إذا زيد فيه ما يُلْحِقه بالأربعة، صار حُكمُه حكمَ الأربعة، فجمعُه كجمعه، فتفتح أولَه، وتزيد فيه ألفا ثالثة، وتكسر ما بعدها، كما تفعل ب" جَعافِرَ"، و" زَبارجَ"، فتقول في "جَدْوَلٍ": "جداول" وفي "كَوْكَب": كواكب "[٣]. فقد

(١) حسن، عباس، النحو الوافي: ٦٧١/٤ (رقم ٤ بالهامش). وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ١٣٤/٤.

(٢) السيوطي، همع الهوامع: ٣٢٦/٣.

(٣) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر. ٦٨/٥.

زيدت الواو لتُلْحِق الثلاثي بالرباعي، فالواو ليست أصلا مع ثلاثة أحرف أصول.

فإن جاءت الزيادة فيه لغير الإلحاق، ولم تكن مدة – لأن المدة تساوي الاسم بالرباعي– نحو زيادة الهمزة ك" أجْدَلٍ"، وزيادة التاء ك " تَنْضُب"، وزيادة الميم ك " مِدْعَس"، " جرى مجرى المُلْحَق؛ لأن المُلْحَق تكثيرٌ كما أن هذه الحروف كذلك. وليست حروف المدّ كذلك؛ لأنها تجـــري مجرى الحركات المُشْبَعة عما قبلها، فلا تُعتد مُكثـــرة لغيرها، فلذلك تجمعها جمعَ الملحق، فتقول في "أجْدَل" – وهو الصقر– "أجادِلُ"، فتفتح أولَه، وتزيده ألفًا ثالثة، وتكسر ماً بعدها، كما تفعل في الرباعي والملحق به؛ لأنه قد صار على عدته.

وتقول: "تَنْضُبٌ"، و"تَناضِبُ"، والتنضبُ: شجرٌ يُتخذ منه السِّهامُ، وهو من الثلاثة، والتاءُ في أوله زائدةٌ؛ لأنه ليس في الأسماء مثلُ "جَعْفُر" بضم الفاء؛ ولأنه من الشيء الناضب، وهو البعيد، كأنه قيل له ذلك لعِظَمه، كما قيل لنَظِيره: "شَوْحَطٌ"، وهو من "شَحَطَ".

وقالوا: "مِدْعَس"، و" مَداعِسُ "، والمدعسُ: الرمْح الاسم، والميمُ فيه زائدة؛ لأنها لا تكون في أولِ بنات الثلاثة إلَّا زائدة، وكأنه من "الدعْس"، وهو الطعن، لأن الرمح آلةُ الطعن"(١).

---

(١) ابن يعيش، شرح المفصل: ٥/ ٦٨، ٦٩. وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ١٨٢/٢، وسيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٣، والسيوطي، همع الهوامع: ٣٢٦/٣.

فوزن (مَفاعِل) مِنْ الأوزان التي تشبه (فعَالِل)، حيث جاءت فيه الميم زائدة لغير إلحاق، وهذا الوزن يطّرد في كل لفظ ثلاثي الأصول، شريطة ألا يكون الثلاثي داخلا تحت حكم جمع من جموع التكسير السابقة(١).

وحكم هذا الثلاثي إذا زيد عليه حرف وجب الإبقاء عليه عند الجمع، مع زيادة ألف بعد الحرف الثاني وكسر ما بعده. جاء في شرح المفصل لابن يعيش:" وقالوا "مَسْجِدٌ"، و"مَساجِدُ"، فهذا وزنُه "مَفاعِلُ"، وقالوا في المُلْحَق به "جَدْوَلٌ"، و"جَداوِلُ"، وهذا وزنُه "فَعاوِلُ".

والبناء في هذا كلّه على طريقة واحدة، وإنّما اختاروا هذا البناء لخفته، وذلك أنّه لمّا كثُرت حروف الرباعيّ، فطال، ثقُل، ووجب طلبُ الخفّة له، ولِما ذكرناه من ثِقَله، كان الرباعيّ في الكلام أقل من الثلاثي، ولزِم جمعُه طريقةً واحدةً، ولم يزِد في مثال تكسيره إلا زيادةً واحدةً هَرَبًا من الثقل. واختاروا أَخَفَّ حروف اللين، وهي الألفُ، وفتحوا أوّلَه لخفّة الفتحة، وكسروا ما بعد الألف حملًا على التصغير؛ لأنّ الألف في التكسير وسيلةُ ياء التصغير، فكما كسروا ما بعد ياء التصغير، كسروا ما بعد الألف في التكسير"(٢).

---

(١) ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ١٦٦، وحسن، عباس، النحو الوافي: ٤ /٤٦٤.

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل: ٥/ ٣٩، وينظر: ابن عصفور، المقرب: ١٢٥/٢.

وقد أفصح الاستقراء عن مجيء(مَفَاعِل) في سبعة عشر موضعا، تمثل خمسة عشر جمعا، والجدول التالي يوضح بعضها:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"إِنْ لِبْسُوا الرِّدِيَّـــة هُمَّـــا الْعُرُنْبِيّـــة وِانْ لِبْسُوا المَخَالِي هُمَّا الْعَوَالِي"(١).	المَخَالِي	مِخْلَاة
٢	"جِبَالِ الْكُحْلْ تِفْنِيهَا الْمَرَاوِدْ وِكُتْرِ الْمَالْ	الْمَرَاوِدْ	مِرْوَد
٣	تِفْنِيهْ السِّنِين"(٢)	الْمَدَاوِدْ	مَدْوِد

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٦٦٣، ص ١٤٤. والمعنى – كما يقول تيمور– لم تُزر ثيابهم البالية بنفوسهم العالية. ومِخْلَى: ذكرت في معجم فوك: مِخْلاة أي كيس، جوالق صغير. مِخْلاية، صيغة حديثة لمخلاة: مزود، مقنب، كيس وجوالق صغير يوضع فيه الشعير ويعلق برأس الدابة لتأكل منه. ينظر: دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية: ١٩٨/٤.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٩٤٢، ص ٢٠٤. والمعنى – كما يقول تيمور– لا تغرنك كثرة الشيء فلابد من فنائه مع الأيام ولو قل الأخذ منه.

٤	" حَضَّرُوا الْمَدَاوِدْ قَبْل حْضُورِ الْبَقَرْ "(١).	الْمنَابِرْ	مِنْبَر
٥	" هَاتُوا مِ الْمَزَابِل حطُّوا عَ الْمنَابِرْ "(٢).	مَرَاوِحْ	مِرْوَحَة
٦	" جِهَنَّمْ ما فِيهَاشْ مَرَاوِحْ "(٣).	مَكَانِسْ	مِكْنَسَة
٧	" قِرْدِ حَارِسْ وبَيَّاعْ مَكَانِسْ "(٤).	مَجَارِي	مَجْرَى
	" رِجْعِت الْمَيَّهْ لِمَجَارِيها "(٥).		

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١٠٦٩، ص ٢٣٢. ويُضرب – كما يقول تيمور– لمن يتسرع في تهيئة المكان وليس على ثقة من حضور السكان. وورد هذا الجمع في موضع آخر، رقم المثل ٢٦٩٢، ص ٥٣٧. والقياس في الجمع: المذاود، بالذال وليس الدال، وهو مَعْلَف الدابة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، جـ ١٧، ١٥٢٥ (مادة: ذود).

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٩٦٩، ص ٥٨٨. يُضرب – كما يقول تيمور– في استعمال غير الأكفاء في الأعمال وعدم الإحسان في الاختيار.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ٩٧٧، ص ٢١١. يُضرب – كما يقول تيمور– للأمر العصيب المتعب ليس فيه إلى الراحة سبيل.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ٢٢٣٦، ص ٤٥٦. ويُقال هذا– كما يقول تيمور– لمن يشغل نفسه بعدة أمور لا يحسن واحدا منها.

(٥) المرجع السابق، رقم المثل ١٣٠٨، ص ٢٨١. يُضرب – كما يقول تيمور– عند عودة الأمور كما كانت بعد انقطاعها.

٨	" سِكَّةٌ أَبُو زِيدْ كلَّهَا مَسَالِكْ "(١).	مَسَالِكْ	مَسْلَك
٩	" إِذَا حَضَـــرَت المَلاَئِكَـــةْ غَابَـــتْ	المَلاَئِكَةْ	مَلْأَك
١٠	الشَّيَاطِينْ"(٢).	الْمَغَارْبَهْ	مَغْرَبِي

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٦٠٣، ص ٣٣٤. يُضرب – كما يقول تيمور– للطريق لها عدة مسالك تؤدي إلى القصد فكأنها طريق أبي زيد ليس فيها عائق يعوق.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٩٧، ص ٣٦. والمعنى – كما يقول تيمور– أي لا يجتمع الصالح والطالح. اختلف العلماء في مفرد (الملائكة) وأصلها " فقال قوم الأصل فيها مألك على مَفْعَل؛ لأنه مشتق من الألوكة وهي الرسالة، فالهمزة فاء الكلمة، ثم أخرت فجعلت بعد اللام، فقالوا: ملأك. فوزنه الآن مَعْفَل والجمع ملائكة على مَعَافِلة. وقال آخرون أصل الكلمة لأك فعين الكلمة همزة، وأصل ملك: ملأك من غير نقل؛ وعلى كلا القولين ألقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت فلما جمعت ردت، فوزنه الآن مَفَاعِلة. وقال آخرون عين الكلمة واو، وهو من لاك يلوك إذا أدار الشيء في فيه، فيكون أصل ملك: ملاك مثل معاذ، ثم حذفت عينه تخفيفا، فيكون أصل ملائكة: ملاوكة، فأبدلت الواو همزة. وقال آخرون: ملك فَعَل من الملك، وهي القوة، فالميم أصل، ولا حذف فيه، لكنه جمع على فَعَائِلة شاذا. ينظر: العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، أبو البقاء، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت: ١/ ٢٧، ٢٨.

١١	" رَاحِتْ مِـــنِ الْغُـــزِّ هَارْبَـــهْ قَابْلُوهَـــا		
١٢	الْمَغَارْبَهْ "(١)	مَنَافِعْ	مَنْفَعَة
١٣	" زَيّ زِيتِ الْغَارْ كلُّهْ مَنَافِعْ "(٢)	الْمَزَابِل	مَزْبَلَة
	" هَاتُوا مِ الْمَزَابِل حطُّوا عَ الْمَنَابِرْ "(٣)	مَنَاخِلْ	مُنْخُل
	" سَبَعْ مَنَاخِلْ والقَشّ دَاخِلْ "(٤)		
	" مَا تجِي المَصَايبْ إلاَّ مِنِ الْحَبَايبْ "(٥)	المَصَايبْ	مُصِيبَة

ويمكن أنْ نستخلص بعض النتائج من خلال تكسير الجموع السابقة، أهمها:

---

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٢٨٣، ص ٢٧٦. يُضرب – كما يقول تيمور– لمن يتخلص من شرّ فيقع في مثله.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٤٣١، ص ٣٠٤. يُضرب – كما يقول تيمور– في كل ما كثر نفعه. ورد هذا الجمع في موضع آخر، رقم المثل ١٥٥١، ص ٣٢٤.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ٢٩٦٩، ص ٥٨٨. يُضرب – كما يقول تيمور– في استعمال غير الأكفاء في الأعمال.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ١٥٧٩، ص ٣٣٠. يُضرب – كما يقول تيمور– في أنّ العمل الكثير بلا إتقان لا يفيد.

(٥) المرجع السابق، رقم المثل ٢٥٩٥، ٥١٨. يُضرب – كما يقول تيمور– عند وقوع أذى من حبيب.

١- وردت الجموع السابقة كلها مكسَّرة مِنْ أسماء ثلاثية، زيدت في أولها الميم لغير إلحاق.

٢- ورد جمع التكسير(مَفَاعِل) مُكسَّرا من اسم ثلاثي تنوعت أوزانه، فجاء مكسَّرا من (مِفْعَل) في أربعة مواضع، و(مِفْعَلَة) في ثلاثة مواضع، و(مَفْعَل) في ثلاثة مواضع، و(مَفْعَلَة) في ثلاثة مواضع، و(مُفْعُل) في موضع واحد، و(مُفْعِلَة) في موضع واحد. وتكسير ما لحقته تاء التأنيث لا يختلف عن تكسير ما تجرد منها، يقول ابن يعيش:" وكذلك ما فيه تاء التأنيث حُكْمُه في التكسير حكمُ ما لا تاء فيه، نحو:" زردمةٍ"، و" زَرادِمَ"، و" جُمْجُمَةٍ"، و" جماجِمَ"، و" مَكْرُمةٍ"، و" مَكارِمَ"، تجمعه جمعَ ما لا تاء فيه؛ لأن التاء زائدة تسقط في التكسير، إلاَّ أنك إذا أردت أدنى العدد، جمعتَه بالألف والتاء، نحو: " زَرْدَمات"، و" جُمْجُمات"، و"مكرمات"، لمكان تاء التأنيث، فاعرفه"[١]. وقد جاءت هذه الجموع دالة على أكثر العدد وليس أدنى العدد.

٣- أُبْدِلَت الذال دالا في جمع واحد هو(المَدَاوِد)، والواحد منها هو: المِذْوَد، وهو معلف الدابة، والدَّال والذَّال من الحروف التي يتم التبادل بينهما، فالذّال صوت أسناني رخو احتكاكي مجهور، والدال صوت أسناني لثوي شديد انفجاري، فهما حرفان متقاربان في صفة

(١) ابن يعيش، شرح المفصل: ٥/ ٣٩.

متباعدان مخرجا. جاء في كتاب الإبدال:" أبو عمرو: ما ذاقَ عَدوفًا، وما ذاق عَذوفًا: أي ما ذاق شيئًا؛ ويُقال: ادْرَعَفَّتِ الخيلُ واذْرَعفَّتْ: إذا أسرعتْ"(١). والأمثلة على ذلك كثيرة وهو قياسي مطرد، ولكن يُفْهَم مِن اللسان أنّ قلبها ليس مطردا عندما تناول مادة: كدب(٢).

٤- ورد الجمع (مَصَايب) مكسَّرا من (مُصِيبَة) على غير قياس، جاء في لسان العرب:" والصَّابَةُ والمُصِيبَة: ما أصابك من الدّهر، وكذلك المُصَابَةُ والمَصُوبَةُ، بضم الصاد، والتاء للدّاهية أو للمبالغة، والجمع مَصَاوِبُ ومَصَائِبُ، الأخيرة على غير قياس، توهموا مُفْعِلَةً فَعِيلَةً التي ليس لها في الياء ولا الواو أصل"(٣). وقال الأزهري:" وقال الزجّاج: أجمع النحويون على أنْ حَكَوْا مَصَائِب في جمع

---

(١) الحلبي، عبد الواحد بن علي اللغوي، أبو الطيب، كتاب الإبدال، تحقيق: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٠هـ - ٩٩١م، ٣٥٣/١. وينظر: السحيمي، سلمان بن سالم بن رجاء، إبدال الحروف في اللهجات العربية، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ص٤٦٥.

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: كدب ٣٨٣٣. القالي، إسماعيل بن القاسم، أبو علي، الأمالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م، ٢/ ١٠٢(رقم ٣ بالهامش) ، وتيمور باشا، أحمد، معجم تيمور ٥٢/١.

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، جـ ٢٨، ٢٥١٩ (مادة: صوب).

مُصيِبَة بالهمز، وأجمعوا على أنَّ الاختيار مَصَاوِب؛ ومَصَائب عندهم بالهمز من الشاذّ "[١].

وقد اختار ابن عصفور أن تكون الهمزة في مصائب منقلبة عن الواو شذوذا، قال في الممتع: " وأمَّا مَصائبُ في جمع مُصِيبة فكان القياس فيها "مَصاوِب"، على ما يُبيَّن في باب القلب.

فإمَّا أن يكونوا همزوا الواو المكسورة غير أوّلٍ شذوذًا، فتكون مثل أقائيم في جمع أقوام –وهو مذهب الزَّجَّاج– وإمَّا أن يكونوا غَلِطوا فشبَّهوا ياء مُصيبة، وإن كانت عينًا، بالياء الزائدة في نحو صحيفة، فقالوا: مَصائب، كما قالوا: صَحائف. وهو مذهب سيبويه. والأوَّلُ أَقيسُ عندي؛ لأنَّه قد ثَبَت له نظيرٌ. وهو أَقائيم"[٢].

وقد جمعت لغتنا الدارجة إلى شذوذ الجمع بالهمزة تَسْهيلَها، وتسهيل الهمزة وقلبها ياء من الأمور المشهورة عن العرب[٣]. ويمكن أن تكون الياء منقلبة عن الواو، وهذا أيضا من المشهور في

---

(١) الأزهري، تهذيب اللغة، باب الصاد والباء ١٢/ ٢٥٣. وينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، جـ ٢٨/ ٢٥١٩ (مادة: صوب).

(٢) ابن عصفور، علي بن مؤمن، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى ١٩٩٦، ص ٢٢٥.

(٣) ينظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، أبو محمد، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ٣٦٥/١.

العربية، يقول أبو الطيب الحلبي:" وهي المَصَاوِبُ والمصَايبُ جمعُ مُصيبَة"(١). وفي هذه الحال لا يكون هناك شذوذ، بل يكون الجمع مسايرا ما نص عليه النحاة واللغويون.

٥- نص النحاة على أنّ التاء تلحق كل جمع أقصى، يقول السيرافي:" اعلم أن ما كان من الأعجمي والمنسوب رباعيا فإن أكثر ما يجيء جمعه بالهاء، وهو الباب فيه، وما لم يأت بالهاء فهو مشبه بالعربي وبغير المنسوب"(٢). فهي تلحق الجمع الأعجمي على الأغلب، وأما المنسوب فتلحقه على الوجوب لأنها عوض عن ياء النسب المحذوفة، يقول الرضي:" والتاء عند سيبويه في جمع المنسوب عوض من ياء النسب المحذوفة في الجمع حذفا لازما، وإنما حذفت فيه لكون أقصى الجموع ثقيلا لفظا ومعنى فلا يركب إذا ركب وجعل مع شيء كاسم واحد، إلا مع ما هو خفيف، والتاء أخف من الياء المشددة وبينهما مناسبة...فلذا اختيرت للعوض"(٣).

وقد لحقت التاء (فَعَالِل) في جمعين هما (ملائكة)، و(مغاربة)، وهي في الأول ليست عوضا عن ياء النسب؛ لأن مفرده ليس فيه الياء، ولهذا قيل جاءت فيه التاء لتأكيد الجمعية، يقول الرضي:" وقد

(١) أبو الطيب الحلبي، كتاب الإبدال: ٢/٤٦٧.

(٢) السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٣٦١.

(٣) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٨٧، ١٨٨.

تكون التاء في أقصى الجموع لتأكيد الجمعية، نحو مَلَائِكة وصَيَاقِلة.....وقيل في جمع المنسوب نحو أشَاعِثَة: إن التاء ليست عوضا من الياء، إذ ليست في واحده الياء؛ بل التاء في الجمع دليل على أنك سميت كل واحد من المنسوب باسم المنسوب إليه"(١).

وأمّا الجمع الثاني فيجوز فيه أن تكون التاء عوضا عن الياء المحذوفة من الجمع، إذ المفرد يشتمل عليها فنقول: مغربي، نسبة إلى المغرب.

٨- صيغة (فِعِيل).

ورد (فِعِيل) - بكسر الفاء والعين - في خمسة عشر موضعا، تمثل بناءين لغويين، فأمَّا البناء الأول منهما فقد ذكرت له مثالين من ثلاثة عشر مثالا، حيث جاءت الفاء فيها إما مكسورة أو ساكنة، وأما البناء الثاني فقد ذكرت له مثالا واحدا؛ لأن الفاء فيهما وردت مكسورة، والجدول التالي يوضح ذلك:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِتْعَلِّمْ الْبَيْطَرَهْ في حْمِيرِ الْأَكْرَادْ"(٢).	حْمِير	حِمَار

(١) المرجع السابق: ٢/ ١٩٠.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٥٣، ص ٢٧. يُضْرب - كما يقول تيمور- للجاهل الذي لم يتقن عملا.

٢	" اِللِّي مَا يْغِيرْ وَالاَّ مِن الْحِمِير"[١].	الْحِمِيرْ	حِمَار
٣	" أُمّ قْوِيقْ عَمَلتْ شَاعْرَهْ فِـــي السِّـــنِينْ الْوَاعْرَهْ "[٢].	السِّنِينْ	سَنَة

لم يذكر النحاة أنَّ (فِعِيلا) (بكسر أوله وثانيه) من صيغ جموع التكسير، ولكنّ المشهور هو (فَعِيل) (بفتح أوله وكسر ثانيه)، وما ورد في الأمثال مكسور الفاء إنما هو من قبيل المفتوح ولكنّ اللغةَ الدارجةَ تَكْسَر الفاء. وسوف نقف مع كل جمع على حدة لنتبين حقيقته.

١- اختلف النحاة في (حَمِير) أهو جمع تكسير أم اسم جمع؟ فذهب سيبويه إلى أنه من صيغ الجمع، يقول رضي الدين:" وأمّا حَمِير فهو عند سيبويه من صيغ الجموع، لكن كان القياس أن يكون جمع فَعْل ككَلِيب ومَعِيز وضَئِين، وقال غير سيبويه: إنه ليس من أبنية الجموع، فهو اسم جمع كرَكْب وفُرْهة"[٣]. والذي جاء في الكتاب يثبت أن ما جاء من الأسماء على ثلاثة أحرف، وكان (فَعْلًا)

(١) المرجع السابق، رقم المثل ٣٨٤، ص ٩٢. يُضْرب – كما يقول تيمور– للبليد الذي لا يدفعه تفوق سواه إلى مجاراته.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٥٢٦، ص ١١٧. يُضْرب – كما يقول تيمور– للعاجز يتعرض للأمر في أصعب حالاته.

(٣) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٢٠٦.

" فإنّك إذا ثلثته إلى أنْ تُعشّره فإنْ تكسيره (أَفْعُلٌ) وذلك قولك: كلبٌ وأكلبٌ، وكعبٌ وأكعبٌ.... فإذا جاوز العددُ هذا فإنَّ البناء قد يجيء على (فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ). وذلك قولك: كِلَابٌ وكِبَاشٌ وبِغَالٌ، وأمَّا الفُعُول فنُسُورٌ وبُطُونٌ. وربما كانت فيه اللغتان فقالوا فُعُولٌ وفِعَالٌ، وذلك قولهم: فُرُوخٌ وفِرَاخٌ، وكُعُوبٌ وكِعَابٌ... وربما جاء فَعِيلاً، وهو قليل نحو: الكَلِيب والعَبِيد "[1] ومثله: الحَمِير.

وهذا قليل على رأي سيبويه لأنهم جمعوا ما كان على أربعة أحرف جمعَ الثلاثي، كما جمعوا الثلاثي جمعَ الرباعي. يقول السيرافي:" جعل سيبويه ما كان من جمع الثلاثي مما ذكر إذا جاء جمعا لما كان من أحرف فهو بحذف حرفا منه في التقدير وليس ذلك بمطرد فيكون كأنهم قدَّروا (حِمَارًا) على (حَمْر) وجمعوه على (حَمِير) كما قالوا (كَلْبٌ) و(كَلِيب) و(عَبْد) و(عَبِيد) وجعلوا (صَاحِب) و(طَائِر) على (صَحْب) و(طَيْر) وجمعوه على (أَصْحَاب) و(أَطْيَار)"[2]. فكأنهم – كما يقول ابن يعيش– قدَّرُوه "صَحْبًا"، و"طَيْرًا"، ثمّ كسّروه على "أفْعالٍ".

---

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٦٧.

(٢) السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٣٥٧. وينظر: ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين الكردي المالكي، الشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق: د. صالح عبد العظيم=

واشترط ابن مالك التأنيث في هذا الوزن كي يكون جمعا. حيث يقول: " وما كان على وزن "فَعِيل" فهو جَمْع إنْ أُنِّث ك"عَبِيد" و"حَمِير". واسم جمع إن ذُكّر ك" كَلِيب" و"حَجِيج"(١).

وعليه فهذا الجمع لا يجري على القياس، وقد عدّه ابن سيده من قبيل الجموع الشاذة؛ لأن حذف حرف من الرباعي ليعامل معاملة الثلاثي في الجمع ليس بمطرد(٢). وإنما المطّرد في تكسير (فِعَال) كما يقول سيبويه:" أمّا ما كان (فِعَالًا) فإنَّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسَّرته على (أَفْعِلةٍ)، وذلك قولك: حِمَارٌ وأَحْمِرَةٌ وخِمَارٌ وأَخْمِرةٌ..... فإذا أردت أكثر العدد بنيته على (فُعُلٍ) وذلك حِمَارٌ وحُمُرٌ، وخِمَارٌ وخُمُرٌ.... وإن شئت خففت جميع هذا في لغة تميمٍ"(٣).

=الشاعر. مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م. ص ٧٧، وابن يعيش، شرح المفصل: ٣/٣٢٧.

(١) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٨٥.

(٢) ينظر: ابن سيدة، علي بن إسماعيل، أبو الحسن، المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤/ ١١٦.

(٣) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٠١.

والمقصود بالتخفيف هو تسكين الثاني من (فُعُل)، وهذا التخفيف كما يقول السيرافي يجوز في كل ما كان على (فُعُل)، نحو: رُسُل وصُبُر، فنقول: رُسْل وصُبْر(١).

٢- جاء مفرد الجمع الثاني على حرفين مختوما بهاء التأنيث، وقد حذف منه لام الكلمة التي قيل إنها تحتمل الواو أو الهاء، يقول سيبويه:" وأمَّا ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنَّك إذا أردت الجمع لم تكسّره على بناء يردُّ ما ذهب منه، وذلك لأنَّها فُعِل بها ما لم يُفْعَل بما فيه الهاء مما لم يُحْذَف منه شيءٌ، وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكَّر نحو: مُسْلِمينَ، فكأنه عِوَضٌ، فإذا جمعت بالتاء لم تغير البناء. وذلك قولك: هَنَةٌ وهَنَاتٌ، وفِئَةٌ وفِئَاتٌ، وشِيَةٌ وشِيَاتٌ، وثُبَةٌ وثُبَاتٌ، وقُلَةٌ وقُلَاتٌ. وربمَّا ردَّوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء، وذلك قولهم: سَنَواتٌ وعِضَواتٌ. فإذا جمعوا بالواو والنون كَسَروا الحرف الأوَّل وغيروا الاسم. وذلك قولهم: سِنُونَ وقِلُونَ وثِبُونَ ومئون، فإنَّما غيّروا أوَّلَ هذا لأنَّهم ألحقوا آخِرَه شيئاً ليس هو في الأصل للمؤنث ولا يَلْحَق شيئاً فيه الهاء ليس على حرفين. فلمَّا كان كذلك غيَّروا أوَّل الحرف

(١) ينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٣٣٤.

كراهيةَ أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل، نحو قولهم: هَنُونَ ومَنُونَ وبَنُونَ"[1].

وهذا الجمع ليس جمع تكسير، وهذا ما أكده ابن بَرِّي في لسان العرب[2]، ولكني ذكرته هنا لِمَا فيه من تغيير يطرأ على مفرده عند الجمع فلا يدخله تحت جموع التكسير، وهناك أسماء تشبه (سَنَة) جاءت مكسَّرة، نحو: شَفَة وشَاة فقيل فيها: شِفَاه وشِيَاة، والصحيح أن تكسيره شاذ ولا يقاس عليه كما قال ابن عصفور[3].

وعليه يمكن أن نقول: إنّ (فِعِيلا) من الأوزان التي جاءت في الأمثال العامية في بنية لغوية واحدة تكررت في ثلاثة عشر موضعا، والأصل فيها هو (فَعِيل) بفتح الفاء، وهو ما تناولته في موضع سابق، وقد آثرت أنْ أُفرِد هذا الوزن بموضع مستقل ولا أدمجه في الآخر؛ حتى يكون هناك تفصيل وتوضيح.

---

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٩٨، وينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٣٢٧/٤، ٣٢٨.

(٢) ينظر قول ابن بَرّي في لسان العرب، المجلد الثالث، جـ ٢٤، ص ٢١٢٧.(مادة : سنه).

(٣) ينظر: ابن عصفور، المقرب: ٢/ ١٠٦.

٩- صيغتا (فَعَالِل وفَعَالِلة).

١- نص النحاة على أنَّ هذا الوزن من جموع التكسير ويفيد الكثرة، وهو يطرد في الاسم الرباعي المجرد الذي لا زيادة فيه، يقول سيبويه:" وأما ما كان من بنات الأربعة (لا زيادة فيه) فإنّه يكسر على مثال (مَفَاعِل)، وذلك قولك: ضُفْدعٌ وضَفَادعُ، وحُبْرُجٌ وحَبَارجُ، وخَنْجَرٌ وخَنَاجَرُ، وجِنْجَنٌ وجَنَاجِنُ، وقِمَطْرٌ وقَماطِرُ. فإن عنيت الأقل لم تجاوز ذا، لأنَّك لا تصل إلى التاء لأنَّه مذكر، ولا إلى بناءٍ من أبنية أدنى العدد لأنَّهم لا يحذفون حرفا من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء الأكثر وإن عنوا الأقل"(١).

ونلاحظ أنّ الجموع التي يذكرها سيبويه سواء أكانت على أربعة أحرف أو خمسة أحرف منها ما هو على وزن (مَفَاعِل) و(مَفَاعِيل)، نحو: مَسَاجِد ومَفَاتِيح، ومنها على غير (مَفَاعِل) و(مفاعيل)؛ لأن فيها (فَعَاعِل) نحو: سَلَالِم، وفيها (فَعَالِيل) نحو: كَلَالِيب، فَلِمَ جعلها سيبويه على مثال مَفَاعِل ومَفَاعِيل؟.

ويجيب على ذلك السيرافي بقوله:" إنما جعلها سيبويه على مثال مَفَاعِل ومَفَاعِيل في أنّ بعدَ ألفِ جمعِه حرفان، وإنْ كان ثلاثة أحرف فهو على مثال مَفَاعِيل، ولم يقل سيبويه هذه الجموع على

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣ / ٦١٢. وينظر: المبرد، المقتضب: ٢/ ٢٢٦.

مَفَاعِل ومَفَاعِيل، ولو قال على مَفَاعِل ومَفَاعِيل كان قد وزنهما بهذين المثالين، وكان الظاهر يُوهِمُ ما توهمتَه، ولكنه قال: علَى مثالِ مَفَاعِل ومَفَاعِيل، فتبين الفصل بينهما"(١).

والرباعي المجرد يُكسَّر علي (فَعَالِل) " سواء أكان مفتوح الأول والثالث، أم مضمومهما، أم مكسورهما، أم غير ذلك، نحو : عَقْرَب وعَقَارب – وبُرْثُن وبَرَاثن – و زِبْرِج وزَبَارج – سِبَطْر وسَبَاطِر – جُخْدَب وجَخَادب "(٢). ويقول ابن الحاجب : والرباعي نحو: جَعَفر وغيره على جعافر قياسا(٣).

واتضح من خلال استقراء الأمثال أنّ (فَعَالِل) قد جاءت مكسَّرة من الرباعي المجرد ذي الحروف الأصلية، في أحد عشر موضعا تمثل تسعة أبنية، تتضح من خلال الجدول التالي:

(١) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٥/ ١٦٦.

(٢) حسن، عباس، النحو الوافي: ٤/٦٦٠.

(٣) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/١٨٢.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"إِنْ كُنْتُمْ نِسِيتُمْ اِللِّي جَرَى هَـاتُوا الـدَّفَاتِر تِنْقَرَا "(١)	الدَّفَاتِر	دَفْتَر
٢	" اِلْبَغْلِ الْعَجُوزْ مَا يْخافْشْ مِن الْجَنَاجِلْ "(٢)	الْجَنَاجِلْ	جُلْجُل
٣	" تَحْتِ الْبَرَاقِعْ سِمّ نَاقِعْ "(٣)	الْبَرَاقِعْ	بُرْقُع
٤	" الدَّرَاهِمْ مَرَاهِمْ تِخَلِّي لِلْعَوِيلْ مِقْدَارْ وبَعْـدِ مَا كَانْ	اِلدَّرَاهِمْ	دِرْهَم
		مَرَاهِمْ	مَرْهَم

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٦٦١، ص ١٤٣، والمراد – كما يقول تيمور– إِنْ نسيتم أنتم فإنّ غيركُمْ لم يَنسَ. وقد ورد هذا الجمع في ثلاثة مواضع أخرى، أرقامها هي: ٨٦٦، ١٢٥٧، ٢٥٤٦.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٨٠٤، ص ١٧٥. ويُضْرب – كما يقول تيمور– في أنّ منْ عارك الدهر وحنّكته التجارب لا تفزعه الشقشقة بالوعيد لتعودِه سماعها وعلمه بأنها قرقعة لا تضر. والمقصود بالجناجل هنا: الجلاجل وهي جمع: الجُلْجُل وهو الجرس الصغير. ينظر: المعجم الوسيط، مادة: جلجل، ص ١٢٨.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٨٧٨، ص ١٩١. يُضْرب – كما يقول تيمور– للحسن الظاهر القبيح الباطن.

٥	بَكْرْ سَمُّوه الْحَاجّ بكَّارْ "(١)		
٦	" زَيّ القَنَافِدْ مَا يسْرَحْشْ إلاَّ باللِّيلْ "(٢)	القَنَافِدْ	قُنْفُد
٧	" عَدَاوْةِ الْأَقَارِبْ زَيّ لَسْع الْعَقَارِبْ "(٣)	الْعَقَارِبْ	عَقْرَب
٨	" عَسَاكِر الكِرَا مَا تضْرَبْشْ بَارُودْ "(٤)	عَسَاكِر	عَسْكَر
	" يَا قَلْب يَا كَتَاكِتْ يَامَا فِيكْ وانْتَ سَاكِتْ"(٥)	كَتَاكِتْ	كُتْكُت

والواضح من خلال الأمثال السابقة أن الاسم الرباعي السالم المجرد ذا الحروف الأصلية قد جاء مُكسَّرا على (فَعَالِل) من (فَعْلَل) مفتوح الأول والثالث في سبعة مواضع لأربعة جموع. ومن (فِعْلَل)

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١٢٢١، ص٢٦٤. والمراد– كما يقول تيمور– أنّ الدراهم كالمراهم تداوي علل الوضاعة وتسترها وتُعلي قدر الوضيع بين الناس وتحملهم على الزيادة في اسمه وألقابه..

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٥٠٦، ص٣١٧. يضرب لمنْ لا يظهر إلا ليلا.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ١٨٦٨، ص ٣٨٦. والمراد – كما يقول تيمور– أنّ عداوته تكون أشد نكاية للشخص إذا عادوه.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ١٨٩٥، ص٣٩١. يضرب – كما يقول تيمور– للفرق بين عمل المدفوع بالرغبة وعمل المدفوع بالترغيب.

(٥) المرجع السابق، رقم المثل ٣٠٨٦، ص٦١١. يقول أحمد تيمور: كتاكت: لفظ أتوا به للسجع، ويروى: "يا قلب يا كتكت إسمع الكلام واسكت". يُضرب في السكوت والصبر على ما يغص.

مكسور الأول ومكسور الثالث في موضع واحد. ومن (فُعْلُل) مضموم الأول والثالث في موضعيــن. ومن (فُعْلَل) في موضع واحد. وقد جاءت كل هذه الجموع وفْق ما أقره النحاة، ولم يكن هناك عدول.

٢- نص النحاة على أنّ الرباعي المختوم بتاء التأنيث يعامل معاملة غير المختوم بها، أي يعامل معاملة المذكر. يقول رضي الدين :" وأمّا ذو التاء من الرباعي فقيل: يُكسَّر في الكثرة على ما كسر عليه المذكر، وفي القلّة يجمع جمع السلامة بالألف والتاء، نحو: جَمَاجِم وجُمْجُمات في جُمْجُمة "(١).

وقد ورد في الأمثال موضعان جاء فيهما جمع التكسير(فَعَالل) مُكسَّرا مِنْ اسمين رباعيين مختومين بتاء التأنيث، تمثل بنية لغوية واحدة، وهي اسم رباعي مجرد حروفه أصلية وهو(سِلْسِلَة)، والجدول التالي يوضح ذلك:

(١) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢ /١٨٣.وينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٧٤.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"إِنْ جَتْ تَسْحَبْ عَلَى شَعْرَهْ وِانْ وَلَّتْ تِقْطَع السَّلَاسِلْ "(١)	السَّلَاسِلْ	سِلْسِلَة

وهذا الموضع قد جاء فيه جمع التكسير (فَعَالِل) مُكَثرا وفق القاعدة الصرفية، ولم يكن هناك عدول.

٣- نص النحاة على أنّ الاسم الرباعي الأعجمي والمنسوب عندما يُكسّر على (فَعَالِل) تلحقه تاء التأنيث كثيرا، "قال أبو سعيد: اعلم أنّ ما كان من الأَعجمي والمنسوب رباعيا فإن أكثر ما يجيء جمعه بالهاء وهو الباب فيه، وما لم يأت بالهاء فهو مشبه بالعربي وبغير المنسوب فأما المنسوب فمثل قولنا المسامعة وأحدهم (مِسْمَعيّ) و(المنَاذِرَة) وأحدهم (مُنْذِرِيّ) وواحد (المَهَالِبَة) (مُهَلَّبِيّ)..... ولزوم الهاء في ذلك على وجهين أحدهما توكيد التأنيث فيه كما ذكر في بعض ما مضى من الجمع كقولنا: (حَجَر) و(حِجَارة)..... والوجه الثاني أن المنسوب إذا جمع فقد حذف منه ياء النسب والمحذوف عن الواحد قد يعوض في التصغير والجمع كقولنا في جمع (سفرجل) (سفاريج) وفي تصغيره (سفيريج).....

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٥٦٧ ، ص ١٢٥، ويعني- كما يقول تيمور- أنّ الدنيا إنْ أقبلت يسرت لك العظيم، حتى تقوده إليك بشعرة. وإنْ ولّت وأدبرت عسرته وقطعت سلاسلك دونه. وورد هذا الجمع في موضع آخر، رقم المثل ٢٩٠١، ص ٥٧٥.

والهاء تكون عوضا عن الياء كقولهم (زنادقة) و(جحاجحة) والأصل (زناديق) و(جحاجيح)؛ لأنه جمع (زِنْدِيق) و(جَحْجَاح) وحقه أن يكون بالياء، وذكر سيبويه أن الهاء عوض عن الياء فتكون الهاء في هذه الجموع عوضا مما حذف من أحدهما. ويكون الأعجمي مخصوصا بدخول الهاء لتوكيد التأنيث في الجمع المكسر والدلالة على أنه أعجمي"[١].

٤ – وردت (فَعَالِلَة) جمع تكسير في ثلاثة أمثال، تمثل بنيتين لغويتين، بيانهما كالتالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" زَيّ الْبَرَابْرَةْ يتْكَلِّمُوا وِوَاحِدْ بِسْمَعْ "[٢].	الْبَرَابْرَةْ	بَرْبَرِيّ

(١) السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٣٦١.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل: ١٣٧٥، ص ٢٩٤. ويُضْرب للقوم الكثيري الصخب والجلبة، وورد الجمع نفسه في مثل آخر، رقمه ١٢٨٠، ص٢٧٦. والبربر: شعب أكثره قبائل تسكن الجبال في شمال إفريقية. والجمع: برابر، وبرابرة. والبربري: واحد البربر. المعجم الوسيط، مادة: بربر، ص ٤٦.

٢	" زَيّ تَنَابْلِةِ السُّلْطانْ يُقُــوم مِــنِ الشَّــمْسْ للضِّلّ بِعَلْقَه"(١).	تَنَابْلِةِ	تِنْبَل

لحقت التاء جمعين أعجميين كُسِّرا على (فَعَالِل) هما (البَرَابِرَة)، و(تَنَابِلَة)، وقد لحقتهما التاء تأكيدا للجمعية، وعوضا عن ياء النسب المحذوفة. يقول الرضي:" وقد تكون التاء في أقصى الجموع لتأكيد الجمعية، نحو مَلَائِكة وصَيَاقِلة..... وقيل في جمع المنسوب نحو أشَاعِثَة: إن التاء ليست عوضا من الياء، إذ ليست في واحده الياء؛ بل التاء في الجمع دليل على أنك سميت كل واحد من المنسوب باسم المنسوب إليه"(٢).

وبعد هذا التحليل يتضح لنا الآتي:

لم يأت هذا الجمع مكسَّرا من الرباعي المزيد، وهو ما كانت حروفه الأصلية أربعة، ثم زيد عليها من حروف الزيادة، فعند الجمع نحذف ما كان زائدا في مفرده، ليصير بعد الحذف أربعة، ثم نجمعه علي (فَعَالِل).

---

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل: ١٣٩٤، ص ٢٩٨. يُضْرب لمن استغرق في الكسل. والتِّنْبَال، والتِّنْبَل، والتُّنْبُول، كلها بمعنى واحد وهو: الكسلان، وهي كلمة تركية الأصل. ينظر: عبد العال، عبد المنعم سيد، معجم الألفاظ العامية: ص٥٢٢

(٢) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٩٠.

لحقت الهاء ثلاثة جموع أعجمية لبناءين لغويين، فتكون الهاء فيهما عوضا مما حذف وهو ياء النسب. وتوكيدا للتأنيث في الجمع المكسر، والدلالة على أعجميتهما.

لم يأت هذا الجمع مكسَّرا من الخماسي المجرد، والذي معه نحذف الخامس نحو: فرزدق: فرازد. والخماسي الذي أحد حروفه زائد، ومعه يتم حذف الزائـــــد، ولا نحذف حرفا أصليا، نحو: غضنفر: غضافر. والخماسي الذي فيه الحرفان الأخيران زائدان، ومعه يتم حذف الحرفين، نحو: العَرْقُوَة (الخشبة المعروضة على الدلو) [١]: العَرَاقِي.

وإذا كان أكثر من خمسة، نحذف الخامس وما بعده، نحو: عَنْدَلِيب: عَنَادِل. والسبب في هذا الحذف أنه " لا يكسر بتمامه للجمع؛ لأنها الغاية في الكثرة فاستثقل ذلك فيها. فالخمسة أقصي الغاية في الكثرة "[٢].

١٠- صيغة (فُعَل).

نص النحاة على أنّ (فُعَل) من جموع الكثرة، وهو يأتي مُكسَّرا مِنْ وزنين:

---

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ٣/ ١٣٧.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٤/٢٣٠.

الأول: اسم على زِنَة (فُعْلَة) (مضموم الفاء ساكن العين) صحيح اللام أم معتلها أم مضاعفها. يقول سيبويه: " وأما ما كان (فُعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتلّ وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد. وذلك قولك: دُولةٌ ودُولاتٌ، لا تحـــرِّك الواو لأنَّها ثانـــية، فإذا لم ترد الجمعَ المؤنَّث بالتاء قلت: دُولٌ، وسُوقةٌ وسُوقٌ، وسُورةٌ وسُورٌ" [1]. وغُدَّة وغُدَد، وعُرْوَة وعُرَى. وأجاز ابن عصفور أن يُكسّر المضعف على فِعَال، حيث قال:" وقد يجيء المُضعّف على (فِعَال) كثيرا، كقِبَاب"[2]. جمع قُبَّة.

الثاني: ويطرد أيضا من وصف على وزن (فُعْلى) " أُنْثى (أَفْعَل) ك (الكُبْرَى) و(الكُبَر) و(الأُولَى) و(الأُوَل)"[3]. والمفرد المذكر هو: أكْبَر، وأَول. ولا يصح جمع (حُبْلَى) على (حُبَل) لأنها وصف لمؤنث لا مذكر له. ويُحفظ في بض الصفات

وذكر ابن مالك وزنين آخرين يطرد منهما التكسير على (فُعَل) وهما (فُعُل) اسما، نحو: جُمُعة وجُمَع. وذكر أنه يطّرِد عند بعض

---

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/٥٩٤. وينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب: ١/ ٤٢٦.

(٢) ابن عصفور، المقرب: ٢/١١٢.

(٣) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/١٨٣٧، ١٨٣٨. وينظر: حسن، عباس، النحو الوافي: ٤/ ٦٤٤.

تميم وكلب في المضاعف المجموع على و(فُعُل) بضمتين، وجاز تخفيفه فيصير (فُعَلا) بضم وفتح، نحو: جديد وجُدُدٌ وجُدَدٌ[١].

ومن خلال الاستقراء اتضح لنا أن (فُعَل) جاء في بعض المواضع مكسَّرا مما أقره النحاة، وجاء في بعضها الآخر مغايرا ما نُصَّ عليه، وهذا يتضح من خلال الآتي:

١- ورد (فُعَل) مُكسّرا من (فُعْلَة) اسما في أربعة مواضع، وهذا يوافق ما نص عليه النحاة، وهذه المواضع هي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"زَيّ طُرَبِ اليَهُودْ بَياضْ عَلَى قِلَّةْ رَحْمَه"[٢].	طُرَبِ	طُرْبَة
٢	"زَيّ فُوَطِ الْحمَّامْ كُلّ سَاعَهْ في وسْطْ رَاجِلْ"[٣].	فُوَطِ	فُوطَة
٣		اِللُّقَم	لُقْمَة

(١) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٢٧٢.وينظر: السلسيلي، شفاء العليل:٣/ ١٠٣٧.وشرح الكافية الشافية: ١٨٣٧/٤.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٤٦٢، ص ٣١٠. وهم يقصدون بالطرب هنا: التُّرَب، أي المقابر ويُضْرب - كما يقول تيمور- لحسن الظاهر وقبح الباطن.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ١٤٩٣، ص ٣١٥. يُضْرب - كما يقول تيمور- للشيء المبتذل لكل أحد. والفوطة إزار وبري يستخدم في تجفيف الجسم.

٤	" اِللقم تِمْنع النقمْ "(١). "يَا قَلْبْ يَا قَفَصْ يَامَا فِيكْ مِنْ غُصَصْ "(٢).	غصَصْ	غصَّة

والملاحظ في المواضع السابقة أن (فُعَل) قد وردت مُكسَّرة مِنْ (فُعْلَة) صحيحة اللام لإفادة التكثير.إلاّ أنه يلاحظ في الموضع الأول أنّ صوت (التاء)، وهو صوت مهموس شديد قد انقلب في اللهجة العامية – التي قد يستوي فيها عامية المتنورين وعامية الأميين – إلى (طاء)، ولعل اتفاق المخرج بينهما – فكلاهما يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا – هو الذي ساعد على هذا الإبدال، وهذا يخالف الفصحى. أمّا المواضع الأخرى فقد جاءت مطردة وليس فيها خروج عن القاعدة.

٢– وردت (فُعَل) مُكسّرة من (فَعْلَة) اسما مضعفا في موضعين، وصحيح اللام في موضع واحد؛ لإفادة الكثرة، وذلك يتضح من خلال الجدول التالي:

---

(١) تيمور، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٥٢٨، ص ٥٠٦. وهذا المثل – كما يقول تيمور– في معنى المثل العربي: اصطناع المعروف يقي مصارع السوء.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٣٠٨٥، ٦١١. يُضْرب – كما يقول تيمور– في السكوت على ما يغص. والغصَّة ما يعترض في الحلق والجمع غُصَص.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" إنْ كُنْتُم سكَارَى عِدُّوا الْجُرَرْ "(١).	الْجُرَرْ	جَرَّة
٢	" زَيّ شَمَّامَةِ الضبُبَبْ "(٢).	الضبُبَبْ	ضبَّه
٣	"سبَعْ صنُعْ فِي إِيدِيهْ وِالْهَمّ جَايرْ عَلِيهْ "(٣).	صنُعْ	صنَعْة

والظاهر من هذا التكسير أنه جاء على غير قياس، إذ القياس في التكسير مِنْ (فَعْلَة) أنْ يكون على (فِعَال)، يقول سيبويه:" وأمَّا ما كان على (فَعْلَةٍ) فإنَّك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين، وذلك قولك: قَصْعَةٌ وقَصَعاتٌ... فإذا جاوزت أدنى العدد كسَّرت الاسمَ على (فِعَال) وذلك قَصْعَةٌ وقِصاعٌ... وقد جاء على

(١) المرجع السابق، رقم المثل ٦٦٠، ص ١٤٣. يُضْرب – كما يقول تيمور– عند الاختلاف في شيء وفي اليد عِدّه والاهتداء إلى حقيقته. والجُرَر يريدون بها جمع جَرَّة، وهي الإناء المعروف من الخزف. ويُجْمع على: جَرّ، وجِرَار. المعجم الوسيط، مادة: جرّ، ١١٦.

(٢) تيمور، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٤٤٩، ص ٣٠٨. يُضْرب – كما يقول تيمور– فيمن يتجسس على الناس وينقب ليتعرف أخبارهم. والضُّبَب جمع ضبَّه، وهي قُفْل من الخشب ومفتاحه من الخشب أيضا. وهي من الألفاظ المولدة. وتُجْمع على: ضِبَاب. ينظر: المعجم الوسيط، مادة: ضَبّ، ٥٣٢.

(٣) تيمور، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٥٧٨، ص ٣٣٠. والصُّنَع هنا جمع: صَنْعَة.

(فُعُولٍ) وهو قليلٌ، وذلك قولـــــك: بَدْرةٌ وبُدورٌ... فأدخلوا فُعُولًا في هذا الباب؛ لأنَّ فِعَالًا وفُعُولًا أختان... غير أنَّه في هذا الباب قليل. وقد يجمعــون بالتاء وهم يريدون الكثير. وقال الشاعر، وهو حسان بن ثابت:

لنا الجفناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحى وأسيافُنا يَقْطُرْنَ مِن نَجْدةٍ دَمَا

فلم يرد أدنى العدد... وبنات الياء والواو بتلك المنزلة، تقول: رَكْوةٌ ورِكَاءٌ ورَكَوَاتٌ... والمُضَاعَفُ في هذا البناءِ بتلك المنزلة، تقول: سَلّةٌ وسِلالٌ وسَلاَّتٌ، ودَبَّةٌ ودِبَابٌ ودَبَّاتٌ"(١).

وعليه يكون التكسير في الأمثال السابقة هو من قبيل العدول؛ إذْ خرجت عن القياس والقاعدة الصرفية، وجاء التكسير في المثل الثالث مشهورا في لغة العامة على وزن (فَعَايل)، فيقولون: سبع صنَايع والبخت ضايع.

٣- وردت (فُعَل) مُكسّرة من (فِعْلَة) اسما مُضعفا لإفادة الكثرة، وذلك في أربعة مواضع لجمع واحد، هو التالي:

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٧٨، ٥٧٩.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" حِلْمِ الْقُطَطْ كُلُّهْ فِيرانْ "(١).	الْقُطَطْ	قِطّة

ومِنْ خلال هذا التكسير نستطيع أن نقول: إنّه قد جاء على غير قياس- بالنظر إلى المفرد في اللغة الفصيحة وهو (فِعْلَة) - إذ القياس فيه كما يقول سيبويه:" وما كان (فِعْلَة) فإنّك إذا كسَّرته على بناء أدنى العدد أدخلتَ التاء وحرّكتَ العين بكَسرة، وذلك قولك: قِرِباتٌ... ومن العرب من يفتح العين كما فُتحَتْ عينُ فُعْلةٍ، وذلك قولك: قِرَباتٌ... فإذا أردتَ بناء الأكثر قلت: سِدَرٌ... ومن قال: غُرْفَاتٌ فَخفَّف قال: كِسْراتٌ.

وقد يريدون الأقل فيقولون: كِسَرٌ وفِقَرٌ، وذلك لقلَّة استعمالهم التاء في هذا الباب لكراهية الكسرتين. والتاء في الفُعْلةِ أكثر لأنَّ ما يلتقي في أوله كسرتان قليل.

وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة. تقول: لِحيةٌ ولِحًى... ورِشْوةٌ ورِشاً. ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواو بعد كسرة،

(١) تيمور، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٠٩٠، ص ٢٣٦. يُضْرب - كما يقول تيمور- في اشتغال بال كل شخص بما يهمه. وقد وردت ثلاثة مواضع أخرى للجمع نفسه، وهذه أرقامها: ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥.

واستثقلوا الياء هنا بعد كسرة، فتركوا هذا استثقالاً واجتزأوا ببناء الأكثر. ومن قال: كِسْراتٌ قال: لِحْياتٌ.

والمضاعف منه كالمضاعف من فُعْلَة. وذلك قولك: قِدَّةٌ وقِدَّاتٌ وقِدَدٌ، وربَّةٌ وربَّاتٌ وربَبٌ، وعِدَّةُ المرأة وعِدَّاتٌ وعِدَدٌ.

وقد كُسّرت (فِعْلَةٌ) على (أَفْعُلٍ) وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل. قالوا: نِعمةٌ وأنعمٌ وشِدَّةٌ وأشُدٌّ، وكرهوا أن يقولوا في رِشوةٍ بالتاء فتنقلب الواو ياءً، ولكن من اسكن فقال: كِسراتٌ قال: رِشواتٌ"(١).

وأمَّا إذا أخذنا بِنُطقِ العامّة في المفرد وهو(قُطَّة) على وزن (فُعْلَة) فإنه يجري على القياس، ويكسّر على (فُعَل)، وإنْ كان (الفِعَال) في المُضعّف أكثر. يقول سيبويه:" وأما ما كان (فُعْلَةً) فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد ألحقتَ التاء وحرَّكتَ العين بضمة، وذلك قولك: رُكْبَةٌ ورُكُبَاتٌ... فإذا جاوزتَ بناء أدنى العدد كسَّرته على (فُعَلٍ)، وذلك قولك: رُكَبٌ... وربما كسَّروه على (فِعَالٍ)، وذلك قولك: نُقْرَةٌ ونِقَارٌ... ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء، فيقول: رُكَبَاتٌ... وبناتُ الواو بهذه المنزلة. قالوا: خُطْوَةٌ وخُطواتٌ وخُطىً... ومن العرب من يَدع العين من الضمة في فُعْلَةٍ فيقول: عُرْوَاتٌ...

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/٥٨٠ – ٥٨٢.

وأما بنات الياء إذا كُسِّرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو، وذلك قولك: كُلْيةٌ وكُلًى... كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحرِّكوا العين بالضَّمة، فتجئ هذه الياء بعد ضمة، فلمَّا ثقُل ذلك عليهم تركوه واجتزءوا، ببناء الأكثر. ومن خفَّف قال: كُلْيَات... والمضاعف بمنزلة رُكْبةٍ قالوا: سُرّاتٌ وسُرَرٌ وجدةٌ وجددٌ وجداتٌ ولا يحركون العين لأنَّها كانت مُدغَمةٌ. و(الفِعَالُ) كثير في المضاعف نحو: جِلالٍ وقِبابٍ وجبابٍ"[1].

وبعد هذا العرض يتضح أن جمع التكسير (فُعَل) قد ورد في بعض الأمثال العامية على القياس، ولم يرد في بعضها الآخر على سنن العربية. كما اتضح أن هذا الجمع لم يأت مُكسّرا من الوصف (فُعْلَى) أُنْثَى أَفْعَل. كما لم يأت مُكسّرا من (فُعُل) اسما.

١١- صيغة (فَعَالِي).

نص النحاة[2]على أنَّ فَعَالِي (بفتح أوله وثانيه، وكسر ما قبل آخره) من جموع التكسير التي تفيد الكثرة، ويأتي مُطَّردا في بعض الأوزان، أشهرها سبعة هي:

---

(١) المرجع السابق ٣/٥٧٩، ٥٨٠.

(٢) ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٠٩، وحسن، عباس، النحو الوافي: ٤/ ٦٥٦، ٦٥٧.

أولها: فَعْلَاة (بفتح فسكون)، نحو: مَوْمَاة[١] ومَوَامٍ.

ثانيها: فِعْلَاة (بكسر فسكون)، نحو: سِعْلَاة[٢] وسَعَالٍ.

ثالثها: فِعْلِيَة (بكسر فسكون فكسر ففتح)، نحو: هِبْرِيَة[٣] وهَبَارٍ.

رابعها: فَعْلُوَة (بفتح، فسكون، فضم، ففتح)، نحو: عَرْقُوَة[٤] وعَرَاقٍ.

خامسها: ما كان ذا زيادتين بينهما حرف أصلي، ويحذف أول الزيادتين عند بعض العرب، نحو: حَبَنْطَى[٥] وحَبَاطٍ، وقَلَنْسُوَة وقَلَاسٍ، بحذف النون فيهما. بخلاف من يحذف ثاني الزائدتين فإنه يجمعهما على: حَبَانِط وقَلَانِس بحذف الألف الأخيرة "الياء" والواو.

---

(١) المفازة: الواسعة. ينظر: المعجم الوسيط، مادة: موماء، ص ٨٩٢.

(٢) السّعْلاة: السّعْلَى وهي الغـــول. ينظر: المعجـــم الوسيط، مادة: سعل، ص ٤٣١.

(٣) الهِبْرِيَة: ما طار من زَغَب القطن أو الريش. ينظر: المعجم الوسيط، مادة: هبر، ص ٩٦٩.

(٤) العَرْقُوَتَانِ: خشبتان تعترضان على فوّهة الدلو كالصليب. ينظر: المعجم الوسيط، مادة: عرق، ص ٥٩٦.

(٥) الكبير البطن.

سادسها: فَعْلَاء (بفتح فسكون ففتح) اسما؛ كصَحْرَاء وصَحارٍ، أو وصفا لأنثى، لا مذكر له؛ نحو: عَذْراء، وعَذَارٍ. إلا أن الأشموني يخالف غيره من النحاة في صيغة "فَعْلَاء" التي هي صفة لأنثى، كعذراء، فيرى أن جمعها على فَعَالَى وفَعَالِي – بكسر اللام وفتحها– غير مقيسين فيه، بل محفوظان كما نص عليه ابن مالك في التسهيل دون الألفية(١).

سابعها: ما يحتوي على ألف مقصورة للتأنيث،أو :للإلحاق،كحُبْلَى وحَبَالٍ،وذِفْرَى وذَفَارٍ(٢).

وقد أفصح استقراء الأمثال العامية عن مجيء فَعَالِي مكسَّرا في بعض المواضع مطردا، وفي بعضها الآخر ورد شاذا على غير قياس، وهذا ما سيتضح من خلال الآتي:

١– جاءت (فَعَالِي) مكسَّرة من (فَعْلَى) اسما، في موضع واحد. وهذا التكسير من المواضع المطردة، وتُشارك فيها فَعَالَى فَعَالِي. وهذا الموضع هو التالي:

---

(١) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني: ٣/٦٩٥، وابن مالك، تسهيل الفوائد: ٢٧٧، وابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٤/ ١٣٢.

(٢) الذِّفْرَى من الحيوان والإنسان: العظم الشاخص خَلْفَ الأذن، والجمع ذَفَارَى. ينظر: المعجم الوسيط، مادة: ذفر، ص ٣١٢.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِلْبَلاَوِي تتْسَاقِطْ مِنِ الْجِيرَانْ"(١).	اِلْبَلاَوِي	بَلْوَى

فقد ورد الاسم (بَلْوَى) مُكسَّرا على (فَعَالِي)، وهو من المواضع المطَّردة، حيث نص النحاة على أنّ (فَعْلَى) اسما تُكسَّر على" ضربين: الأول أن يُجْمَع الجمع الأقصى، وذلك إذا اعتد بالألف لكون وضعها على اللزوم، فيقال في المقصورة فَعَالٍ وفَعَالَى في الاسم كدَعَاوٍ ودَعَاوَى"(٢).

وعليه فقد سلكت لغتنا الدارجة مسلك لغتنا الفصحى في تكسير (فَعْلَى) الاسم على (فَعَالِي) في هذا الموضع، ولم يكن هناك عدول.

٢- جاءت (فَعَالِي) مُكسَّرَةً من (فِعْلِيَّة) صفة في موضع واحد، هو التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِلدِّهْنْ فيِ الْعَتَاقِي "(٣).	الْعَتَاقِي	عِتْقِيَّة

العتاقي في لغتنا الدارجة كما قال أحمد تيمور: جمع عِتْقِيَّةْ (بكسر فسكون فكسر وتشديد المثناة التحتية) ويريدون بها: الدجاجة

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٨٢٢، ص ١٨٠. يُضْرب – كما يقول تيمور– في أنّ المصائب قد يسببها أقرب الناس.

(٢) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٥٨، وينظر: الأشموني، شرح الأشموني: ٣/ ٦٩٥.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٢٤٩، ص ٢٦٨.

العتيقة، وهي تكون كثيرة الدهن على كبرها. ويُضرب في تفضيل الشيوخ، والإشارة إلى ما فيهم من البقايا النافعة[١].

وقد جاء هذا المبنى اللغوي عند ابن القطاع اسما ومثّل له: ب عِبِّيَّة لغة[٢]. ولم أعثر على الجمع الوارد في المثل في المعاجم اللغوية، الفصيحة منها والعامية، ومفرد الجمع في المثل يقترب في معناه من: عَتِيقٍ، الذي يَرِد على أكثر من معنى، ولعل المعنى القريب من سياق المثل هو: القديم من كل شيء حتى قالوا: رجل عتيقٌ، أى قديم... ويُجْمعُ على عِتَاقٍ، كشريفٍ وشِرَاف[٣]. وذكر الأشموني اسما يقترب في وزنه من (فِعْلِيَّة) دون تشديد المثناة التحتية، ورأى أنَّ" الفَعَالِي بالكسر ينفرد في نحو: حِذْرِيَةٍ"[٤]. وهي

---

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١٢٤٩، ص ٢٦٨.

(٢) ينظر: ابن القطاع، علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق: د. أحمد محمد عبد الدايم، دار إحياء الكتب المصرية، القاهرة، ص ١٣١. والعِبِّيَّةُ لغة في العُبِّيَّة: الكبر. الفارابي، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، أبو إبراهيم – معجم ديوان الأدب، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م، ٢٨/٣.

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، جـ ٣١، ص ٢٧٩٩. (مادة: عتق).

(٤) الأشموني، شرح الأشموني: ٣/ ٦٩٥. وينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، جـ ١٠/ ٨١٠، (مادة: حذر). وابن مالك، جمال الدين=

الأرض الخشنة، فنقول عند الجمع: حَذارِي، وهذا من المواضع التي يطرد فيها التكسير على فَعَالِي.

٣- جاءت (فَعَالِي) مُكسَّرَةً من (فَعْل) اسما في أربعة مواضع، تمثل بنيتين لغويتين، هما كالتالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِللِي مَا تْرَبِّيهْ الأَهَالي تِرَبِّيهْ الأَيَّام	الأَهَالي	أَهْل
٢	واللَّيَالي "(١).	لَيَالِي	لَيْل
	" زَيّ لَيَالِي الشِّتَا طَوِيله وبْارْدَه"(٢)		

نص النحاة على أنّ (فَعْل) تكسَّر على (أَفْعُل) للقلة، وعلى (فِعَال) للكثرة، وربما يكسَّر على (فِعَال)، يقول سيبويه:" أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فإنَّك إذا

=محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، مطبوعات وزارة الأوقاف، الجمهورية العربية المتحدة، دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ص ٢٧٧.

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٣٤٢، ص ٨٤.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٥٢٥، ص ٣٢٠. يُضْرب - كما يقول تيمور- للشيء المتناهي في البرودة والثقل. وقد ورد هذا الجمع في موضعين آخرين عدا هذا الموضع، أرقامهما: ٣٤٢، ١٨١٢.

ثلثته إلى أن تعشّره فإنّ تكسيره (أفْعُلٌ) وذلك قولك: كَلْبٌ وأكلبٌ...فإذا جاوز العددُ هذا فإنَّ البناء قد يجيء على (فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ). وذلك قولك: كِلابٌ وكباشٌ وبغالٌ وأما الفعول فنسورٌ وبطونٌ. وربما كانت فيه اللغتان فقالوا فُعُولٌ وفِعَالٌ، وذلك قولهم: فُرُوخٌ وفِرَاخٌ، وكُعُوبٌ وكِعَابٌ وفُحُولٌ وفِحَالٌ. وربما جاء فَعِيلاً، وهو قليل نحو: الكَلِيب والعَبيد"(١).

فالجمعان اللذان لدينا قد جُمِعَا – كما قال سيبويه– على غير ما يكون مثله ولم يُكسّر هو على ذلك البناء:" فمن ذلك قولهم: رَهْطٌ وأرَاهِط، كأنَّهم كسَّروا أرْهُطٌ. ومن ذلك باطلٌ وأباطيلُ لأنَّ ذا ليس بناء باطلٍ ونحوه إذا كسّرته، فكأنَّه كُسّرتْ عليه إبْطِيلٌ وإبْطَالٌ.....ومثل: أرَاهِطَ أَهْلٌ وأهَالٍ، ولَيْلةٌ ولَيالٍ: جمع أهْلٍ وليْلٍ"(٢). ولهذا حكم السيوطي على ما لدينا بأنه من الجموع الشاذة، يقول السيوطي:" وشذّ فَعَالِي في غير ما ذكرنا كليلَة ولَيالِي، وأهْل وأَهَالِي"(٣).

---

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٦٧.

(٢) المرجع السابق: ٦١٦/٣. وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢٠٥/٢.

(٣) السيوطي، همع الهوامع: ٣٢٤/٣. وينظر: ابن عصفور، المقرب: ١٢٦.

ووجه العدول والشذوذ في جمع (أهال) و(لَيَال) كما يقول السيرافي أنّ:" ما كان من الجمع ثالثه ألف وبعدها حرفان أو ثلاثة فلا يجوز أن يكون واحده ثلاثة أحرف، لأن هذا الجمع يجري مجرى التصغير إنما يُزاد على واحده الألف ثالثة فقط كما تزاد التصغير ثالثة ويؤتى بالحركات على ما يوجبه الجمع أو التصغير كقولك (جعفر) و (جَعَافِر) و (جُعَيْفِر)... و (صُنْدُوق) و (صُنَيْدِيق) و (صَنَادِيق)، فجعل (أراهط) كأنه جمع (أرهط) لا جمع " رهط "، وإن كان " أرهط " لا يستعمل"(١).

وبناء عليه فإن (لَيَالي) و(أهَالِي) مثل أراهِط، قد كُسِّرا على غير قياس من اسم رباعي لم يستعمل وهو، أَهْلَاة ولَيْلَاة، ولم يكسّرا من لَيْلَةٍ، وأَهْل على اللفظ وهو ثلاثي، ولو جُمِعا على القياس لقيل: إِهَالٌ ولِيالٌ على زنة (فِعَالٍ)، وهذا من قبيل تكسير الأسماء لا على الواحد المستعمل، بل يُكسَّر حملا على لفظ آخر مرادف له غير مستعمل.

هذا وقد لحق الإعلال بالحذف كلمة (لَيَالٍ) حيث حذفت الياء وجاء التنوين فيها عوضا عنها.

٤- جاءت (فَعَالِي) مُكسَّرَةً من (فِعِّيْلَة) اسما في ثلاثة مواضع، تمثل بنية لغوية واحدة، هي كالتالي:

---

(١) السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٣٥٥/٤. وينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: ٣٢٧/٣.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" مَا خَلاَّشْ في الْقَنَاني شَرَابْ "(١).	قَنَانِي	قِنِّيْنَة

وقد نصّ اللغويون على أنّ القِنِّينَة هي " وعاءٌ يُتخَذ مِنْ خَيْزُرَانٍ أوْ قُضْبانٍ قدْ فُصِل داخله بحواجز بين مواضع الآنية على صيغة القشْوَة. والقِنِّينَةُ، بالكسر والتشديد، من الزُّجاج: الذي يُجْعَل الشراب فيه..... والجمع قِنَانٌ، نادر"(٢). والقياس فيها كما جاء في المعجم الوجيز: قَنَانِيّ على زنة (فَعَالِيّ)، وقَنَانٍ على زنة (فَعَالٍ) (٣).

وعليه يكون تكسير(فِعِّيلَة) على (فَعَالِي) في لغتنا الدارجة ليس على القياس، إنما جاء خارجا عن القياس.

٥- جاءت (فَعَالِي) مُكسَّرَةً من (فُعْلَة) اسما في موضع واحد، هو التالي:

---

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٦١٨، ص ٥٢٢. ويُضْرب – كما يقول تيمور– لمن تصل يده إلى شيء فلا يبقى فيه ولا يذر. وقد ورد هذا الجمع في موضعين آخرين، أرقامهما: ١١٧٨، ٢٤٤٩.

(٢) ابن منظـــور، لسان العرب، المجلد الخامس، جـ ٤٢ ص ٣٧٥٩. (مادة: قنن).

(٣) المعجم الوجيز، مادة: قنن، ص ٥٠٩.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِلْأَرْضْ مُوشْ شَهَاوِي دِي ضَرْب عَ الكلَاوِي "(١).	الكلَاوي	كُلْيَة

اتفق النحاة على أنّ (فُعْلَة) إذا جمعت جمع قلة تجمع بالألف والتاء، وإذا كسرت تجمع على (فُعَل)، يقول سيبويه:" وأما ما كان (فُعْلَةً) فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد ألحقت التاء وحرَّكت العين بضمّة، وذلك قولك: رُكْبَةٌ ورُكُباتٌ، وغُرْفَةٌ وغُرُفاتٌ، وجُفْرَةٌ وجُفُراتٌ. فإذا جاوزت بناء أدنى العدد كسَّرته على (فُعَلٍ)، وذلك قولك: رُكَبٌ وغُرَفٌ وجُفَرٌ. وربما كسَّروه على (فِعَالٍ)، وذلك قولك: نُقْرَةٌ ونِقارٌ.... ومن العرب من يفتح العين إذا جَمَع بالتاء، فيقول: رُكَباتٌ وغُرَفاتٌ... وأما بنات الياء إذا كُسِّرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو، وذلك قولك: كُلْيَةٌ وكُلًى، ومُدْيَةٌ ومُدًى"(٢).

وعلى هذا تكون لغتنا الدارجة قد عدلت عن نهج العربية عندما كسَّرت(فُعْلَة) الاسم على (فَعَالِي) فقالوا : كَلَاوِي ولم يقولوا: كُلًى على وزن (فُعَل).

---

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٠٥، ص ٣٨. والمعنى- كما يقول تيمور- أنّ الزراعة ليست بالشهوة، وإنما زرع الأرض لا يكون إلا بالجهد الجهيد والتعب المشبه بالضرب على الكُلى.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٧٩، ٥٨٠.

٦- جاءت (فَعَالِي) مُكسَّرَةً من (فَعْلَة) اسما في موضع واحد، هو التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"اِلْأَرْضْ مُوشْ شَهَاوِي دِي ضَـــرْب عَ الكلَاوي "(١).	شَهَاوِي	شَهْوَة

نص النحاة على أنَّ (فَعْلَة) اسما تجمع بالتاء إذا أردنا جمع قلة، وإذا جاوزنا أدنى العدد تُكسَّر على (فِعَال)، يقول سيبويه:" وأما ما كان على (فَعْلةٍ) فإنَّك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين، وذلك قولك: قَصْعةٌ وقَصَعَاتٌ، وصَحْفةٌ وصَحَفَاتٌ، وجَفْنَةٌ وجَفَنَاتٌ... فإذا جاوزت أدنى العدد كسَّرتَ الاسم على (فِعَال) وذلك قَصْعةٌ وقِصَاعٌ، وجَفْنةٌ وجِفَانٌ... وقد جاء على (فُعُولٍ) وهو قليلٌ، وذلك قولك: بَدْرةٌ وبُدورٌ... وبنات الياء والواو بتلك المنزلة، تقول: رَكْوةٌ ورِكَاءٌ ورَكَوَاتٌ"(٢).

وعليه يكون تكسير لغتنا الدارجة (فَعْلَة) على (فَعَالِى) هو من قبيل العدول عما اتفق عليه النحاة.

وبعد هذا التحليل يتضح لنا أنّ (فَعَالِي) لم تأت مُكسَّرة مِنْ الأوزان التالية التي يطّرد فيها التكسير عليه: فَعْلاة (بفتح فسكون)،

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٠٥، ص ٣٨.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٧٨.

وفِعْلاة (بكسر فسكون)، وفِعْلِيَة (بكسر فسكون فكسر ففتح، وفَعْلُوَة (بفتح فسكون فضم ففتح)، وفَعْلَاء (بفتح فسكون ففتح)، واقتصر مجيئها من الأوزان التي بيناها، وقد جاء بعضها متسقا مع أقوال النحاة، وأكثرها جاءت على غير قياس.

١٢ – صيغة (مَفَاعِيل).

نص النحاة على أنَّ (مَفَاعِيل) من الأوزان التي تشبه(فَعَاليل) في العدد والهيئة ولكن تخالفه في الوزن، وقد ثبت من خلال الاستقراء مجيء هذا الوزن في الأمثال العامية في عشرة مواضع، تتضح معالمها من خلال النقاط التالية:

١– اتفق النحاة على أنَّ الاسم الرباعي إذا زِيد قبل آخره حرف مدٍّ يُكسّر على (فَعَالِيلٍ)، يقول سيبويه: " فإن كان فيه حرفٌ رابعٌ حرفُ لين، وهو حرف المد، كسَّرته على مثال (مَفَاعِيل) وذلك قولك: قِنْدِيلٌ وقَنَادِيلُ، وخِنْذِيذٌ وَخَنَاذِيذُ، وكُرْسُوعٌ وكَرَاسِيعُ، وغِرْبَالٌ وغَرَابِيلُ"(١).

ويقول رضي الدين: " كلّ رُبَاعي قَبْل آخره حرف مد كعُصْفُور وَقِرْطَاس وقِنْدِيل، فإنك تجمعه على فَعَالِيل"(٢).

---

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٢، ٦١٣.

(٢) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٨٣.وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٤/ ١٣٥.

فنفتح أول الاسم ونكسر ما بعد الألف " فإنْ كان بعد ذلك الحرف واو قلبتها (ياء لانكسار) ما قبلها فقلبت واو (كُرْسُوع) ياء في (كَرَاسِيع) وألف (غِرْبَال) أيضا تقلبها ياء في (غَرَابِيل) لانكسار ما قبلها"(١) وسكون الواو والألف.

وقد أسفر الاستقراء عن مجيء الحرف الرابع من الاسم الرباعي حرف مد ولين، وذلك في ستة مواضع، تمثل خمسة أبنية، وهي تشبه (فَعَاليل) وتعامل معاملتها عند التكسير، والجدول التالي يوضح هذه المواضع:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" تِقْرا مَزَاميرِكْ عَلَى مينْ يَا دَاوُود "(٢).	مَزَامِيرِكْ	مِزْمَار
٢	"زَيِّ الأَخْرَسْ لَمَّا يُحُكُّوا لُهْ عَلَى طَرْفْ	مَنَاخِيرْهُمْ	مُنْخُور
٣	مَنَاخِيرْهُمْ"(٣)	مَنَادِيلْ	مَنْدِيل

(١) السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٣٤٩. وينظر: ابن الأنباري، أسرار العربية: ٣٦٠.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٨٩٩، ص١٩٥. والمعنى – كما يقول تيمور– مزاميرك على ما فيها من الحكمة لا يسمعها منك أحد.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ١٣٦٦، ص ٢٩٣. يُضرب – كما يقول تيمور– للسريع الغضب من أقل بادرة، فهو كالأبكم يغضب إذا حك أحدهم بإصبعه على أنفه، أي لأقل سبب. وورد هذا الجمع في موضع آخر، رقم المثل:٢١٦٠، ص ٤٤٢.

٤	" اِلضِّحْكْ عَ الشَّفَاتِيرْ وِ الْقَلْبْ يسْبُغْ مَنَادِيلْ "(١).	الْمَقَادِيرْ	مِقْدَار
٥	" اِلْعَاجِزْ فِي التَّدْبِير يحيلْ علَى الْمَقَادِيرْ "(٢).	مَسَامِيرْ	مِسْمَار
	" وِلاَدِي فَدَايَا وَانَا مَسَامِيرْ عِدَايَا "(٣).		

فقد قُلِب حرف المد الألف والواو ياء لسكونهما وانكسار ما قبلهما عند التكسير، وأبقوا الياء على حالها كما يقول ابن الأنباري:" لأن الكسرة توجب قلب الألف والواو ياء، فَلَأن يبقى "الياء" على حالها، كان ذلك من طريق الأولى"(٤).

٢ – نص سيبويه ومن وافقه من النحاة كابن هشام والرضي على أن الأصل والقياس في اسم المَفْعُول من الثلاثي – عند جمعه – أنْ يُجْمَع جمعا سالما للمذكر والمؤنث، والتكسير فيه قليل. يقول سيبويه:" والمَفْعُول نحو مَضْرُوبٍ، تقول: مَضْرُوبون. غير أنهم قد قالوا: مَكْسُورٌ ومَكَاسِير، ومَلْعُونٌ ومَلَاعِين، ومَشْئُومٌ ومَشَائِيم،

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١٧٥١، ص ٣٦٣. والمعنى – كما يقول تيمور– لا يغرنك الابتسام البادي على الشفاتير(الشفاه)، فإن ما في القلب من سواد الحزن يصبغ المناديل.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٨٣٠، ص٣٨٠. والمعنى ظاهر.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٣٠٢١، ص ٥٩٨. يُضرب – كما يقول تيمور– عند موت الأولاد وشماتة الأعداء بموتهم.

(٤) ابن الأنباري، أسرار العربية: ٣٦٠.

ومَسْلُوخةٌ ومَسَالِيخ، شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن، كما فعل ذلك ببعض ما ذكرنا. فأما مجرى الكلام الأكثر فأن يُجْمَع بالواو والنون، والمؤنث بالتاء"(١).

ويقول الرضي:" كل ما جرى على الفعل من اسمي الفاعل والمفعول وأوله ميم فبابه التصحيح لمشابهة الفعل لفظاً ومعنى، وجاء في اسم المفعول من الثلاثي نحو ملعون ومشئوم وميمون مَلاَعين ومشائيم ومَيَامين، تشبيهاً، بمُغْرُود ومُلْمُول، وكذا قالوا في مَكْسُور: مكاسير، وفي مَسْلوخة: مساليخ، وقالوا أيضاً في مُفْعِل المذكر كمُوسِر ومُفْطِر، وفي مُفْعَل كمُنْكَر: مَيَاسير ومَفَاطير ومناكير، وإنما أوجبوا الياء فيهما مع ضعفها في نحو معاليم جمع مُعْلَم ليتبين أن تكسيرهما خلاف الأصل، والقياسُ التصحيح"(٢).

والسبب في قلة تكسيرها هو وجود الميم الزائدة في أوله، وعندما كسَّروها فقد شبهوها كما – يقول السيرافي – بما يكون من الأسماء على هذا الوزن وقد عرفتك أن باب الأسماء على هذا التكسير(٣).

---

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٤١. وينظر: ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله، أبو محمد، شرح بانت سعاد، ضبط: أغناطيوس كويدي: ص ١٠٧، ١٠٨.

(٢) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٨١.

(٣) السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٣٨٧.

ولكثرة الجموع التي جاءت مُكسَّرة من (مَفْعُول) على (فَعَاليل) رأى مجمع اللغة العربية في القاهرة أنّ (مَفْعُول) تُكسَّر على (مَفَاعِيل) مطلقا(١).

واستقراء الأمثال العامية أسفر عن مجيء (مَفْعُول) مكسَّرا على (مَفَاعِيل) في أربعة مواضع تمثل أربعة أبنية، تتضح من خلال الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" أَشْكِي لِمِينْ وِكلِّ النَّاسْ مَجَارِيح "(٢)	مَجَارِيح	مَجْرُوح
٢	" رِزْقْ الْهِبْلْ عَ المجَانِينْ "(٣)	المجَانِينْ	مَجْنُون

(١) ينظر: مجمع اللغة العربية، في أصول اللغة: ٢/ ٣٢ فما بعدها، وحسن، عباس، النحو الوافي: ٤/ ٦٦٧ بالهامش

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٢٩، ص٤٤. والمعنى ظاهر.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ١٣١٦، ص ٢٨٢. ويُضرب – كما يقول تيمور– للأبله المغفل يغدق على آخر مثله.

٣	" زَيِّ الْمَجَاذِيبْ كُلّ سَاعَهْ فِي حَالْ "(١).	الْمَجَاذِيبْ	مَجْذُوب
٤	" يَامَا فِي الْحَبْسِ مِنْ مَظَالِيمْ "(٢).	مَظَالِيمْ	مَظْلُوم

وهذه الجموع على رأي سيبويه ومن وافقه من النحاة والصرفيين قد جاءت مُكسّرة على (فَعَالِيل) على قلة، والقياس فيها أن تُكسَّر على التصحيح. وعلى رأي مجمع اللغة العربية بالقاهرة فهي مطّردة ومقيسة لورود أمثلة كثيرة مكسَّرة على (مَفَاعِيل) يمكن القياس عليها.

١٣- صيغة (فُعْل).

اتفق النحاةُ على أنّ (فُعْل) – بضم فسكون – جمع من جموع التكسير القياسية، ويُكسَّر من بعض الأوزان، ومن خلال النقاط التالية يتضح لنا ما جاء من الجموع على القياس، وما خرج منها عن القاعدة الصرفية.

---

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١٥٢٩، ص٣٢١. ويُضرب – كما يقول تيمور– للمتحول القلب لا يبقى على حال.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٣١٠١، ص ٦١٣. ويُضرب – كما يقول تيمور– عند اتهام شخص بشيء لم يفعله أو قول لم يقله.

١- نص النحاة على أنّ (فُعْل) تُكسَّر مِنْ أَفْعَل ومؤنثه فَعْلَاء صفتين، نحو: أخضر وخضراء. يقول سيبويه:" وأمَّا (أَفْعَل) إذا كان صفة فإنه يُكسَّر على (فُعْل) كما كسَّروا فَعُولاً على فُعُل؛ لأنّ أَفْعَلَ من الثلاثة وفيه زائدة، كما أنَّ فَعُولاً فيه زائدة وعِدَّة حروفه كعدة حروف فَعُول، إلّا أنهم لا يثقلون في أَفْعَل في الجمع العينَ إلا أن يضطر شاعر، وذلك: أحْمَرَ وحُمْرٌ، وأَخْضَرَ وخُضْرٌ، وأَبْيَضَ وبيضٌ، وأَسْوَدُ وسُودٌ. وهو مما يُكسّر على (فُعْلانٍ)؛ وذلك: حُمْرانٌ وسُودَانٌ وبِيضَانٌ، وشُمْطانٌ وأُدْمَانٌ.

والمؤنث من هذا يُجْمعُ على (فُعْلٍ)، وذلك: حَمْراءُ وحُمْرٌ، وصَفْرَاءُ وصُفْرٌ""[١].

ويقول الرّضي:" والمُطّرد في تكسِير أَفْعَل فَعْلَاء وفي مؤنثه فُعْل، ولا يُضَم عَينُه إلاّ لضَرورةِ الشِّعر، ويجئ فُعْلَان أيضاً كثيراً كسُودَانٍ وبِيْضَان"[٢].

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٤٤. وينظر: حسن، عباس، النحو الوافي:٤/٦٤١.

(٢) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٦٩، ١٧٠. وينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب: ١/ ٤٢٠.

واستقراء الأمثال يفصح عن مجيء (فُعْلٍ) مُكسَّرا مِنْ الصفة (أَفْعَل) الذي مؤنثه (فَعْلَاء) في ثلاثة مواضع تمثل ثلاثة أبنية لغوية، بيانها كالتالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"تِجِي مَعَ الْعُورْ طَابَاتْ "(١).	الْعُورْ	أَعْوَر/عَوْرَاء
٢	" قَابِلِ الْقُرْع عَلَى سُوق الطَّوَاقي "(٢).	الْقُرْع	أَقْرَع/قَرْعَاء
٣	" يُعْرُجْ فِي حَارْةِ الْعُرْجْ "(٣).	الْعُرْجْ	أَعْرَج/عَرْجَاء

والظاهر من الجموع السابقة أنها قد جاءت مكسَّرة على القياس، وليس فيها شذوذ.

٢- نصَّ النحاة أيضا على أنَّ (فُعْل) تُكَسَّر قياسا مِنْ (أَفْعَل) الذي لا مؤنث له في الأصل، ومِنْ (فَعْلَاء) الذي لا أفعل له. يقول

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل: ٨٧٧، ص ١٩١. أي - كما يقول تيمور- قد يصيب الأعور في لعبة فَيَقْمُرُ صحيحَ العينين أحيانا.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل: ٢١٣٨، ص ٤٣٨. ويُضْرب - كما يقول تيمور- للشيء المستبعد حصوله.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل: ٣١٥٦، ص ٦٢٣. يُضْرب - كما يقول تيمور- لمن يتظاهر بالعجز طلبًا للمساعدة أمام العاجزين عنها.

ناظر الجيش:" فالقياسي: ما كان.....لأَفْعَل لا فَعْلَاء له لعدم القبول في الخِلْقَة، كأَكْمَر وهو العظيم الكَمَرة وهو: رأس الذكر، أو لعدم الاستعمال كرجل أَلْي وهو العظيم الأَلْيَة، ولفَعْلَاء لا أفعل له لعدم القبول في الخِلْقَة، كالعَفْلَاء وهي المرأة التي في رحمها صلابة تعسر (وطأها)، أو لعدم الاستعمال كامرأة عجزاء وهي العظيمة العجيزة، فيطّرد فُعْل في هذا النوع"(١).

ومثل هذا التكسير لم يثبت وروده في كتاب الأمثال العامية.

٣- ورد في كتاب الأمثال العامية (فُعْلٌ) مكسّرا مِنْ (فَعِيل) وصفا، وذلك في موضع واحد، هو التالي:

(١) ناظر الجيش، محب الدين محمد بن الوصف بن أحمد، شرح التسهيل، المسمى، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر، وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ٩/ ٤٧٧٤. وينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٢٨، وأبو حيان، ارتشاف الضرب: ١/ ٤٢٠، والسيوطي، همع الهوامع: ٣١١/٣، والحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص ١٥٧.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِلْمَالْ مَالْ ابُونَا والْغُربْ يطْرُدُونَا "(١).	الْغُربْ	غَرِيب

وهذا التكسير خارج عن القياس؛ لأنّ النحاة قد أقروا أنّ (فَعِيلا) الصفة تكسّر على (فُعَلاء) و(فِعَال). يقول سيبويه:" وأمَّا ما كان (فَعِيلًا) فإنّه يُكسَّر على (فُعَلاء) وعلى (فِعَالٍ) فأمّا ما كان فُعَلاءَ، فنحو: فُقَهَاءَ، وبُخَلَاءَ، وظُرَفَاءَ، وحُلَمَاءَ، وحُكَمَاءَ.

وأمَّا ما جاء على فِعَالٍ، فنحو: ظَرِيفٍ وظِرَافٍ، وكَرِيمٍ وكِرَامٍ، ولِئَامٍ، وبِرَاءٍ"(٢). وعليه فهذا عدول عما نصّ عليه النحاة والصرفيون، والقياس أنْ نقول في تكسيرها: غُرَبَاء، وغِرَاب.

٤- ورد جمع التكسير (فَعْل) مُكسَّرا مِنْ (فَعْلٍ) اسما في خمسة مواضع، تمثل بناء لغويا واحدا، وهو كالتالي:

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل: ٢٦٤٩، ص ٥٢٩. ويضربُ – كما يقول تيمور- فيمن يمنع من التمتع بماله. ويُسْمَع هذا المثل بصيغة أخرى، هي: البِيْتْ بِيْتَ أَبُونا والْغُربْ يُطْرُدُونَا.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٣٤. وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٤٩، ١٥٠، وحسن، عباس، النحو الوافي: ٤/٦٤١.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِتْعَلِّم الْحِجَامَةْ في رُوس الْيَتَامَى "(١).	رُوس	رَأْس

والذي أقره النحاة والصرفيون هو أنّ (فَعْلًا) الاسم يُكَسّر على (أَفْعُلٍ) وعلى (فُعُولٍ). يقول سيبويه:" أمَّا ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فإنَّك إذا ثلّثته إلى أن تُعشِّره فإنّ تكسيره (أَفْعُلٌ). وذلك قولك: كَلْبٌ وأَكْلُبٌ، وكَعْبٌ وأَكْعُبٌ، وفَرْخٌ وأَفْرُخٌ، ونَسْرٌ وأَنْسُرٌ.

فإذا جاوز العددُ هذا فإنَّ البناء قد يجيء على (فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ). وذلك قولك: كِلَابٌ وكِبَاشٌ وبِغَالٌ. وأمَّا الفُعُول فنُسورٌ وبُطونٌ. وربّما كانت فيه اللغتان فقالوا فُعُولٌ وفِعَالٌ، وذلك قولهم:

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل: ٥٤، ص ٢٧. ويضربُ – كما يقول تيمور– لمن يجعل الضعيف وسيلة لنفعه ولو بالإضرار به. ورد هذا الجمع في أربعة مواضع أخرى، أرقامها هي: ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٤٨٠، ٢٧٠٨. ويُسْمَع هذا المثل بصيغة أخرى، هي: اِتْعلِمْ الزِّيانَة فِي رُوس اليَتَامَى، والزيانة هي الحلاقة، وكان الحلاق يُسَمى: المِزَيِّن– من الزِّيْنَة.

فُرُوخٌ وفِرَاخٌ، وكُعُوبٌ وكِعَابٌ وفُحُولٌ وفِحَالٌ. وربّما جاء فَعِيلاً، وهو قليل نحو: الكَلِيب والعَبِيد"(١).

وبما أنّ أكثر جموع التكسير تستند إلى السماع، فقد سمع في جمع كلمة (رَأْسٍ) أكثر مِنْ وزن. جاء في لسان العرب:" رَأْس كل شيء: أعْلاه، والجمعُ في القلّة أَرْؤُسٌ، وآراسٌ على القلبِ، ورُءُوسٌ في الكثير، ولم يَقْلبُوا هذه، ورُؤْسٌ: الأخيرةُ على الحذفِ، قال امرؤ القيس:

فَيَوْمًا إِلَى أَهْلِي وَيَوْمًا إِلَيْكُمُ وَيَوْمًا أَحُطُّ الخَيْلَ مِنْ رُؤْسِ أَجْبَالِ"(٢).

ورأى أبو العلاء المعري أن هذا الجمع يحتمل أكثر من تأويل:" يقال: رَأْسٌ ورُؤُوسٌ؛ فهذه اللغة الفصيحة. وقد قالوا: رُؤْسٌ فحذفوا، فيجوز أن يكون حذفهم للهمزة إذ كانت مستثقلة، كما قالوا: سواية يريدون: سوائية، حكى ذلك أبو زيد، ويجوز أن يكون خفّفوا الهمزة فجعلوها بين بين فقربت من الساكن فحذفت لذلك، أو يكون الذين قالوا: رُؤْس حَملوا الكلمة على مثل قولهم: فرس ورد، وخيل ورد،

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٦٧. وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٨٩، وحسن، عباس، النحو الوافي: ٤/٦٥٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، جـ ١٧، ص١٥٣٣. (مادة: رأس)، وينظر: يعقوب، إميل بديع، المعجم المفصل في الجموع: ص ١٨٨.

فكأنهم جمعوا رَاسًا على رُوسٍ؛ فيكون حذفهم للزائد دون الأصلي؛ لأن الهمزة في رؤوس أصلية، والواو مزيدة، قال الشاعر:

إنّما هندٌ كشمسٍ تجلّتْ يومَ عيدٍ فوقَ رُوسِ الجِبالِ

ومما يجري مجرى قولهم: الرُّوْس قولهم: اللِّيم فِي اللَّئِيم"(١).

ونقل المرزوقي القول بتكسير(فُعْل) من (فَعْل)، فقال:" وقالوا في رُوْسٍ جمْعُ رَأْسٍ. لأنّه جَمَع فَعْلاً على فُعْلٍ، كقولهم سَقْفٌ وسُقْفٌ، ورَهْنٌ ورُهْنٌ"(٢).

وعليه فإن هذا الجمع يجوز فيه أنْ يكون قد كُسِّر على (فُعْلٍ) وهذا ينأى بنا عن التقدير، ويكون تكسيره على القياس. ويجوز أن يكون مُكسَّرا على (فُعُولٍ) وهو القياس في الكثرة، ثم تعرض الجمع

(١) المعري، أحمد بن عبد الله، أبو العلاء، اللامع العزيزي، شرح ديوان المتنبي، تحقيق: محمد سعيد المولوي، طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ١/ ٦٠٩، ٦١٠. وينظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨ه- ١٩٩٧م، ٦/ ١٧.

(٢) المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن الأصفهاني أبو علي، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: غريد الشيخ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ١/ ١٣٠٨.

لحذف الهمزة أو الواو، فإذا كان المحذوف هو الهمزة وهي تقابل لام الكلمة، يكون الجمع على زنة (فُولٍ)، وإن كان المحذوف الواو يكون الجمع على زنة (فُعْل).

٥- ورد جمع التكسير (فُعْل) مكسور العين في اللغة الدارجة في موضعين، تمثل بنية لغوية واحدة، تظهر من خلال الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" رِزْقْ الْهِبِلْ عَ المجَانِينْ "(١).	الْهِبِلْ	أَهْبَل

والأهبل في اللغة هو من يفقد التمييز، قال الزبيدي:" وَقَدْ يُسْتَعارُ الهَبَلُ لِفَقْدِ العَقْلِ والتَّمْيِيز، وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ حَارِثَةَ بنِ سُراقَةَ: " وَيْحَكَ أَهَبِلْتَ؟ " كَأَنَّهُ قَالَ: أَفَقَدْتَ عَقْلَكَ بِفَقْدِ وَلَدِك؟، وَمِنْهُ الأَهْبَلُ لِفَاقِدِ التَّمْيِيز، والجَمْعُ هُبْلٌ، وَمَصْدَرُهُ الهَبالَةُ"(٢). والمعنى في اللغة الدارجة يوافق اللغة الفصحى، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنَّ هذا الجمع ذو أصل عربي.

---

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل: ١٣١٦، ص٢٨٢. ويُضربُ – كما يقول تيمور- للأبله المغفل يُغدق على آخر مثله. وقد ورد هذا الجمع في موضع آخر، رقم المثل ١٧٥٢، ص ٣٦٤.

(٢) الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس ٣١/ ١١٢.

وهناك مَنْ رأى أنّه مقلوب (أَبْلَه) والرابط بينهما هو المعنى، جاء في القاموس المحيط:" رَجُلٌ أبْلَهُ، بَيِّنُ البَلَهِ والبَلاهَةِ: غافِلٌ، أو عن الشَّرِّ، أو أحْمَقُ لا تَمْييزَ له... وشَبابٌ أبْلَهُ: ناعِمٌ، كأَنَّ صاحِبَهُ غافِلٌ عن الطَّوارِقِ"(١).

ويمكن أنْ نقول إنّ الجمع (هُبْلٌ) على كلا المعنيين قد جاء مُكسّرا من (أَفْعَل)، وحَمْلهُ على التكسير من (أَهْبَل) أيسر من (أَبْلَه) الذي يستدعي القول بالقلب، فالمعنى في اللهجة العامية " نقول في دارجتنا: فلانٌ أَهْبلُ غَافِلٌ أو قليل الإدراك أو لا تمييز لهُ، ونقول استَهْبَل فُلانٌ: ادَّعى الهَبَل. والأصل فيها الأَبْلَهُ، وحدثَ قَلْبٌ مكانيّ (الأهْبَلُ)"(٢).

وقد جرى الجمع على لسان العامة بكسر أوله(هِبْل)، وهذا مخالف للقياس.

---

(١) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، أبو طاهر، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة= الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦ه- ٢٠٠٥م، فصل الباء ١/ ١٢٤٣.

(٢) عبد العال، عبد المنعم سيد، معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية ٥٥٢.

١٤- صيغة (فِعَل).

من جموع التكسير التي أقرّ النحاة [١] أنها تأتي للكثرة، وهي تأتي جمعا مطردا من (فِعْلَة)اسما تاما، فإن كان اسما غير تام أو صفة لا يُجمع قياسا على هذا الوزن[٢]. والصحيح أن الصفة تُجْمع على (فِعَل) يقول أبو حيان:" وزعم بعض أصحابنا أنّه لم يجئ (فِعْلَة) صفة بالتاء وليس كما زعم"[٣]. والجموع التي جاءت في الأمثال تتضح من خلال النقاط التالية:

١- أسفر الاستقراء عن مجيء (فِعَل) مُكسّرا مِنْ (فِعْلة) لإفـــادة الكثرة، في سبعة مواضع، تمثل خمسة أبنية لغوية، هي كالتالي:

(١) ينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ١٠٣/٢. وهمع الهوامع: ٣١٥/٣.حسن، عباس، النحو الوافي: ٦٤٤/٤.

(٢) ينظر: السلسيلي، شفاء العليل: ٣/ ١٠٣٧، وحسن، عباس، النحو الوافي: ٦٤٤/٤.

(٣) أبوحيان، ارتشاف الضرب: ٤٢٨/١..

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" إِنْ قَرْقَضِ الْكلْبْ عَصَاتُهْ ليْس بِالنِّعَمْ يُجُودْ "(١).	النِّعَمْ	نِعْمَة
٢	" بِينْ حَانَهْ ومَانَهْ ضَاعِتْ لِحَانَا "(٢).	لِحَى	لِحْيَة
٣	" عُمْرِ التشْفِيطْ مَا يمْلاَشْ قِرَبْ "(٣).	قِرَبْ	قِرْبَة
٤	" اللُّقَم تِمْنَع النِّقَمْ "(٤).	النِّقَمْ	نِقْمَة
٥	" لُولاَ اخْتِلاَف النَّظَرْ لَبَارتِ السِّلَعْ "(٥).	السِّلَعْ	سِلْعَة

والواضح أنّ هذه الجموع قد جاءت مكسّرة مِنْ (فِعْلَة) وهذا يأتي مطّردا، يقول سيبويه:" وما كان (فِعْلَة) فإنّك إذا كسَّرته على بناء أدنى العدد أدخلتَ التاء وحرّكتَ العين بكَسرة، وذلك قولك: قِرِباتٌ.... ومن العرب من يفتح العين كما فُتحَتْ عينُ فُعْلةٍ، وذلك

(١) تيمور، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٦٢١، ص ١٣٥. يُضْرب كما يقول تيمور– للشديد البخل.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٨٦٠، ص ١٨٧. ويعني – كما يقول تيمور– بين الأخذ والرد ضاعت لحانا وخسرناها. وقد ورد هذا الجمع في موضعين آخرين، أرقامهما ١٦٣٢، ص ٣٤٠، و٢٤٦٥ ص ٤٩٥.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ١٩٤٧، ص ٤٠١. يُضْرب – كما يقول تيمور– في أن الشيء القليل المبعثر لا يجدي جمعه من هنا وهناك ولا يسعف في القيام بالأمور.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ٢٥٢٨، ص ٥٠٦. أي الإحسان إلى الفقراء والمساكين يمنع نزول النقم والمصائب.

(٥) المرجع السابق، رقم المثل ٢٥٦٠، ص ٥١٢.

قولك: قِرَباتٌ.... فإذا أردتَ بناء الأكثر قلت: سِدَرٌ وقِرَبٌ.... ومن قال: غُرْفَاتٌ فَخفَّفَ قال: كِسْراتٌ.

وقد يريدون الأقل فيقولون: كِسَرٌ وفِقَرٌ، وذلك لقلَّة استعمالهم التاء في هذا الباب لكراهية الكسرتين. والتاء في الفُعْلةِ أكثر لأنَّ ما يلتقي في أوله كسرتان قليل.

وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة. تقول: لِحيةٌ ولِحًى... ورِشْوةٌ ورِشاً. ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواو بعد كسرة، واستثقلوا الياء هنا بعد كسرة، فتركوا هذا استثقالاً واجتزءوا ببناء

الأكثر. ومن قال: كِسْراتٌ قال: لِحْياتٌ.

والمضاعف منه كالمضاعف من فُعْلَة. وذلك قولك: قِدَّةٌ وقِدَّاتٌ وقِدَدٌ، ورِبَّةٌ ورِبَّاتٌ ورِبَبٌ، وعِدَّةُ المرأة وعِدَّاتٌ وعِدَدٌ.

وقد كُسّرت (فِعْلةٌ) على (أَفْعُلٍ) وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل. قالوا: نِعمةٌ وأنعمٌ وشِدَّةٌ وأشُدٌّ، وكرهوا أن يقولوا في رِشوةٍ بالتاء فتنقلب الواو ياءً، ولكن من أسكن فقال: كِسراتٌ قال: رِشواتٌ"[1].

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٨٠- ٥٨٢. وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ١٠٣/٢.

٢- جاءت (فِعَل) مُكسَّرة مِنْ (فَعْلَة) اسما مضعفا لإفادة الكثرة، في موضع واحد هو التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِللِّي يعْمِلْ إِيدُهْ مَغْرَفَهْ يُصْـبرْ عَلَـى ضَرْبِ الْحِلَلْ"(١).	الْحِلَلْ	حَلَّة

وهذا التكسير قد جاء على غير قياس، إذ القياس في التكسير مِنْ (فَعْلَة) أنْ يكون على (فِعَال)، يقول سيبويه:" وأمَّا ما كان على (فَعْلَةٍ) فإنَّك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين، وذلك قولك: قَصْعَةٌ وقَصَعاتٌ... فإذا جاوزت أدنى العدد كسَّرت الاسمَ على (فِعَال) وذلك قَصْعَةٌ وقِصاعٌ... وقد جاء على (فُعُولٍ) وهو قليلٌ... فأدخلوا فُعُولًا في هذا الباب؛ لأنَّ فِعَالًا وفُعُولًا أختان... غير أنَّه في هذا الباب قليل... وبنات الياء والواو بتلك المنزلة، تقول: رَكْوَةٌ ورِكَاءٌ ورَكَوَاتٌ... والمُضَاعَفُ في هذا البناءِ بتلك المنزلة، تقول: سَلَّةٌ وسِلالٌ وسَلاَّتٌ "(٢).

---

(١) تيمور، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٤٨٢، ص ١٠٨.والمعنى – كما يقول تيمور– مَنْ يتعرض لأمر فليصبر على ما يصيبه منه.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٧٨، ٥٧٩. وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ١٢١/٤، وابن يعيش، شرح المفصل: ٦٣/٥.

وعليه يكون التكسير في المثل السابق من قبيل العدول؛ إذا خرجت عن القياس والقاعدة الصرفية.

٣- جـــاءت (فِعَلٌ) مكسَّرة مِنْ (فَعِيلٍ) صفة في موضع واحد، هو التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" يَـــا فَرْحِـــةِ الْعِـــوَلاَ بلَـــمِّ الـــزَّرْعْ لاصْحَابُهْ"(١).	الْعِوَلاَ	عَوِيل

ف (العِوَلا) في المثال جمع تكسير مُطِلَتْ فيه حركة اللام وهي الفتحة فصارت ألفا، وقد جاء مكسَّرا من (عَوِيل) وهي صفة تعني الوضيع العالة على غيره. أمَّا (العَوِيل) في اللغة: فهو العَولَة، وهي تعني رفع الصوت بالبكاء والصياح، وهي على هذا المعنى تعد من قبيل الأسماء وليس الصفات.

وعلى كلا المعنيين لم يُكسَّر على القياس، يقول سيبويه: " وأما ما كان فَعِيلاً فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعَالٍ وفُعَالٍ؛ لأن الزيادة التي فيها مدةٌ، لم تجيء الياء التي في فعيلٍ لتلحق بناتِ الثلاثة ببنات

(١) تيمور، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٣٠٧٨، ص ٦٠٩. والمعنى – كما يقول تيمور– ما أشد فرح الوضيع بما ليس له من فضول. والعويل عند العامة هو الوضيع العالة على الناس، والمعنى: ما أشد فرحة هذا العالة بما ليس له من فضوله.

الأربعة كما لم تجيء الألف التي في فُعَالٍ وفِعَالٍ لذلك، وهو بعد في الزنة والتحريك والسكون مثلهما، فهن أخواتٌ. وذلك قولك: جريبٌ وأجربةٌ..... وجربانٌ.

ويكَّسر على (فُعُلٍ) أيضاً، وذلك قولهم: رغييفٌ ورغفٌ..... وربَّما كسَّروا هذا على (أَفْعِلَاء)، وذلك: نصيبٌ وأنصباء..... وهي في أدنى العدد منزلة ما قبلهمّ.

وقد كسّره بعضهم على (فِعْلَان)، وهو قليل، وذلك: قولهم: ظَلِيمٌ وظلمانٌ.... فأما ما كان من بنات الياء والواو فإنه بمنزلة ماذكرنا. وقالوا: قَرِيٌّ وأقْرِيةٌ وقُرْيانٌ، حين أرادوا بناء الأكثر، كما قالوا: جَرِيبٌ وأجْرِبةٌ وجُرْبَانٌ. ومثله: سَرِيٌّ وأَسْرِيةٌ. وسُرْيَانٌ..." (١).

ويعد فقد جاءت (فِعَل) مكسّرة في أكثر الأمثلة من (فِعْلَة) اسما، وهذا يوافق ما اتفق عليه النحاة. وأمّا تكسيرها من (فَعْلة) و(فَعِيل) فقد جاء على غير القياس.

١٥- صيغة (فُعَّال).

اتفق النحاة على أنّ هذا الوزن هو من أوزان جموع التكسير ويأتي لإفادة الكثرة، وهو يطرد في كل وصف لمذكر صحيح اللام

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٠٤، ٦٠٥. وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ١٣١/٢.

على وزن (فَاعِل)، الذي يُكسّر على كثير من الأوزان منها(فُعَّال) وهو ما يهمنا هنا، يقول سيبويه: " أمَّا ما كان (فَاعِلاً) فإنّك تكسّره على (فُعَّلٍ). وذلك قولك: شَاهدٌ المصرَ وقومٌ شُهَّدٌ، وبازلٌ وبُزَّلٌ، وشَارِدٌ وشُرَّدٌ، وسَابِقٌ وسُبَّقٌ، وقَارِحٌ وقُرّحٌ.

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ: صائمٌ وصوَّمٌ.... وغائبٌ وغيّبٌ.....

ومثله من الياء والواو التي هي لا مات: غُزَّى وعُفَّى.

ويُكسّرونه أيضاً على (فُعَّالٍ) وذلك قولك: شُهَّادٌ، وجهَّالٌ، وركَّابٌ، وعرَّاضٌ، وزوارٌ، وغيّابٌ. وهذا النحو كثير"(١).

ونقل أبو حيان أن الأصل في (فُعَّال) و(فُعّل) السماع، فقال: " وقيل يُنْظَر ما سمع من فُعَّل، وفُعَّال، فَيُتَّبع؛ فَإِنْ لم يُسْمَعْ، فالرجوع في المذكر العاقل إلى الواو والنون، وفي المؤنث إلى الألف والتاء؛ فإنْ اختل بَعْضُ شروطهما جُمِع بأيهما شِئْتَ ما لم يرد سماعٌ بخلافه، وَفُعَّال سماعٌ في المؤنث ولا ينعكس، ويقلّان في المعتل اللام

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٣١، ٦٣٢.وينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٤٥. ورضي الدين، شرح الشافية: ٢/١٥٦.والسيوطي، همع الهوامع: ٣/ ٣١٨.

قالوا: غازٍ وغزَّاء، وسَارٍ، وسُرَّاء وجَانٍ، وَجُنَّاء"[١]. فالأصل فيه أنه يُقاس في المذكر ولا يُقاس في المؤنث ويُقْتَصر فيه على المسموع.

وقد اتضح من خلال الاستقراء أَنّ (فُعَّالًا) قد وردت مُكسَّرةً مِنْ وصف لمذكر صحيح اللام على وزن (فَاعِل)، في تسعة مواضع لستة جموع، منها المواضع التالية:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"اِللِّي تِوْلِدْ فِي مكَّةْ تِجِيبْ أَخْبَارْهَا الحُجَّاجْ"[٢].	الحُجَّاجْ	حَاج
٢	" اِنْ اِتْعَاتْدُوا الْحَمَّارَةْ بِسَعْدِ الرُّكابْ "[٣].	الرُّكابْ	رَاكِب

(١) أبو حيان، ارتشاف الضرب: ١/ ٤٤٠. وينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٢٧٤، حسن، عباس، النحو الوافي: ٤/ ٦٧٤.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٨٦، ص٧٤. ويعني – كما يقول تيمور– أنّ ما خفي لبعده لابد من ظهوره. ورد هذا الجمع في موضع آخر ولكن جاء على وزن (فِعَّال) بكسر الفاء وليس بضمها وهو: يَامَا قُدَّامْكُمْ يَا حِجَّاجْ. رقم المثل: ٣١٠٢، ص ٦١٣.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ٥٤٠، ص١١٩. ومعناه – كما يقول تيمور– من حظ الركّاب خناء الحَمّارة لأنه يؤدي إلى تنقيص الأجرة. ورد=

٣	" خَزَانَهْ منْ غيْر بَابْ ويْقُولُوا يَا الله اكْفِينَـــا شَـــرِّ الْحُسَّادْ "(١).	الْحُسَّادْ	حَاسِد
٤	" زَيّ حَدَّادِ الكُفَّارْ حَيَاتُهْ ومُوتهْ في النَّار"(٢).	الكُفَّارْ	كَافِر
٥	" اِلسِّرّ فِي السُّكَّانْ لَا فِي المكَانْ "(٣).	السُّكَّانْ	سَاكِن
٦	" مِنْ خَدَمِ النَّاسْ صَارْتِ النَّاسْ خُدَّامُهْ "(٤).	خُدَّامُهْ	خَادِم

وبعد فقد اتضح من خلال الجموع السابقة أنها قد وردت مُكسَّرة من صفةٍ لمذكر عاقل على وزن (فَاعِل)، جاءت صحيحة اللام في

=موضع آخر لهذا الجمع هو: خنَاق الْحَمَّارَهْ بسَعْد الرُّكَّابْ، رقم المثل: ١١٨١، ص ٢٥٥.

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١١٥٤، ص٢٥٠. يُضْرب – كما يقول تيمور– لمن يتباهى بالشيء الحقير ولا يستحي.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٤٠٦، ص٣٠٠. يُضْرب لسيّئ الحال في الكونين. ورد موضع آخر لهذا الجمع هو: زَيّ قُبُورِ الْكُفَّارْ مِنْ فُوقْ جنينَهْ ومِنْ تَحْتْ نَارْ، رقم المثل: ١٤٩٧، ص ٣١٦.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ١٥٩٢، ص٣٣٣. يُضْرب – كما يقول تيمور– في أنّ المكان بسكّانه لا بِعَظم هيكله وحسن زخرفته.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ٢٨٠٩، ص٥٥٧.

كل الجموع، ولم يكن هناك أي عدول إلا أننا لاحظنا أنّ (فُعَّالا) جاءت مكسورة الفاء في موضع واحد[1]، فصارت (فِعَّالا).

كما لُوحِظ أنّ (فُعَّالا) لم تُكسّر في الأمثال العامية مِنْ وصف صحيح اللام على وزن (فَاعِلَة)، وهذا من النادر الذي لا يقاس عليه. يقول ابن مالك: " ونَدر في المؤنَّث كقول الشاعر:

أبصَارُهُنّ إلى الشُّبَّان مَائلةٌ وقَد أرَاهُنَّ عَنّي غَير صُدَّاد

فَجمع (صَادَّه) على: (صُدَّاد) – وهو نادر "[2].

١٦- صيغة (فَعَالَى).

أقرّ النحاة أنَّ (فَعَالَى) من جموع التكسير، التي تأتي لإفادة الكثرة، ويأتي مَقيسا في بعض الأوزان، وهذا يتضح من خلال الآتي:

١- تنفرد (فَعَالَى) في أنها تأتي مُكسَّرة مِنْ فَعْلَان أو فَعْلَى (بفتح الأول وسكون الثاني فيهما) وصفين، نحو: كَسْلَان، وسَكْرَان، وغَضْبَان، وجمعهما: كَسَالَى، وسَكَارَى، وغَضَابَى، (بفتح الأول

---

(١) ينظر: الهامش رقم ٣ في الصفحة السابقة، فقد ذكر فيه مَثَل جاء الجمع فيه (حِجَّاج) بكسر الحاء، ينظر: تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٣١٠٢، ص ٦١٣.

(٢) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٤٦.وينظر: حسن، عباس، النحو الوافي: ٤/ ٦٤٧.

والثاني وما قبل الآخر)، ونحو: عَطْشَى وغَضْبَى، وجمعهما: عَطَاشَى وغَضَابَى. ويجوز فيهما التكسير على فِعَالٍ. يقول سيبويه:" وأمَّا (فَعْلَان) إذا كان صفة وكانت له فَعْلَى فإنه يُكسَّر على (فِعَالٍ) بحذف الزيادة التي في آخره، كما حُذِفتْ ألفُ إناثٍ وألفُ رُبَابٍ[1]. وذلك: عَجْلانُ وعِجَالٌ، وعَطْشَانُ وعِطَاشٌ، وغَرْثَانُ وغِرَاثٌ. وكذلك مؤنثه وافقه كما وافَق فَعِيلٌ فَعِيلةً في فِعَالٍ. وقد يُكسَّر على (فَعَالَى)، وفِعَالٌ فيه أَكْثر مِنْ فَعَالَى؛ وذلك: سَكْرانُ وسَكارى، وحَيْرانُ وحَيَارَى، وخَزْيَانُ وخَزَايا، وغَيْرَانُ وغَيَارَى"[2].

وزاد الرَّضي أنه يجوز التكسير من فَعْلَان سواء أكان له فَعْلَى أم لم يكن، وهذا التكسير ليس مطردا، يقول الرضي:" اعلم أن الوصف إذا كان على فَعْلاَن بفتح الفاء سواء كان له فَعْلى، كسَكْران وسَكْرى، أو لم يكن، كنَدْمَان ونَدْمَانَة، جاز جمعه وجمع مؤنثه على فَعَالَى، وكذا فِعَال، لمشابهة فَعْلاَن لفَعْلاَء بالزيادتين والوصف، وليس شيء

(١) الرُبَاب جمع الرُّبَّى وهي الشاة التي تربي ولدها. ينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٣٤٦/٤.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٦٤٥/٣. وينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٣٩٢/٤.

من الجمعين مُطَّردا، لا في فَعْلاَن فَعْلَى ولا في فَعْلاَن فَعْلانة"[١]. وذهب السيوطي إلى أنه يطّرد[٢].

والراجح في فَعَالَى ضم الفاء، يقول الأشموني:" واعلم أن فُعَالَى –بضم الفاء– في جمع سَكْرَان وسَكْرَى راجح على فَعَالَى بفتحها"[٣]، وذلك في بعض الجموع وليس في كلها.

٢– تشارك (فَعَالَى) (فَعَالِي) في التكسير مِنْ (فَعْلَاء) بفتح فسكون ففتح، اسما، نحو: صَحَرَاء وصَحَارَى، (وهو مطرد على رأي السيوطي). وصفة لأنثى لا مذكر له، نحو: عَذْرَاء وعَذَارَى، فتكسيرها على فَعَالَى غير مقيس، وهي من الشواذ عند السيوطي[٤]، وهذا الوزن أيضا يأتي تكثيره على ثلاثة وجوه منها فَعَالَى. يقول رضي الدين:" وأما ذو الممدودة الرابعة فإنه جاء فيه ثلاثة أوجه مع

(١) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ١٧٣/٢.

(٢) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: ٣٢٣/٣.

(٣) الأشموني، شرح الأشموني: ٣/ ٦٩٥، وينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: ٦٤٥/٣. وابن مالك، تسهيل الفوائد: ٢٧٧.

(٤) ينظر: السيوطي، همع الهوامع: ٣/ ٣٢٢، والأشموني، شرح الأشموني: ٣/ ٦٩٥.

أن الأكثر فيه (فَعَالَى) بالألف"[١]. ويجوز فيها التكسير على فَعَالَي بالألف المبدلة ياء، حيث أبقوا على ألف التأنيث وعدُّوها ك (لام) الكلمة، وفَعَالٍ نحو جوارٍ، ويجوز فَعَالِيّ وهذا قليل، ومحفوظ لا يقاس عليه كما قال الأشموني.

٣- يطَّرد تكسير (فَعَالَى) مِنْ (فَعْلَى) بفتح فسكون ففتح، و(فِعْلَى) بكسر فسكون ففتح، اسمين، نحو: عَلْقَى وجمعه عَلاقَى، وعَلاقٍ، وذَفْرَى وجمعه ذَفَارَى وذَفَارٍ. يقول السيوطي:" ويطَّرد جمعا لاسم على... فِعْلَى بالكسر أو فَعْلَى بالفتح.... ك ذِفْرَى وذَفَارَى، وعَلْقَى وعَلَاقَى"[٢].

٤- يطرد أيضا (فَعَالَى) مِنْ (فُعْلَى) وصفا، يقول الرضي:" وفي الصفة (فَعَالَى) بالألف لا غير كحَبَالَى وخَنَاثَى "[٣]، ويقول

(١) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٦٢. وينظر: السيوطي، همع الهوامع: ٣/ ٣٢٢، والأشموني، شرح الأشموني: ٣/ ٦٩٥.

(٢) السيوطي، همع الهوامع: ٣/ ٣٢٢، وينظر: الأشموني، شرح الأشموني: ٣/ ٦٩٥. رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٦٢.

(٣) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٦٠. وينظر: السيوطي، همع الهوامع: ٣/ ٣٢٢، والأشموني، شرح الأشموني: ٣/ ٦٩٥.

السيوطي:" ووصف على (فُعْلَى) بالضم كحُبْلَى وحَبَالَى، وخُنْثَى وخَنَاثَى، لا أُنْثى أَفْعَل كالفُضْلَى والدُّنْيَا "[1]. مؤنث أفْضَل وأدْنَى.

والظاهر من خلال استقراء الأمثال العامية ينبئ عن مجيء ثمانية جموع جاءت مكسَّرة على فَعَالَى، والجدول التالي يوضح بعضها:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"اِتْعَلِّم الْحِجَامَةْ في رُوس اليَتَامَى"[2].	اليَتَامَى	يَتِيم
٢	"إِنْ كُنْتُم سَكَارَى عِدُّوا الْجُرَرْ"[3].	سَكَارَى	سَكْرَان

(١) السيوطي، همع الهوامع: ٣/ ٣٢٢، وينظر: الأشموني، شرح الأشموني: ٣/ ٦٩٥.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٥٤، ص ٢٧. ويُضْرب – كما قال تيمور– لمن يجعل الضعيف وسيلة لنفعه ولو بالإضرار به.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ٦٦٠، ص ١٤٣. ويُضْرب – كما يقول تيمور– عند الاختلاف في شيء وفي اليد عدّه والاهتداء إلى حقيقته.

٣	" دَلَعِ الْفُقَارَى يفْقَع الْمَرَارَهْ "(١).	الْفُقَارَى	فَقِير
٤	"عَرَايَا مْقَفْقِفِينْ جَابُوا بْعَشَاهُمْ يَاسْمِينْ"(٢).	عَرَايَا	عُرْيَان
٥	" لِليَهُودْ وِالنَّصَارَى وَلاَ وِلَادْ الْحَارَهْ "(٣).	النَّصَارَى	نَصْرَاني

والملاحظ في تكسير الجموع السابقة أنّ بعضها قد جاء على غير قياس، وهذا يتضح من خلال الوقوف مع كل جمع على حدة:

١- جاءت (يَتَامَى) مكسَّرة من (فَعِيل) صفة على (فَعَالَى)، وهي من الجموع التي اختلف اللغويون فيها، ولكن المشهور في فَعِيل أنها تكسَّر على (أَفْعَال)، يقول سيبويه:" وقد كسَّروا منه شيئا على(أفْعَال)، نحو: شاهِدٍ وصَاحِبٍ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا؛ لأنَّ العدَّة والزِّنة والزيادة واحدة. وذلك قولهم: يَتِيمٌ وأيْتَام،

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١٢٣٧، ص ٢٦٧. ويُضْرب – كما يقول تيمور– لمن حاله كحال الفقراء في دلالهم الذي يغيظ النفوس ويشق المرارة؛ لأن الأليق به التزلف إلى الناس أو السكوت لا التدلل عليهم.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٨٧٤، ص ٣٨٧. ورد هذا الجمع في ثلاثة مواضع أخرى، أرقامها هي: ١٨٧٥، ١٨٧٦، ٢٧٣٢.

(٣) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٥٣٦، ٥٠٧. وأصل المثل كما يقول تيمور: للمرأة البغي فإنها تخالل البعداء، ولو كانوا من غير دينها، ولا تُخالِل أهل محلتها كتما لأمرها بينهم.

وشَرِيف وأشْرَافٌ"[١]. وعليه يكون تكسيره على (فَعَالَى) ليس فيه قلب مكاني وإنما جاء هذا الجمع على غير قياس، ونعته السيوطي بأنه شاذ[٢]. وقال سيبويه في موضع آخر:" وقد جاء منه شيء كثير على فَعَالَى، قالوا: يَتَامى وأَيَامَى، شبهوه بوَجَاعَى وحَبَاطَى "[٣]، فوَجَاعَى " واحده:(وَجِع) وواحد (حَبَاطَى): (حَبِط) وفَعِل يكون في معنى (فَعْلان) وليس يكون في (يَتِيم) (يَتِم)" [٤].وهناك من رأى أنّ الأصل فيه (يَتَايم)، ولكن الميم تقدمت تخفيفا فأصبحت (يَتَامَىُ)، ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبتْ الياء ألفا. وقيل: إنه جمع يَتْمَى نحو أسْرى ثم جمع على يَتَامى. وقيل: إن يتامَى جمع يَتْمَان[٥].

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٣٥، ٦٣٦.

(٢) السيوطي، همع الهوامع: ٣/ ٣٢٣.

(٣) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/٦٥٠.

(٤) السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٣٩٨.

(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، جـ ٥٥ / ٤٩٤٨. (مادة: يتم)، والخراط، أحمد محمد، معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم ٢٩٣، ٥٤.

والمسموع في هذا الجمع: أَيْتام ويَتَامَى ويَتَمَة. ويُتْم وهو لم يسمع في الفصحى[1]، ولكن كل الجموع السابقة مسموعة في اللغة الدارجة.

٢- جاءت (سَكَارَى) مكسَّرة على (فَعَالَى) من (فَعْلاَن) الصفة، وهذا قد جاء على القياس كما أشرنا سابقا.

٣- جاءت فَعَالَى (نَصَارَى) مُكَسَّرة من الصفة في موضع واحد، وهو(فَعْلَانِي) في اللغة الدارجة، ولكن النحاة اختلفوا في تقدير المفرد، يقول سيبويه:" "وأمَّا النَّصارَى فإنَّه جِماعُ نَصْرِيٍّ ونَصْرَانَ، كما قالوا: نَدْمانُ ونَدَامَى، وفي مَهْرِيّ مَهَارَى، وإنَّما شبَّهوا هذا ببَخاتِيَّ، ولكنَّهم حذفوا إحدى الياءين كما حذفوا من أُثْفِيةٍ، وأبدلوا مكانها ألفًا، كما قالوا: صَحَارَى.

هذا قول الخليل. وأمَّا الذي نوجِّهه عليه فأنَّه جاء على نَصْرانةٍ، لأنَّه قد تُكُلِّمَ به في الكلام، فكأنَّك جمعتَ نَصْرَان، كما جَمعْتَ الأَشْعَث ومِسْمَعا، وقلت: نَصارَى، كما قلت: نَدَامَى، فهذا أقيسُ، والأولُ مذهبٌ.

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، جـ ٥٥ / ٤٩٤٨. (مادة: يتم).

يعني طرحَ إحدى الياءين حيث جمعتَ وإنْ كانت للنسب، كما تُطْرَح للتحقير من ثَمَانِيَ، فتقول: ثُمَيْنٌ... وأن يكون جمع نَصْرَان أقيسُ، إذ لم نسمعهم قالوا: نَصْرِىٌّ. قال أبو الأخْزَر الحِمَّاني:

فكِلْتاهما خَرَّتْ وأَسْجَدَ رأسُها كما سَجَدَتْ نَصْرَانةٌ لم تَحَنَّفِ"(١)

فإذا كان المفرد (نَصْران) كان التكسير يجري على القياس، وإن كان (نَصْرِيّ) فإنه خارج عن القياس.

٤- جاءت (عَرَايَا) مكسَّرة على (فَعَالَى) من (فُعْلاَن) الصفة في أربعة مواضع، وهذا التكسير مخالف ما نص عليه النحاة، يقول سيبويه:" وإنْ شئت قلت في خُمْصَانٍ: خُمْصَانُون، وفي نَدْمَانٍ: نَدْمَانُون؛ لأنك تقول: نَدْمَانَاتٌ وخُمْصَانَاتٌ. وإنْ شئت قلت في عُرْيَانٍ: عُرْيَانُون، فصار بمنزلة قولك: ظَرِيفُون وظرِيفاتٌ؛ لأنَّ الهاء أُلحِقت بناءَ التذكير حين أردتَ بناء التأنيث فلم يغيَّروا ولم يقولوا في عُرْيانٍ: عِراءٌ ولا عَرَايا، استغنوا بعُرَاة لأنَّهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتّى لا يُدخِلوه في كلامهم"(٢). وعلل الرضي عدم تكسيره على (فَعَالى) بقوله:" لأن فُعْلاَء بسكون العين لم

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٤١١/٣.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٦٤٦/٣. وينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، جـــ ٣٢/ ٢٩١٩. (مادة: عري).

يجئ مؤنثاً حتى يشبه فُعْلاَن به، فقالوا في خُمْصَان وخُمْصَانَة " خِمَاصٌ " تشبيهاً بغَرْثَان(١) وغِرَاث"(٢).

٥- جاءت (فَقَارى) مكسَّرة على (فَعَالَى) من (فَعِيل) الصفة في موضع واحد، وهو على غير قياس، يقول سيبويه:" وأمَّا ما كان (فَعِيلا) فإنَّه يكسّر على (فُعَلاء) وعلى (فِعَال). فأمَّا ما كان فُعَلَاء، فنحو: فُقَهَاءَ، وبُخَلاء، وظُرَفاءَ، وحُلَمَاءَ وحُكَماءَ. وأمَّا ما جاء على فِعَال، فنحو: ظَرِيفٍ وظِرَافٍ، وكَرِيم وكِرَامٍ، ولِئَامٍ، وبِرَاءٍ"(٣).

والجمع الذي لدينا وهو(فَقَارَى) يحتمل أن يكون مفرده (فقيرا) أو (فقيرة)، وهو على كلا الاحتمالين قد جاء على غير قياس، يقول الرضي في تكسير (فَعِيلة)الصفة:" فهو في الصفة نظير صَحِيفَة وصَحَائِف في الاسم، وقد يستغنى عن فَعَائل بفِعَال كصِغَار وكِبَار وسِمَان، في صَغِيرة وكَبِيرة وسَمِينة، ولم يقولوا نسوة كَبَائر وصغائر وسَمَائنْ، وجاء فيه حرفان فقط على فُعَلاَء، نحو نِسْوة فُقَرَاء

(١) الغرث: أيسر الجوع، وقيل: شِدته، وقيل: هو الجوع عامة. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، جـ ٣٢٣١/٣٧. (مادة: غرث).

(٢) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ١٧٣/٢.

(٣) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٣٤، وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ١٧٣/٢.

وسُفَهَاء، قالوا: وإنما جاء خُلَفَاء في جمع خليفة، لأنه وإن كان فيه التاء إلا أنه للمذكر، فهو بمعنى المجرد ككريم وكرماء"(١).

وأخيرا يمكن أن نقول إنّ الأمثال العامية التي وردت مكسّرة على (فَعَالَى) جاء بعضها خارجا عن القياس، وذلك كما ظهر من خلال التحليل.

١٧- صيغة فُعَلاء.

نص النحاة والصرفيون على أنها منْ صيغ جموع التكسير للدلالة على الكثرة، وقد أقروا أنها تأتي مطردة من الآتي:

١- تُكَسّر مِنْ (فَعِيل) صفة لمذكر عاقل بمعنى: فَاعِل، أو بمعنى: مُفْعِل، أو بمعنى: مُفَاعِل، شريطة أن تكون صيغة (فَعِيل) غير مضعَّفة ولا معتلة اللام، ولا واويّة العين. يقول السيوطي:" (فُعَلاء) بِالضَّمِّ وَالْفَتْح ويطرد جمعا (لفعيل وصف ذكر عَاقل بِمَعْنى فَاعل مفعل أَو مفاعل) ككريم وكرماء وَسميع بِمَعْنى مسمع وسمعاء وجليس وخليط ونديم بِمَعْنى مفاعل وجلساء وخلطاء وندماء وشذ فِي فعيل بِمَعْنى مفعول كأسير وأسراء أَو صفة مؤنث كسفيهة وسفهاء

(١) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب ٢/١٥٠.

(وَحمل عَلَيْهِ خَلِيفَة) وَقَالُوا فِيهِ خلفاء لِأَنَّهُ بِمَعْنى فَاعِل فَشبِّه بِمَا لَا تَاء فِيهِ"(١).

ويقول ابن مالك:" وهو مقيس فيما كان على "فَعِيل" صفة لمذكّر عاقل بمعنى (فَاعِل) غير مضَاف ولَا مُعتلّ اللام ك(ظَرِيف) و(ظُرَفَاء) و(كَرِيم) و(كُرَمَاء)... ول (فَعِيلَة) ك (خَلِيفَة) و(خُلَفَاء) و(سَفِيهَة) و(سُفَهَاء). ول (فَعْل) ك (سَمْح) و(سُمَحَاء). ول (فِعْل) ك (خِلْم) و(خُلَمَاء) – والخلم: الصديق.

وقد يجيء –أيضًا– جمعًا ل (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول) ك (دَفِين) و(دُفَنَاء) و(سَجِين) و(سُجَنَاء) و(جَلِيب) و(جُلَبَاء)"(٢).

وجاء في شرح الكافية:" هو مقيس فيما كان على فَعِيل صفة لمذكر عاقل بمعنى فَاعِل، غير مضاعف، ولا معتل اللّام"(٣).

وقد ظهر من خلال الاستقراء مجيء(فُعَلاء) مُكسّرا من (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل) في موضع واحد وهو (أُمَرَاء)، وبمعنى مفعول في أربعة مواضع وهو (فُقَرَاء)، وقد تحقق فيها الشرط فلم ترد مضعَّفة

---

(١) السيوطي، همع الهوامع: ٣/ ٣٢٠، وينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٣٢، وحسن، عباس، النحو الوافي: ٤/ ٦٥٢. والحملاوي، شذا العرف، ص١٦٢.

(٢) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٦١.

(٣) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٩/ ٤٨٠١.وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٥٠.

ولا معتلة اللام، ولا واويّة العين، وهذه المواضع تمثل بناءين لغويين، والجدول التالي يوضحهما:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" فُقْرا ويمشُوا مَشْي الأُمَرَا "(١).	الأُمَرَا	أَمِير
٢	"زَيّ فُقَرَا اليهُودْ لا دُنْيَا وَ لَا أُخْرَى "(٢).	فُقَرَا	فَقِير

٢- تُكَسَّر (فُعَلَاء) أيضا مِنْ زِنة (فَاعِل) دلّ على سجية حمد أَو ذمّ، أو دل على معنى كالغريزة، كصَالِحٍ وصُلحَاء، وجَاهِل وجُهَلاء. يقول سيبويه:" وقد يُكَسَّر على (فُعَلَاء)، شُبِّه بفعيلٍ من الصفات، كما

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢١٠٧، ص ٤٣٢. ويُضْرب – كما يقول تيمور– للمتشبه بمن هو أعلى منه. ونُطْق العامة بفتح القاف وليس بتسكينها، فيقولون: فُقَرَا.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٤٩٢، ص ٣١٥، ويُضْرب – كما يقول تيمور– للسَّيِّئ الحال في دينه ودنياه. وقد ورد هذا الجمع في ثلاثة مواضع أخرى، ينظر الأمثال: ٢٣٤٥، و٢١٠٧، و٢١٦٢. ويُسْمع من العامة: ولا آخْرَه، بمد أوله وهاء في آخره.

شُبِّه في فُعُلٍ بفعُول، وذلك: شَاعِرٌ وشُعَراءُ، وجَاهِلٌ وجُهَلاءُ، وعَالِمٌ وعُلَمَاءُ، يقولها من لا يقول إلا عالمٌ." (١). أي لا يقول عليم.

ويقول ابن مالك:" ويكثر فيما دَلَّ علَى مَدْح مِنْ (فَاعِل) ك(صَالِح) و(صُلَحَاء) و(عَاقِل) و(عُقَلَاء) و(شَاعِر) و(شُعَراء)" (٢).

وقد رأى ابن خالويه أنّ (فُعَلاء) لم تكسَّر من (فَاعِل)، إلا في كلمات معدودة منها شعراء، وعُقَلاء، وصُلَحاء، وما عداها فإنَّما يكسَّر من (فَعِيل). يقول ابن خالويه:" ليس في كلام العرب: فَاعِلٌ وجمعُه فُعَلَاء إلا شَاعِرٌ وشُعَرَاء، قال: وإنما جاز أن يجمع شَاعِر على شُعرَاء، وفُعَلَاء جمعُ فَعِيل لا فَاعِل، لأن من العرب من يقول: شَعُرَ الرَّجُلُ إذا قال شِعْرًا، كما يقال: شَعَرَ.

ومن قال: شَعُر، فالقياس أن يجيء الوصف على فَعِيل، فَتَجَنَّبُوا ذلك لِئَلا يَلْتَبِسَ بِشَعِير، ثم أتوا بالجمع على ذلك الأصل، وهذا دقيق جدا فاعرفه، لأني ما أعلم استخرجه أحد، وعَاقِلٌ وعُقَلَاء، وصَالِحٌ

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٦٣٢/٣. وينظر: السيوطي، همع الهوامع: ٣/ ٣٢٠. والسامرائي، فاضل، معاني الأبنية العربية: ص ١٤٥.

(٢) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٦١، وينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٩/ ٤٨٠١، والحملاوي، شذا العرف، ص ١٦٢.

وصُلَحَاء، وأمّا عُلَمَاء فليس جمعا لعَالِم، ولكنهم قالوا: رجُلٌ عَالِمٌ وعَلِيمٌ وعَلَّامَةٌ، فَعُلَمَاء جمع عليم"(١).

واستقراء كتاب الأمثال ينبئ عن مجيء (فُعَـــــلاء) مكسَّرة من (فَاعِل) دل على المدح في موضع واحد، يتضح من خلال الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"لُولا الْمَجْنُونْ مَا كانُوش الْعُقَلَا كَلُوا بَلَح"(٢).	الْعُقَلَا	عَاقِل

والواضح مما سبق أنّ صيغة(فُعَلاء) في الأمثال العامية قد جاءت مكسَّرة من وزنين فقط من الأوزان التي حددها النحاة ولم يكن هناك عدول في هذا الجانب، إلّا أنّ الملاحظ أن اللغة الدارجة قد قصرت الممدود، فكان هناك الإعلال بالحذف، فحذفت الهمزة من آخر (فُعَلاء)، وهذا خلاف القيـــــاس والقياس فيه المد، يقول السيرافي:" وكذلك لا يقصر: (فُقَهاء)؛ لأنه جمع: (فَقِيه)، وما كان

(١) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، ليس في كلام العـرب، تحقيـق: أحمـد عبد الغفور عطار، مكـة المكرمـة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، الطبعـة الثالثة، ص ٣٥٧.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٥٧٠، ص٥١٣. ويُضْرب – كما يقول تيمور– في أنّ المجازفة والتهور ليسا شرّا محضا، بل قد يستفيد الناس من المتصف بهما وينفعهم فعله.

من (فُعَلاء) جمع (فَعِيل)، لم يكن إلا ممدودا؛ نحو: كَرِيم وكُرَمَاء، لم يجئ غير ذلك"[١].

وأمّا تكسير (فُعَلاء) مِنْ (فَاعِل) بمعنى: مُفْعِل، ك سَمِيع، بمعنى: مُسْمِع، وجمعه: سُمَعاء. أو بمعنى: مُفَاعِل، ك جَلِيس، بمعنى مُجَالِس، وجَمْعُه: جُلَسَاء. فلم يثبت مجيئهما في كتاب الأمثال العامية.

١٨- صيغة (فَوَاعِيل).

تم تناولها مع صيغة (فَوَاعِل). ص ٦٣.

١٩- صيغة (أَفَاعِل).

نصّ النحاة على أنّ (أَفَاعِل) من الأوزان التي تُكَسَّر عليها بعض الأسماء والصفات، وهذا ما يتضح من خلال الأقوال التالية، يقول المبرد:" أَفْكَل وأَيْدع وإِصْبَع وإِثْمِد وأُبْلُم، فَهَذِهِ الْأَسْمَاء كلهَا تُجْمع

(١) السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد، ضرورة الشعر، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ٩٣. وينظر: الفراء، يحيى بن زياد، أبو زكريا، المقصور والممدود، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ص ١٣، وابن عصفور، ضرائر الشعر١١٩. وابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: د. جوده مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م، ص ٦٠٥.

على أَفَاعِل نَحْو: أَفَاكِل، وَأَصَابِع، وأَبَالِم. وكَذَلِكَ (أَفْعَلُ) الَّذِي لَا يتم نعتا إِلَّا بِقَوْلِك: (من كَذَا) يجْرِي مَجْرى الْأَسْمَاء. تَقول الأصَاغِر والأَكَابِر. وكلُّ (أَفْعَل) مِمَّا يكون نعتا سمَّيت بِهِ فَإِلَى هَذَا يخرج. تَقول: الأحامر، والأحامس، وَمَا كَانَ من هَذَا للآدميّين لم يمْتَنع من الْوَاو وَالنُّون، كَمَا قَالَ الله عزَّ وَجلَّ: ﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾ و﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ فَهَذَا كُلُّهُ على هَذَا. ومؤنث (أَفْعَل) الَّذِي يلْزمه (مِنْ) يكون على (فُعْلَى) نَحْو: الْأَصْغَر وَالصُّغْرَى والأَكْبر والكُبْرَى، والأَمْجد والمُجْدى"[1].

ويقول سيبويه:" وأمّا الأَصْغَر والأكْبَر فإنه يُكسَّر على أَفَاعِل. ألا ترى أنَّك لا تَصف به كما تَصف بأحْمَرَ ونحوه، لا تقول: رَجُلٌ أَصْغَرُ ولا رجُلٌ أكْبرُ"[2].

وقد فصل ابن يعيش ما سبق بهذا القول:" أَفْعَلُ" يكون اسمًا، ويكون صفة، فإذا كان اسمًا، فجمعُه على "أفاعِلَ"، نحو: "أَفْكَل"، و"أفاكِلَ"، وهي الرِّعْدة،... وإنما جُمع على ذلك؛ لأنّه في العدة كالأربعة، فجُمع جمعه، ف "أفاكِلِ" ك "جَعافِرَ" الهمزةُ فيه كالجيم،

---

(١) المبرد، المقتضب ٢١٦/٢. وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن ٢/ ١٦٨.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه ٦٤٤/٣. وينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤/ ١١٢.

وإن كانت الهمزة زائدة في الوزن، والجيمُ أصلٌ، فصار كالملحق بالأربعة من نحو: "قَسورَرٍ" و"غَيْلَم"، وإن لم يكن ملحقًا على الحقيقة، لكنه على وزنه. فكل ما كان في أوله همزةٌ زائدة من الأسماء الثلاثيّة، فإنّ تكسيره على "الأفاعِل"، وإن اختلفت حركاته... وأما الصفة، فلها ثلاثةُ أبنية: "فُعْلٌ" نحو"أحْمَرَ"، و"حُمر".... وكُل "أفْعَلَ" مؤنثُه "فَعْلاءُ"، فهذا جمعُه، ولا يجوز ضمّه إلَّا في الشعر. ويجمع على "فُعْلانَ"، نحوِ: "حُمْران"، و"بِيضان" و"سُودان". وأما "أفاعِلُ"، فيكون جمعًا ل "أَفْعَلَ" صفة أيضًا، وذلك أنّ "أفْعَلَ" قد يكون صفة، فيلزمها "مِنْ"، ويراد بها التفضيل.... فإذا أدخلتَ عليه الألف واللام، أسقطتَ منه "مِنْ".... وإذا كان معه الألف واللام، جرى مجرى الاسم، فيؤنث، نحوَ: "الفُضْلَى"، و"الطُولَى"، ويثنى، نحوَ: "الأكرمان"، و"الأفضلان"، ويجمع جمع السلامة، نحوَ قولك: "الأفضلون"، و"الأكرمون". ويكسر تكسيرَ الأسماء، نحوِ: "الأكابِر"، و"الأصاغِر"[1].

وننبه هنا إلى أنَّ التكسير من الجمع ليس مطردا، يقول سيبويه:" واعلم أنه ليس كلُّ جمع يُجْمَع، كما أنَّه ليس كلُّ مصدر يُجْمَع، كالأشْغال والعُقول والحُلوم والألْباب"[2].

(١) ابن يعيش، شرح المفصل ٣/ ٣١٠، ٣١١.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه ٣/ ٦١٩.

وقول سيبويه بجواز جمع الجمع فيه تسمحٌ في العبارة كما يقول ابن يعيش؛ لأنَّ " جمع الجمع ليس بقياس، فلا يُجمع كل جَمْع، وإنما يوقَف عند ما جمعوه من ذلك، ولا يُتجاوز إلى غيره، وذلك لأن الغرض من الجمع الدلالةُ على الكثرة، وذلك يحصل بلفظ الجمع، فلم يكن بنا حاجةٌ إلى جمع ثان... وقال أبو عُمَر الجَرْمي: لو قلنا في "أفْلُسٍ": "أفالِسُ"، وفي "أكْلُبٍ": "أكالِبُ" وفي "أدْلٍ": "أدالٍ"، لم يجز، فإذًا جمعُ الجمع شاذ.

وأما قول صاحب الكتاب: "فيقال في كل "أفْعُلَ"، و"أفْعِلَةَ": "أفاعِلُ"، وفي كل "أفْعالٍ": "أفاعيل""، فتسمحٌ في العبارة. والصوابُ ما ذكرناه"(١).

وقد أفصح الاستقراء للأمثال العامية عن مجيء جمع التكسير(أَفَاعِل) في أربعة مواضع، تمثل ثلاثة أبنية لغوية، هي كالتالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِلْبَرَكَهْ في كُتْرِ الْأَيَادِي "(٢).	الْأَيَادِي	أَيْدٍ

(١) ابن يعيش، شرح المفصل: ٥/ ٧٤.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٧٧٣، ص ١٦٨. ويُضْرب – كما يقول تيمور– في مد المعاونة والتكاتف. ورد هذا الجمع في موضع آخر رقمه ٢١٧٩، ص ٤٤٦.

٢	"بِنْتِ الْأَكابِرْ غَالْيَهْ وَلَوْ تُكُونْ جَارْيَهْ"(١).	الْأَكابِرْ	أَكْبَر
٣	" عَدَاوْةِ الْأَقَارِبْ زَيّ لَسْع الْعَقَارِبْ "(٢).	الْأَقَارِبْ	قَرِيب

١- جاء جمع التكسير (أَيَادٍ) مكسرا مِنْ (أَيدٍ) التي جاءت مكسّرة من (يَد) التي هي عند سيبويه على وزن (فَعْل)، يقول سيبويه:" أمَّا ما كان أصله (فَعْلًا) فإنه إذا كُسّر على بناء أدنى العدد كسّر على (أَفْعُلٍ)، وذلك نحو: يَدٍ وأيْدٍ، وإنْ كسّر على بناء أكثر العدد كسّر على (فِعَالٍ وفعُولٍ)، وذلك قولهم: دِماءٌ ودُمِيٌّ، لمَّا ردَّوا ما ذهب من الحروف كسّروه على تكسيرهم إيَّاه لو كان غير منتقص على الأصل نحو: ظبيٍ ودلوٍ"(٣).

ويجوز أن يكون على وزن (فَعَل)، يقول السيرافي:" ولو قال قائل: إن (يَدا) " فَعَل " وإنّ " أَيْدِي " (أَفعُل) كما قالوا (زَمَن) و(أَزْمُن) لم يكن ذلك بالبعيد عندي إذا صح ما روي مما أنشده بعض أهل اللغة.

يا ربُ سَار سار ما تَوسّدا إلا ذِرَاع العِيس أَوْ كفَ الْيدا

---

(١) المرجع السابق، رقم المثل ٨٢٨، ص ١٨١. ويُضْرب - كما يقول تيمور- في أنَّ النفيسَ نفيسٌ ولو حط الزمان قدره وقيمته.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٨٦٨، ص ٣٨٦. والمقصود- كما يقول تيمور- أنهم يكونون أشد نكاية للشخص إذا عادوه.

(٣) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٥٩٧.

وقد بناه على فَعَل، وقد يجوز أن يجمع (أيد) فنقول (أَيَادِي). وروى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال " الأيدي " جمع " اليَدِ " التي هي العضو، و " الأَيَادِي " الصنائع والنعم والمعروف"(١).

فقد جاء جمع التكسير مكسرا من الجمع، وهذا ما ذكره سيبويه، إلا أنه ليس بمطّرد وإنما يقال فيما قالوه ولا يتجاوز كما قال السيرافي(٢)، وذهب ابن عصفور إلى أنه من الشواذ حيث قال:" وقد شذت العرب أيضا فجمعت بعض الجمع، فالذي جاء من ذلك مجموعا جمع تكسير؛ أيادٍ، وأواطِب "(٣).

٢- ورد جمع التكسير(أَكَابِر) مكسّرا من (أَفْعَل) وهو على القياس كما قال سيبويه آنفا، وذكر ابن منظور أنّ أبا عمرو قال :" والكُبْرَى: تأنيثُ الأكْبَرِ، والجَمْعُ الكُبَرُ، وجَمْعُ الأَكْبَرِ الأَكَابِر والأكْبَرُون، قال: ولَا يُقَال: كُبْرٌ؛ لأَنّ هذهِ البِنْيَةَ جُعِلَتْ للصِّفَةِ خاصّةً، مِثْلُ الأحمرِ والأسودِ، وأنتَ لا تَصفُ بأكبرَ كمَا تصفُ

(١) السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٣٢٥، ٣٢٦.

(٢) ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٨، والسيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٣٥٨.

(٣) ابن عصفور، المقرب: ٢/ ١٢٧.

بأحمرَ، لا تقولُ: هذا رجلٌ أكبرُ حتّى تَصِلَهُ بِمِنْ، أو تُدْخِل عليه الألفَ واللامَ "[1].

٣- ورد جمع التكسير (أَقَارِب) في موضع واحد، وقد اُخْتُلف في مفرده، فَقِيل: من (فَعِيل)، وقيل: من(أَفْعَل)، وقد ورد الوجهان في تهذيب اللغة. يقول الليث:" والقريبُ والقَريبة ذو القرابة، والجميع من النساء قرائِب، ومن الرجال أقارِب. قلت: الأقارب: جمع الأقرب، والقربى: تأنيث الأقرب"[2]. فما رآه الليث يتوافق مع اللغة الدارجة ويخالف القاعدة الصرفية، وأمَّا ما قاله الأزهري فهو يتفق مع القاعدة الصرفية وهو أن (أَفْعَل) تُكسَّر على (أَفَاعِل)، ولكنه لا يساير اللغة الدارجة.

وبعد فإن تكسير (أَفَاعِل) لم يخرج عن القاعدة الصرفية وإنما وافق أقوال النحاة واللغويين.

٢٠- صيغة (أَفَاعِيل).

نص النحاة على أنّ (أَفَاعِيل) تُكسَّر من (أَفْعَال)، يقول سيبويه:" وأمَّا ما كان (أَفْعَالًا) فإنّه يكسّر على أفَاعِيل؛ لأنَّ أفْعالًا بمنزلة إفْعالٍ،

---

(١) ابن منظـــور، لســـان العرب، المجلد الخامس، جـ ٤٢، ٣٨١٠. (مادة: كبر).

(٢) الأزهري، تهذيب اللغة ٩/ ١٢٥ مادة: قرب.

وذلك نحو: أنْعامٍ وأَناعِيمَ، وأقْوالٍ وأقاوِيلَ. وقد جمعوا (أَفْعِلة) بالتاء كما كسَّروها على (أفاعِلَ)، شبَّهوها بأَنْمُلةٍ وأَنَامِلَ وأنْمُلاتٍ، وذلك قولهم: أَعْطِياتٌ، وأَسْقِياتٌ"[1]. أي يجوز فيه أن يُجْمعَ جمعًا سالما بالألف والتاء كما جُمِعَ جَمْعَ تكسير.

وننبه هنا إلى أنّ النحاة قد نصوا أيضا على أنّ التكسير من الجمع ليس مطردا، يقول سيبويه:" واعلم أنه ليس كلُّ جمع يُجْمَع، كما أنَّه ليس كلُّ مصدر يُجْمَع، كالأشْغال والعُقول والحُلوم والأَلْباب"[2].

وقول سيبويه بجواز جمع الجمع فيه تسمّحٌ في العبارة كما يقول ابن يعيش؛ لأنَّ " جمع الجمع ليس بقياس، فلا يُجمعُ كلُّ جَمْع، وإنما يوقَف عند ما جمعوه من ذلك، ولا يُتجاوز إلى غيره، وذلك لأن الغرض من الجمع الدلالةُ على الكثرة، وذلك يحصل بلفظ الجمع، فلم يكن بنا حاجةٌ إلى جمع ثان..... وقال أبو عمر الجَرْمي: لو قلنا في "أفْلُسٍ": "أفالِسُ"، وفي "أكْلُبٍ": "أكالِبُ" وفي "أدْلٍ": "أدَالٍ"، لم يجز، فإذًا جمعُ الجمع شاذ.

---

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٨. وينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٣٥٩.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٩. وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٢٠٨.

وأما قول صاحب الكتاب: "فيقال في كل "أَفْعُل"، و"أَفْعِلَة": "أفاعِلُ"، وفي كل "أَفْعالٍ": "أفاعيل""، فتسمحٌ في العبارة. والصوابُ ما ذكرناه"(١).

وقد ورد في الأمثال أربعة جموع تمثل بناء لغويا واحدا، جاء مكسَّرا من الجمع، والجدول التالي يوضح هذا الجمع:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"دُورْ مَع الأَيَّام إِذَا دَارتْ وخُدْ بنْت الأَجَاويد إِذَا بَارتْ "(٢)	الأَجَاويد	أَجْوَاد

فقد كُسِّرت (أَفَاعِل) على (أَفَاعِيل)، وهذا كما نص سيبويه جائز، وليس فيه عدول.

٢١- صيغة (فِعَّالَة).

من الصيغ الشاذة التي وردت في الأمثال العامية المصرية على غير قياس، إذ جاءت لتكسير (فَعُل) نحو (رَجُل) لإفادة الكثرة، وقد

(١) ابن يعيش، شرح المفصل: ٥/ ٧٤.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١٢٥٨، ص ٢٧٠. والمعنى – كما يقول تيمور- تزوج بالكريمة الأصل ولو كانت بائرة لا يقبلها أحد. ورد هذا الجمع في ثلاثة أمثال أخرى، هذه أرقامها: ١٣٤٧، ١٦٦٩، ١٦٧٠.

وردت في ثلاثة مواضع، تمثل بناء لغويا واحدا، يتضح من خلال الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" قُطُّهُمْ جَمَلْ وبِرَاغِيتْهُمْ رِجَّالَهْ "(١).	رِجَّالَهْ	رَجُل

وهذا البناء اللغوي (رَجُل) وما يتفرع منه يأتي في اللغة على معان. جاء في الصحاح: " والرَّاجِلُ: خلاف الْفَارِسِ؛ وَالْجَمْعُ رَجْلٌ، مثل صَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَرَجَّالَةٌ وَرُجَّالٌ. وَالرَّجْلَانُ أَيْضًا: الرَّاجِلُ، وَالْجَمْعُ رَجْلَى وَرِجَالٌ، مِثْلُ: عَجْلَانَ وَعَجْلَى وَعِجَالٍ. وَامْرَأَةٌ رَجْلَى مِثْلُ عَجْلَى، وَنِسْوَةٌ رِجَالٌ مِثْلُ: عِجَالٍ.

وَالرَّجُلُ: خلاف الْمَرْأَةِ، وَالْجَمْعُ رِجَالٌ وَرِجَالَاتٌ، مِثْلُ: جِمَالٍ وَجِمَالَاتٍ، وَأَرَاجِلُ... وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: رَجُلَةٌ... وَيُقَالُ: كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا رَجُلَةَ الرَّأْيِ"(٢).

---

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، المثل رقم ٢٢٦١، ص ٤٦٠. يُضْرب – كما يقول تيمور– لمن يبالغ في الأشياء ويكبر الصغير فيجعل الهر جملا والبراغيث رجالا. وقد ورد جمعان آخران في مثلين آخرين، أرقامهما: ١١٩٢، ١٨٠١.

(٢) الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م، المجلد الرابع، باب اللام، فصل الراء، ص ١٧٠٦.وينظر: الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر عبد القادر=

وجاء في المعجم الكبير:" الرَّاجِلُ من الناس: الماشيي على رجليه. و- من الجند: خلاف الفارس. (ج) رِجَالٌ، ورُجَالٌ، ورِجَالَي، ورِجَالَةٌ، وأرْجالٌ، وأراجِلُ، وأرَاجِيلُ، ورَجَّالةٌ، ورُجَّالٌ، ورُجَّالَى، ورُجْلانٌ، ورَجْلَةٌ، ورِجْلَةٌ، ورَجَلَةٌ، ورَجْلٌ، ورُجَّلٌ، ورَجِيلٌ. وفي القرآن الكريم: ﴿فَإِنْ خِفْتُم فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانا﴾(البقرة/٢٧). وقرأ عبد الله بن مسعود:" فَإِن خِفْتُم فَرُجَّالا أَوْ رُكْبَانًا "(١).

وتحتمل الصيغة هنا أنْ تكون بمعنى أشدَّاء أقوياء بمنزلة المشاة مقابل الفرسان، وألّا يكون المراد منها جمع رجُل المقابل للأنثى.

وقد اتضح من خلال الكلام السابق أن العرب تكسَّر (الرَّجُل) – وهو ضد المرأة – على (فِعَال)، و(أَفَاعِل)؛ وعليه فاستخدام العامة وتكسيرهم (رَجُل) على (فِعَّال) هو من الشواذ، لأنه خرج عمَّا أقره اللغويون.

=الحنفي، أبو عبد الله، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م مختار الصحاح ١/ ١١٩، مادة: رجل، وينظر: الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة ١١/ ٢٤ (أبواب الجيم والراء).

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الكبير، الجزء التاسع، حرف الراء، (القسم الأول)، ص ٣٢٢. الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

وإذا حملنا الصيغة على أنها بمعنى المشاة في مقابل الفرسان يكون العامة قد جاءوا بالجمع على القياس إلا أنهم كسَروا الحرف الأول، فقالوا: رِجّالة، وهذا مما تميل إليه العامية المصرية.

٢٢- صيغة (فَعَالِلَة).

تم تناولها مع صيغة (فَعَالِل)، ص/.٧٦

٢٣- صيغة (فَعِيل).

ذكر سيبويه أنَّ ما كان من الأسماء علي ثلاثة أحرف وكان (فَعْلا) فإنك إذا ثلثته إلي أن تُعَشّره فإنّ تكسيره (أَفْعُلُ)، وذلك قولك: كَلْبٌ وأَكْلُبٌ... فإذا جاوز العددُ هـــذا فإنَّ البناء قد يجيء على (فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ). وذلك قـــولك: كِلابٌ وكِباشٌ وبِغالٌ. وأمَّا الفُعُول فنُسورٌ وبُطونٌ. وربّما كانت فيه اللغتان فقالوا: فُعُولٌ وفِعَالٌ، وذلك قولهم: فُرُوخٌ وفِرَاخٌ.... وربما جاء (فَعِيلاً)، وهو قليل نحو: الكَلِيب والعَبِيد "[1]

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٥٦٧/٣، والمبرد، المقتضب: ٢/ ١٩٣، وحسن، عباس، النحو الوافي: ٦٣٦/٤.

وقال في موضع آخر: وسمعنا من العرب من يستعمل ما جاء على (فَعْل) صفة استعمال الأسماء على (أفْعُل) وذلك: عَبْدٌ وأَعْبُدٌ. وقالوا: عَبيدٌ وعِباد كما قالوا: كَلِيبٌ وكِلابٌ وأكْلُبٌ[١].

وجاء في شرح الشافية أنّ الصفة:" إذا استعمل بعضها استعمال الأسماء نحو عَبْد جُمِع على أَفْعُل في القلة، فقالوا: أَعْبُد"[٢].

وذهب ابن مالك إلى أنّ (فَعِيلًا) تحتمل أن تكون جمعا أو اسم جمع، يقول ابن مالك:" وما كان على وزن (فَعِيل) فهو جمعٌ إن أُنِّثَ ك (عبيد) و(حَمِير). واسم جمع إن ذكر ك (كَليب) و(حَجِيج)" [٣].

وقد ظهر من خلال الاستقراء أنّ (فَعْلا) – اسما كان في الأصل صفة – قد كُسّر على (فَعِيل) جمع كثرة، وذلك في موضعين لجمع واحد، بيانه في الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" اِلْبِلاَدْ بِلاَدَ اللَّهْ وِالْخَلْق عَبِيدَ اللَّهْ "[٤].	عَبِيدَ	عَبْد

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٦٢٨/٣.وينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، جـ ٣١، ٢٧٧٦. (مادة: عبد).

(٢) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١١٨.

(٣) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ١٨٨٥/٤.

(٤) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٨١٨، ص ١٧٩. ويُضْرب – كما يقول تيمور– للمتجبر الذي يحاول استعباد الناس تذكيرا له بأنه=

والظاهر في هذا المثل أنّ (فَعْل) قد جاءت مكسرة على (فَعِيل)، وهو قليل كما قال سيبويه، والأكثر فيه التكسير على (أَفْعُل) جمع قلة، وعلى (فِعَال) جمع كثرة.

٢٤- صيغة (فَعَّالة).

نصّ النحاة على أنّ الصفة إذا كانت على زنة (فَعَّالٍ) لا تكسّر، يقول سيبويه:" وأمّا مَا كان (فَعّالاً) فإنّه لا يُكسّر لأنه تدخله الواو والنون فيُستغنى بهما ويُجْمع مؤنثه بالتاء لأن الهاء تدخله، ولم يُفعَل به ما فُعِل بفَعِيلةٍ، ولا بالمذكّر ما فعل بفَعِيلٍ. وكذلك فُعّالٌ. فأما (الفَعَّال) فنحو شرَّابٍ وقَتّالٍ.

وأما (الفُعّال) فنحو: الحُسّان والكُرّام يقولون: شَرَّابُون وقَتّالون، وحَسّانون وكَرّامون"[١].

وقد ظهر من خلال الاستقراء مجيء (فَعَّال) صفة مكسّرة على (فَعَّالَة)، وذلك في موضعين يمثلان بناء لغويا واحدا، والجدول التالي يوضح ذلك:

=من عبيد الله وما يملكه عارية سترد، وجاء الموضع الآخر/ ص ٥٥٩، رقم المثل:٢٨٢١.

(١) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٤٠، ٦٤١. وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٧٨.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" خنَاق الْحَمَّارَةْ بِسَعْدِ الرُّكابْ "(١).	الْحَمَّارَةْ	حَمَّار

وهذا الجمع له أصل في اللغة العربية إلا أنه من الجموع الشاذة؛ لأن المفرد منها لا يُكسّر، وإنما يجمع جمعا صحيحا بالواو والنون كما اتفق النحاة. كما أنه من الجموع القليلة الورود في اللغة العربية، يقول السرقسطي:" وَحَمَارَّةُ الْقَيْظِ: شِدَّةُ حَرِّهِ، وَلَمْ يَأْتِ فِي الْكَلَامِ مَا بُنْيَتُهُ عَلَى فَعَالَّةٍ، غَيْرَ الْحُمَارَّةِ، وَالزَّعَارَّةِ، وَقَوْلُهُمْ: صَبَارَّةُ الشِّتَاءِ."(٢).

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، المثل رقم: ١١٨١، ص ٢٥٥، ويعني – كما يقول تيمور– أنّ الحمَّارة عندما يتبارون في تنقيص الكراء، يكون من حظ الراكبين. وورد هذا الجمع في مثل آخر، رقمه ٥٤٠، ص ١١٩.

(٢) السرقسطي، القاسم بن ثابت بن حزم العوفي، أبو محمد، الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ٢/ ٥٣٢. وينظر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ١ / ٤٣٩(حمر).

ونقل كثير من علماء اللغة والحديث معنى آخر لهذا الجمع، وهو أصحاب الحمير، يقول الأزهري نقلا عن الليث:" وَرُوِيَ عَن شُرَيْح أَنه كَانَ يردّ الحمَّارَةَ من الخَيْـــل. قلــت أَراد شــريحٌ بالحمَّــارَة أصحابَ الحَمِير، كأَنَّه ردَّهُم فَلَم يُلْحِقْهُمْ بأصحاب الخَيْلِ فِي الســهامِ. وَقد يُقَال لأصْحاب البِغَال البَغَّالة ولأصحاب الجِمَال الجَمَّالَــةُ وَمِنْــه قولُ ابْن أَحْمَر:

شدّد كَمَا تطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا

وَرجل حَامِرٌ وحَمَّارٌ ذُو حِمَارٍ، كَمَا يُقَال فارسٌ لذِي الفَــرس"(١). فلما دخلت التاء عليه دلّ على الجمع.

(١) الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة ٥/ ٣٨، ٣٩. وينظر: الهروي، أحمد بن محمد، أبو عبيد، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ٢/ ٤٩٣، ٤٩٤ (حمر)، والزمخشري، محمود بن عمر، أبو القاسم، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، ١/= ٣٢١، ٣٢٢. وابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي، أبو الفرج، غريب الحديث، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ٢٤٢/١.

وهذا الجمع بالرغم مِنْ أنَّه قد جاء ذكره في أكثر المعاجم اللغوية[1] مما يدل على أصوله العربية، ونصوا على أنّ وزنه من الأوزان القليلة الورود، فهو يُعد من جموع التكسير الشاذة التي لم يرد ذكرها ضمن جموع التكسير المشهورة والمتفق عليها.

وذكر أحمد تيمور أنّ العامة في مصر لا يستخدمون هذه المفردة (حَمّار)، وإنما يستخدمون بدلا منها(التَّرّاس)، وهو عند أهل مصر سائق الحمير، ولا أصل له في اللغة، وذكر بيتن أنشدهما طالب في شيخه طه السفطي المالكي من مدرسي الجامع الأزهر لِمَا عُرِفَ عنه من حِدّة في المعاملة:

(١) ينظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، مادة: حمر، ٨٠، وابن منظور، لسان العرب ٢١٢/٤ مادة (حمر)، ٥/ ١٩٩. والزَّبيدي، تاج العروس: ١١/ ٨٢ (حمر)، والبطليوسي، عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا، و د. حامد عبد المجيد. مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٩٦م، ٣/ ٢٧٤، والكجراتي، جمال الدبن محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتَّني، مجمع بحار الأنوار في غريب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة دار مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ – ١٩٧٦م، ١/ ٥٧٩.

لقدْ نِلتُ يَا طه مَقامًا ورفعَة فمَا نالهَا بينَ الأنَامِ أميرُ
تُقرّرُ في مَعنَى خليلٍ بمطرقٍ كأنّك ترّاسٌ ونَحنُ حَميرُ (١)

ويمكن أن نضيف دلالة أخرى إلى هذه الصيغة تُشتق من أصل وضعها كصيغة من صيغ المبالغة، وهي كثرة القيام بالفعل، فكأن جمع (الحمَّار، أو البغَّال) مثلا يدل على من يقوم على أمر (الحمير أو البغال)، وكذلك يدل على الكثرة والمبالغة في القيام بالفعل(٢).

٢٥- صيغة (فَعَالَة).

من صيغ التكسير التي وردت في الأمثال العامية لإفادة الكثرة، إلا أنه من الجموع الشاذة، حيث لم ينص عليها النحاة، ولم يدرجوها ضمن أوزان جموع التكسير، وقد وردت في موضعين اثنين تمثل بناءين لغويين، والجدول التالي يوضح ذلك:

(١) ينظر: تيمور باشا، أحمد، معجم تيمور: ٢/ ٣٠٦.
(٢) ينظر: فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص ١٣٠.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"اِللِّي يتْنَقَّى مِنْ بينَاتِ الْحشجَارَهْ مَا يغْنِـــي	الْفَقَارهْ	فَقِير
٢	الْفَقَارهْ "(١).	الأَمَارَهْ	أَمِير
	" مَبْرُوك الطِّهَارَهْ يَا مَعَاشِرْ الأَمَارَهْ "(٢).		

فالجمع في المثل الأول (الفَقَارة) يعنون به في اللغة الدارجة: الفُقَرَاء، وفي المثل الثاني (الأَمَارَة) تعني عندهم (الأُمَرَاء)، ومفردهما في اللغة الفصحى يُكسَّر على (فُعَلاء) وليس على (فَعَالَة). يقول ابن مالك:" وهو مقيس فيما كان على "فَعِيل" صفة لِمذكّر عاقل بمعنى (فَاعِل) غير مضَاف ولَا مُعتلّ اللام ك (ظَرِيف) و(ظُرَفَاء) و(كَرِيم) و(كُرَمَاء)... ول (فَعِيلَة) ك (خَلِيفَة) و(خُلَفَاء) و(سَفِيهَة) و(سُفَهَاء). ول (فَعْل) ك (سَمْح) و(سُمَحَاء). ول (فِعْل) ك (خِلْم) و(خُلَمَاء) – والخلم: الصديق "(٣).

(١) تيمور باشا، أحمد ، الأمثال العامية، المثل رقم ٤٣٥، ص ١٠٠. ويضرب – كما يقول تيمور– للشيء الكثير المشقة القليل الفائدة.

(٢) المرجع السابق، المثل رقم ٢٧٠٥، ص ٥٣٩ . ويضرب – كما يقول تيمور– للتهكم غالبا، ويُقصَد به التهنئة للوضيع على شيء حقير.

(٣) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٦١، وينظر: السيوطي، همع الهوامع: ٣/ ٣٢٠ ، وسيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٣٢، وحسن، عباس، النحو الوافي: ٤/ ٦٥٢. والحملاوي، شذا العرف، ص١٦٢.

وبالرجوع إلى معاجم اللغة سنجد أنَّ " الفَقَارة، بِالْفَتْحِ: وَاحِدَةُ فَقَار الظَّهْرِ، وَهُوَ مَا انْتَضَدَ مِنْ عِظام الصُّلْبِ مِنْ لَدُن الكاهِل إِلى العَجْب، وَالْجَمْعُ فِقَر وفَقَارٌ، وَقِيلَ فِي الْجَمْعِ: فِقْرات وفِقَرات وفِقِرات"(١). "والأَميرُ: الملِكُ لنَفاذِ أَمْرِه بَيِّنُ الإِمارة والأَمَارة، والجمعُ أُمَراءُ"(٢).

فالمعنى المراد بالصيغة في الأمثال العامية يختلف تمام الاختلاف عمَّا هو في الفصحى؛ ولهذا دخلهما الشذوذ، ولكن ننبه إلى أنّ هذه الصيغة لها نظيرتها في اللغة الفصحى وهو (الصَحَابَة)، وقد وردت في الحديث الشريف، " وَعَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ: ائْذَنِي لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيَّ، فَقَالَتْ: «إِي وَاللَّهِ»، قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ، قَالَتْ: «لاَ وَاللَّهِ، لاَ أُوثِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا»(٣).

---

(١) ابن منظـــــور، لسان العرب، المجلد الخامس، جـ ٣٨/ ٣٤٤٥. (مادة: فقر).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، جـ ٢/ ١٢٨. (مادة: أمر).

(٣) العسقلاني، الإمام أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، رقّم كتبه وأبوابه: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية،١٣٩٢هـ.١٣/ ٣٠٤، رقم الحديث ٧٣٢٨. كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة.

وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على أن اللغة الدارجة تَمُتُّ بسبب إلى اللغة العربية الأم، حتى وإنْ كانت الصيغة ليست في عداد جموع التكسير التي نص عليها النحاة.

٢٦- صيغة (فَعَالِين أو فَيَاعِيل).

نصَّ النحاة على أنّ " كل اسم على فِعْلاَن مثلث الفاء ساكن العين كان أو متحركة، كَوَرَشَان والسَّبُعَان والظَّرِبان، يجمع على فَعَالين، إلا أن يكون علماً مرتجلاً، كسَلْمَان وَعُثْمَان وَعَفَّان وحَمْدَان وعَطَفَان، وذلك لأنّ التكسير في المرتجل مستغرب، بخلافه في المنقول، إذ له عهد بالتكسير، ولا سيما إذا كان في المرتجل ما ينبغي أن يحافظ عليه من الألف والنون لشبهه بألف التأنيث"(١).

ويؤكد هذا ابن عصفور حيث يقول: وأمّا الخماسي الذي في آخره ألف ونون، وليس فَعْلان فَعْلَى فإنه يُكسَّر على فَعَالِين نحو: سَرَاحين، وسَلاطِين(٢). أي أنّ الاسم الذي تلحقه الألف والنون، نحو:

---

(١) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٧٢، وينظر: ركن الدين، حسن بن محمد بن شرف الحسيني الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: د. عبد المقصود محمد، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ١/ ٤٧٠.

(٢) ابن عصفور، المقرب: ٢/ ١٢٤(بتصرف). وينظر: الزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أبو القاسم، المفصل في صنعة الإعراب،=

فَعْلان، وليس المؤنث منه فَعْلَى، فالغالب فيه أنْ يُكسَّر على (فَعَالِين)، وقد ورد فيه الجمع على (فِعَال) نحو: سِرْحَان وسِرَاح.

وقد خلص الاستقراء إلى أنّ الاسم (شَيْطَان) قد ورد في موضعين من كتاب الأمثال العامية، والجدول التالي يوضح ذلك:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"إِذَا حَضَرَت المَلَائِكَةْ غَابَتْ الشَّيَاطِينْ "(١).	الشَّيَاطِينْ	شَيْطَان

وهذا الجمع من صيغ الجموع التي اختلف النحاة في تكسيرها، حيث اختلفوا في النون فمنهم مَنْ جعلها زائدة، ومنهم مَنْ جعلها أصلا من أصول الكلمة، وهذا مذهب سيبويه، يقول المعري:" فسيبويه وأهل النظر يجعلون النون فيه أصلية ويأخذونه من الشَّطَن وهو من قولك شَطَنَ إذا بَعُدَ فكأنه بَعُدَ من الخير... واستدلوا على النون في شيطان أنها أصل بقولهم تشيطن لأنه لو كان من الشيْط لامتنع هذا البناء كما يمتنع هَيْمَان من أن تقول في الفعل تَهَيْمَنَ لأن

=تحقيق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣، ص ٢٤٢.

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، المثل رقم ٩٧، ص: ٣٦، ويُضْرب – كما يقول تيمور– لعدم اجتماع الصالح بالطالح. وقد ورد هذا الجمع في مثل آخر رقمه ١٤٥١، ص ٣٠٨.

تفعلن بناء لم يذكره المتقدمون في أبنية الفعل... واستدلوا على أن شيطانًا فَيْعالٌ بقولهم شيطانةٌ لأن الهاء قلما تدخل على فَعْلَان إلا أنّ هذا ينتقص؛ لأنهم قد قالوا رجلٌ سَيْفَانٌ وامرأة سيُفَانةٌ وهو الضامر البطن الممشوق، وقالوا مَوْتَان الفؤاد والأنثى مَوْتَانةٌ "(١).

ومَنْ جعل النون زائدة على أصول الكلمة كسَّرها على (فَعَالِين)؛ لأنه عدَّ (شيطانا) اسما ثلاثيا أُلْحِق " ببنات الأربعة، فوجب أنْ يُجْمعَ جَمْعَ ما أُلحق به، لأنَّ حُكم الملحق حكمُ ما أُلحق به؛ لأنّه مثلُه في الحكم. ألا ترى أنّك تقول في جمع (قَسْوَرِ)، و(صَيرَفِ): (قَساوِرُ)، و(صَيارِفُ)، فتجمعه جمعَ (جَعْفَرِ)، و(جَعافِرَ)، و(سَلْهَبِ)، و(سَلاهِبَ)، إذ كان ملحقًا به، كذلك (شيطان) من الثلاثيّة أُلحق بالأربعة؛ لأنه من (شاطَ يَشِيطُ) إذا بطل وهلك. قال الأعشى:

قد نَخْضِبُ العَيْرَ من مَكْنُونِ فائلِه وقد يَشِيطُ على أرْماحِنَا البَطَلُ"(٢).

وعليه فإن (الشياطين) يجوز فيها أن تُحْمَل في التكسير على (فَعَالِين و فَيَاعِيل)، وكلا الرأيين يجوز الأخذ بهما.

---

(١) المعري، الإمام أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي، أبو العلاء، رسالة الملائكة، تحقيق: محمد سليم الجندي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ٢٤٧ - ٢٤٩. وينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: ٢٥١/٤.

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل: ٥/ ٦٤(بتصرف).

٢٧- صيغة (فَعَاعِيل).

لم ينص النحاة على هذه الصيغة ضمن صيغ جموع التكسير، إلَّا أنها من الأبنية التي نص عليها النحاة، وجاءت بعض الأسماء مكسرة عليها في لغتنا العربية، نحو: سَكَاكِين، ودَكَاكِين، وعَيَايِيل، يقول ابن القطاع:" (فعاعيل) نحو سَكَاكِين، ودَكَاكِين"(١). وهي من الجموع التي وردت في بعض الأمثال العامية، وبيانها يتضح من خلال النقاط التالية.

١- ظهر من خلال الاستقصاء أَنّ هذه الصيغة قد جاءت مُكسَّرة مِنْ الاسم على الأوزان التالية: (فِعِّيل) و(فِعَّالة) و(فَعَّالة) و(فُعَّال) و(فَعِّيل)، والجامع بينها هو تضعيف العين ومجيء الحرف الزائد واللين بعدها وهو الألف والياء، وذلك في ثمانية مواضع، تمثل ستة أبنية، وقد وردت كلها مُكسَّرة على (فَعَاعِيل). والجدول التالي يوضح هذه الجموع:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" إِنْ وِقْعِتْ الْبَقَرَهْ تكْتَرْ سَكَاكِينهَا "(٢).	سَكَاكِينهَا	سِكِين/ة

(١) ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ١/ ٢٧٦.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٦٧٥، ص ١٤٧. ورد هذا الجمع في موضع آخر، رقمه هو ٢٥٤٢، ص ٥٠٨. ويضرب – كما يقول تيمور– للشخص يقع في ورطة فيكثر وقتئذ ذاموه أو الواشون به لأنهم لم يعودوا يخشونه.

٢	" زَيّ دكاكين شبْرَا وَاحْدَهْ مَقفولهْ والتانيَهْ	دَكاكِين	دُكان
٣	مْعَزِّلهْ "(١).	السَّفَافِيرْ	سَفَّارة
٤	" زَيّ السَّفَافِيرْ عُقْلَه وْغَلَبَه "(٢).	السَّنَانِيرْ	سِنَّارة
٥	" زَيّ السَّمَكْ ينْزِلْ عَ السَّنَانِيرْ بدِيلهْ "(٣). "عَرَايَا ويطْلُبُوا السَّجَاجِيد "(٤).	السَّجَاجِيد	سِجَّادة

ومن خلال الأمثال السابقة يمكن أن نوضح الآتي:

---

(١) المرجع السابق، رقم المثل ١٤٢٥، ص ٣٠٣. والدّكّان يُطْلق الآنَ على الحانوت. وله أكثر من معني. يُنْظر: دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية ٤/ ٣٨٧. والمراد– كما يقول تيمور– هنا هو العزم على التعزيل.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ١٤٣٤، ص ٣٠٥. ويضرب هذا المثل – كما يقول تيمور– لمن صياحه ودعواه فوق قدره. والصل في هذا الجمع ان يكون بالصاد، والمفرد منه: صَافِرَة.

(٣) المرجع السابق، رقم المثل ١٤٤٠، ص ٣٠٦. والسَّنَانير في اللغة الدارجة: جمع سِنَّارَة، وهي الشصّ يعلق بخيط ويُصاد به. ويضرب – كما يقول تيمور– للمتيقظ الكثير الحذر، فهو كالسمك الذي لا يدنو من الشصّ إلا بذنبه فلا يعلق به.

(٤) المرجع السابق، رقم المثل ١٨٧٥، ص ٣٨٧. فالسِّجَادة هي البِسَاط الصغير المعروف، وأصلها من الشيء يُسجَد عليه، ثم توسعوا في إطلاقها. ويضرب – كما يقول تيمور– للعمل الذي ليس في موضعه. ينظر: تيمور باشا، أحمد، معجم تيمور ٤/ ٨٨.

أ- وردت (فَعَاعِيل) مُكسّرة مِنْ (فِعِّيل) في نحو: (سَكَاكِين) وذلك في موضعين، وهو من الجموع التي نص عليها اللغويون والنحاة، يقول السخاوي: "(السِّكّين): عربي معروف، يذكر ويؤنث، وهو اسم للمُدْية التي يقطع بها اللحم وغيره وتذبح بها الذبيحة. والجمع سَكَاكِين "(١).

وقد سُمِّي السِّكِّين سِكِّينا كما قالَ الأَزْهرِيُّ:" لأَنَّها تُسَكِّنُ الذَّبيحَةَ بالمَوْتِ، وكلُّ شيءٍ ماتَ فقد سَكَنَ، والجَمْعُ سَكَاكِين"(٢).

ب- جاءت (دَكَاكِين) مُكسَّرة من (دُكَّان) وهو على زنة (فُعَّال) في موضع واحد، وهذا الاسم اختلف النحاة واللغويون في أصله واشتقاقه، فمنهم من قال إنه عربي فصيح، ومنهم من قال إنه فارسي معرب. يقول ابن جني:" فأما دُكّان: فله اشتقاقان. قالوا: "دَكَنْتُ الشيءَ أدْكُنُه دَكْنًا": إذا نَضَدتَ بعْضه فوقَ بعضٍ، و"دَكّنْتُهُ تَدْكِينا"

(١) السخاوي، علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، سفر الساعدة وسفير الإفادة، تحقيق: د. محمد الدالي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، باب المكسور أوله ٢/ ٢٥٧، ٢٥٨. وينظر: الزبيدي، تاج العروس: ٣٥/ ٢٠٤.

(٢) الزبيدي، تاج العروس: ٣٥/ ٢٠٤.

حكى ذلك ابنُ دُرَيد قال: ومنه اشتقاق الدُّكان. قال: وهو عربي صحيح. قال: وسمعت أبا عثمان الأشْنانْدانِيّ يقول: قال الأخفش:

الدُّكان مشتقٌ من قولهم: "أكمَةٌ دَكّاءُ" إذا كانت منبسطة، و"نَاقَةٌ دَكَّاءُ" إذا افترش سنامُها في ظهرها "[١].وقال السيوطي:" قال ابن دريد: قال أبو عثمان: سمعتُ الأخفش يقول: اشتقاقُ الدُّكان من الدَّكْدَك وهي أرضٌ فيها غلظ وانبساط، ومنه اشتقاق ناقة دَكَّاء، إذا كانت مفترشة السَّنام في ظهرها أو مجْبُوبَته"[٢].

أي يمكن أن نقول إنَّ (دَكَاكِين) تكون مُكسَّرة من (فُعَّال) إذا كان الأصل (دَكَن)، وتكون مُكسَّرة من (فُعْلان) إذا كان الأصل (دكّ). فهي تحتمل الأمرين ولكن حمله على زيادة النون أولى[٣].

---

(١) ابن جني، عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، وزارة الثقافة، إدارة إحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، ١/١٣٥.

(٢) السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه: محمد أحمد جاد المولى بك، وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م، ١/ ٣٥٣.

(٣) ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٤٩٧٩/١٠.

ج – وردت (فَعَاعِيل) في مَثَلٍ واحد مكسَّرة مِنْ(فَعَّالَة)، وهذا من الأمور التي نص عليها النحاة، يقول السخاوي:" فإن قيلَ: فكيفَ جَمَعَ عَيَّالًا على (عَيَاييل)؟ قيلَ: لأنَّ (فَعَّالًا) مُؤَاخٍ لِ (فعُّولٍ) و (فعِّيلٍ)، وهما يُجْمَعَانِ على (فَعَاعِيلَ)، والمؤاخاة مِنْ أجل وقوع حرف اللِّين في الثلاثة بين العين واللَّام. وقال ابنُ الأَعْرَابي: (عَيَاييلُ) تصحيفٌ، وإنَّما هو (غَيَاييلُ) بالغين المُعْجَمَةِ، جَمْعُ غِيلٍ على غيرِ القياسِ. والغِيلُ: الأَجَمَةُ "[1]. وقالوا: أَبَابِيل جمعُ إبَّول، وعَجَاجِيل جمعُ عِجَّول.

إذن فقد جاء الجمع على القياس، إلا أنه قد أُبْدلَت فيه الصادُ سينا وهو(السَّفَافِيرْ) ومفرده: سَفَّارة عند العامة، والثابت في لغة بعض العرب إبدال السين صادا، وهذا ما ذكره سيبويه ونسبه إلى بني العنبر، واشترط أن يليها حرف من حروف الاستعلاء، وبخاصة الطاء والقاف والغين والخاء، وأن تكون السين وهذه الحروف في كلمة واحدة[2].

---

(١) السخاوي، علم الدين علي بن محمد، أبو الحسن، سفر الساعدة وسفير الإفادة، باب العين ١/ ٣٩٠،٣٩١. وينظر: رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٤/ ٣٧٧.

(٢) ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: ٤/ ٤٧٩، ٤٨٠.

ونسب قطرب هذا الإبدال إلى لهجة بني تميم فقال:" إنّ قوما من بني تميم يُقَال لهم بَلْعَنْبَر يقلبون السين صادا عند أربعة أحرف: عند الطاء والقاف والغَين والخَاء إذا كُنَّ بعد السين، ولا يُبَالون أثانيةً كُنَّ أمْ ثالثةً أمْ رابعةً بعد أنْ يَكُنّ بعدها، يقولون: سراط وصراط، وبسْطة وبصْطة.." (١). وحكى الأزهري:" قَالَ الْخَلِيل: كلُّ صادٍ تَجِيء قبل الْقَاف وكل سينٍ تَجِيء قبل الْقَاف فللعرب فِيهِ لُغَتَانِ: مِنْهُم من يَجْعَلهَا سيناً وَمِنْهُم من يَجْعَلهَا صاداً، لَا يبالون أمتصلة كَانَت بِالْقَافِ أَو مُنْفَصِلَة، بعد أَن تَكُونَا فِي كلمةٍ وَاحِدَة، إلاّ أَن الصَّاد فِي بعضٍ أحسنُ والسينَ فِي بَعْضهَا أحسن"(٢). والذي سهَّل هذا هو اتحادهما في المخرج، والصفات كالهمس والرخاوة.

وكذلك ثبت قلب الصاد سينا، قال سيبويه في عدد حروف العربية:" وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنةٍ ولا كثيرةٍ في لغة من ترتضي عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر؛ وهي: الكاف التي بين الجيم

(١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، ج ٢٧، ٢٤١٦. (مادة: صدغ). وينظر: ابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، أبو جعفر، كتاب الإقناع في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، طبعة جامعة أم القرى، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٥٩٥/٢، ٦٠٩.

(٢) الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة: ١/ ١٨٢.

والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء"(١).

وعليه فإبدال الصاد سينا في لغتنا الدارجة، يَمُتُّ بسبب إلى اللهجات العربية، والعكس كذلك كما ظهر. وما زلنا نسمع من العامة حتى يومنا الحالي يبدلون الصاد سينا، فيقولون: (مِسْر) في (مِصْر)، ولازم نشجعه ونسَأَّف له في: نُصَفِّق.

د- وردتْ الصيغة في مَثَلَين مُكسَّرين مِنْ(فِعَّالَةٍ) اسمين، وهما: سِنَّارةٌ، وسِجَادَةٌ، وهما من مزيد الثلاثي، حيث ضُعِّفتْ العينُ، وزِيدَ بين العين واللام حرفُ مد ولين هو الألف الذي قلب ياءً عند التكسير، وهذا ما نص عليه النحاة، فقد نقل الرضي كلام السخاوي فقال:" فَعّالاً مُؤَاخٍ لفَعُّول وفِعِّيل، وهما يجمعان على فعاعيل، والمؤاخاة من أجل وقوع حرف اللين في الثلاثة بين العين واللام "(٢) فقد أجروهما مجرى المجرد من تاء التأنيث.

٤- نص النحاة على أنَّ الاسم الثلاثي إذا كان " فيه زيادة ليست بمدّة وكان رابعه حرف مدٍّ، ولم يُبْنَ بناء بنات الأربعة التي رابُعها حرف مدٍّ، وذلك نحو(كَلُّوبٍ) و(كَلالِيب) و(يَرْبُوعٍ) و(يَرَابِيعَ). إحدى

(١) ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣٢.

(٢) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٤/ ٣٧٧.

اللامين في (كلُّوب) زائدة وليست من حروف المد، والواو فيه زائدة، وهي حرف مد رابع فجمع على (كَلَالِيب) مثل...(قَرَارِيط)" [١]. فقد تكررت فيه العينان الأولى منهما ساكنة زائدة؛ لوقوعها موقع الزوائد مع التكرير، والثانية متحركة تقدّم عليها الحرف الزائد لا محالة وهو هنا ياء فَعَاعِيل[٢].

وقد ظهر من خلال استقصاء الأمثال مجيء جمعين لبناء واحد، مكسَّرين على (فَعَاعِـــيل) مِنْ (فَعِّيلــة) اسم لم يُبْن بناء بنات الأربعة التي رابعها حرف مدٍّ وهو: تَلّيسة، وهو من مزيد الثلاثي، فإحدى اللامين فيه زائدة وهي الأولى، وليست من حروف المد، واللام الثانية متحركة والياء بعدها حرف مد زائد. والجدول التالي يبين هذا الجمع:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"اِلْحُمَارْ النَّجِسْ يقَعْ فِي أَنْجَسِ التَّلالِيس"[٣]	التَّلالِيس	تَلِّيس

(١) السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٣٥٠.

(٢) ينظر: ابن جني، عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، الخصائص، تحقيق: محمـــد علي النجار، طبعة دار الكتـــب المصرية، ١٩٥٧م، ٢/ ٦٤.

(٣) تيمور، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ١١٠٠، ص٢٣٨. يُضرْب – كما يقول تيمور– للماكر الخبيث، يُجَازى بسوء نيته وعمله. والتَّلاليس

فهذا الجمع وإن كان من المفردات المستخدمة في اللغة الدارجة، إلا أنه جاء مكسّرا على قياس الأسماء الفصحى.

٢٨- صيغة (فُعَال).

ورد الوزن (فُعَالٌ) مُكسَّرا من (فَعِيل) صفة في موضع واحد في كتاب الأمثال العامية، والجدول التالي يوضحه:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	"طُولْ مَا انْتَ زَمَّارْ و أَنَا طَبَّال يَـا مَـا رَاحْ نُشُوفْ مِنِ اللّيَالِي الطُّوَالْ "(١).	الطُّوَالْ	طَوِيلَة

وقد نص النحاة على أنَّ (فَعِيلًا) الصفة تُكسَّر في الغالب على فُعَلاءَ وفِعَالٍ، جاء في شرح الشافية:" " قوله " ونحو كريم على كُرَمَاء وكرام " هذا غالبان فيه ..... وما كان في هذا البناء من

=هي الغرَّارَة من الخيش أي التيل، مستعملة في الوجهين البحري والقبلي، وفي الريف يقولون: تَلِّيسة بالتأنيث. ينظر: تيمور باشا، أحمد، معجم تيمور: ٢٤٦/٢.

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل١٨١٢، ص٣٧٦، ويضرب – كما يقول تيمور– في الحالة تستلزم حالة أخرى، فإن من كانت مهنته الزمر والطبل لابد له من السهر الطويل وإحياء الليالي الكثيرة

الأجوف، واوياً كان أَو يائياً، فلا يبنى على فُعَلاَء وعلى أَفْعِلاء، بل عَلى فِعَال كطِوَال وقِوَام، في طَوِيل وقَوِيم "[1]. وطَوِيلَة وقَوِيمَة.

وقال ابن عصفـــــور:" وإنْ كانت هذه الأمثلة صفات، فما كان منها على فعِيل يُجْمع على: فُعَلاء نحو: فقهاء، وعَلى فِعَال نحو: طِرَاف. وعلى فُعُل نحو: نُذُر، وقد تسكّن عينه، فيقال: نُذْر، وقد يجيء شـــــاذا على فِعْلان وفُعْلان، نحو: شِجْعان وشُجْعان. وعلى أفعال نحو: أيتام، وإن كان معتل العين جُمع على فِعَال نحو: طِوَال"[2].

وعليه فإنّ تكسير (فَعِيل) على (فُعَال) في لغتنا الدارجة قد خرج عن القياس، حيث جاء بضم الفاء، وكان الواجب فيها الكسر، وهذا أيضا من قبيل العدول الذي نسجله في هذا البحث.

٢٩- صيغة (فَعَال).

من صيغ التكسير التي وردت في الأمثال العامية لإفادة الكثرة، إلا أنه من الجموع الشاذة، حيث لم ينص عليها النحاة، ولم يلحقوها

---

(١) رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٣٧ (بتصرف). وينظر: حسن، عباس، النحو الوافي: ٤/٦٤٩.

(٢) ابن عصفور، المقرب: ٢/١٢٠.

بأوزان جموع التكسير، وقد ورد في موضع واحد يتضح من خلال الجدول التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" خير الشَّبَابْ وَرَا الْبَابْ "(١).	الشَّبَابْ	شَابّ

لم يُكَسّر (فَاعِل) على (فَعَال) إلا هذا الجمع، والقياس فيه كما يقول سيبويه :" وأمَّا ما كان أصلُه صفة فأُجرى مجرى الأسماء فقد يبنونه على (فُعْلانٍ) كما يبنونها، وذلك: رَاكِبٌ ورُكْبانٌ، وصَاحِبٌ وصُحْبانٌ، وفَارِسٌ وفُرْسَانٌ، ورَاعٍ ورُعْيانٌ. وقد كسَّروه على (فِعَالٍ)، قالوا صِحَابٌ حيث أجروه مجرى فَعِيلٍ، نحو: جَرِيبٍ وجُرْبَانٍ"(٢).

وجاء في لسان العرب:" الاسْمُ الشَّبِيبةُ، وَهُوَ خِلافُ الشَّيبِ. وَالشَّبَابُ: جَمْعُ شابٍّ، وكَذَلِكَ الشُّبان. الأَصمعي: شَبَّ الغلامُ يَشِبُّ شَباباً وشُبُوباً وشَبِيباً، وأَشَبَّه اللهُ وأَشَبَّ اللَّهُ قَرْنَه، بِمَعْنَى؛ والقَرْنُ

(١) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل: ١١٩٣، ص ٢٥٨.ويعني – كما يقول تيمور– أنّ الشباب سيظهر في وقته فلا تظن به الظنون الآن.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٤. وينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٣٥١.

زِيَادَةٌ فِي الْكَلَامِ؛ وَرَجُلٌ شابٌّ، وَالْجَمْعُ شُبَّانٌ؛ سِيبَوَيْهِ: أُجري مَجْرَى الِاسْمِ، نَحْوَ حاجِرٍ وحُجْرانٍ؛ والشَّبابُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ"(١).

فقد جاء تكسير (شَابّ) على (شَبَابٍ) و(شُبَّان)، ويجوز فيها أن تكون اسم جمع وليس جمعا كما نقل ابن منظور.

ومجيء هذا الجمع في الأمثال العامية ليس غريبا، فقد ورد في حديث رسولنا الكريم- صلى الله عليه وسلم- " قَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»(٢). وهذا دليل على أن اللغة الدارجة بها كثير من سمات اللغة الأم اللغة العربية.

وأمَّا معنى هذا الجمع فقد اختلف فيه اللغويون، جاء في فتح الباري:" الشَّبَابُ جَمْعُ شَابٍّ وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى شَبَبَةٍ وَشُبَّانٍ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَالتَّثْقِيلِ وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ أَنَّهُ لَمْ يُجْمَعْ فَاعِلٌ عَلَى فُعَّالٍ غَيْرُهُ، وَأَصْلُهُ الْحَرَكَةُ وَالنَّشَاطُ، وَهُوَ اسْمٌ لِمَنْ بَلَغَ إِلَى أَنْ يُكْمِلَ ثَلَاثِينَ هَكَذَا أَطْلَقَ الشَّافِعِيَّةُ. وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي الْمُفْهِمِ: يُقَالُ لَهُ حَدَثٌ إِلَى سِتَّةِ عَشَرَ سَنَةً ثُمَّ شَابٌّ إِلَى اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ ثُمَّ كَهْلٌ. وَكَذَا ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الشَّبَابِ أَنَّهُ مِنْ لَدُنِ الْبُلُوغِ إِلَى اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ. وَقَالَ بن شَاسٍ

(١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، جـ ٢٥/ ٢١٨٠. (مادة شبب).
(٢) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٩/ ١١٢، كتاب النكاح، رقم الحديث: ٥٠٦٥.

الْمَالِكِيُّ فِي الْجَوَاهِرِ إِلَى أَرْبَعِينَ وَقَالَ النَّوَوِيُّ: الْأَصَحُّ الْمُخْتَارُ أَنَّ الشَّابَّ مَنْ بَلَغَ وَلَمْ يُجَاوِزِ الثَّلَاثِينَ ثُمَّ هُوَ كَهْلٌ إِلَى أَنْ يُجَاوِزَ الْأَرْبَعِينَ ثُمَّ هُوَ شَيْخٌ "(١).

والمعنى الـــــذي يَجمع بين كل هذه الآراء هو أنّ الشّباب عنوان الفتوة والحداثة في مسيرة عمر الإنسان. ولهذا يمكن أن نعده لا يفيد الكثرة.

٣٠- صيغة (فَعَايِلَة).

وردت هذه الصيغة من صيغ الجموع الدالة على الكثرة في الأمثال العامية في موضع واحد، وهي في عداد الجموع الشاذة؛ لأنها لم تذكر ضمن صيغ جموع التكسير من جانب النحاة والصرفيين، وهذا الجمع هو التالي:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" مَا حَوَالين الصَّـــعَايْدَهْ فَايْـــدَهَ وَلَـــا جَزَّازِينِ الْكِلَابْ صُوفْ "(٢).	الصَّعَايْدَهْ	صَعِيدِي

(١) المرجع السابق ٩/ ١٠٨، كتاب النكاح.

(٢) تيمور باشا، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل٢٦١٧، ص ٥٢٢. وهو – كما يقول تيمور– مما يتندر به أهل المدن والريف بأهل الصعيد، والمعنى: ليس حول أهل الصعيد فائدة ترجى منهم كما أن جزاز الكلاب لا يتحصل على صوف فيطلب منه.

فالمفرد هو (صَعِيدِي) على وزن (فَعِيلي)، وهو الشخص المنسوب إلى صعيد مصر، والمقصود به الوجه القبلي، ويقابله الريف والمقصود به الوجه البحري، قال القلقشندي:" كانوا في الزمن القديم يخصّونه باسم الرّيف، مثل اختصاص الوجه القبليّ بالصعيد"(١).

وقد كُسِّر هذا المفرد على (فَعَايِلَة) وهو من الجموع الشاذة غير المقيسة. ولفظ (مَلَائِكَة) يحتمل في وجه من الأوجه أنْ يكون على زنة (فَعَايِلَة)، وهو أن تكون الميم فيه أصلية، وهذا خلاف رأي الجمهور. يقول العكبري:" اخْتلفُوا فِي مِيم مَلَك فَذهب الجمهورُ إِلَى أَنَّها زَائِدَة ثمّ اختلفَ هَؤُلَاءِ فِي الأصلِ فَقَالَ أكثُرهم أصلُها مَلأَكٌ وَهُوَ مَفْعَل، واستَدلّوا على ذَلك بقول الشّاعر:

فَلَسْتُ لإنسيٍّ ولَكنْ لِمَلأَكٍ تنزَّلَ من جوّ السماءِ يصوب

وبقولهم ألكني إِلَيْهَا وَهُوَ أفِلْني، وأصلُه ألئكني إلاّ أنَّهم ألْقَوا حركةَ الهمزةِ على اللاّم وحَذَفوها، ويدلُّ عَلَيْهِ قولُهم فِي الْجمع:

---

(١) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ثم القاهري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١١/ ٤٣١. وينظر: مبارك، علي باشا، الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٠٥هـ، ١٢/ ١٢٥.

مَلَائك ومَلَائكة على وزن: مَفَاعِلة. ولَو كَانَت غيرَ زائدةٍ لكَانَتْ: فَعَايلَة، الْوَاحِد: فَعِيلَة، ولَيْسَ كَذَلك"[1]. أي لا يحمل على أنَّ الميم من أصول الكلمة، بل هي زائدة على رأي الجمهور.

٣١- صيغة فَعَالِية.

من الأوزان التـــــي وردت في كتاب الأمثال العامية لإفادة الكثرة، ولم يذكرها النحاة ضمن صيغ جموع التكسير، وعليه فهي من الجموع الشاذة، وقد جاءت في موضع واحد، والجدول التالي يوضح ذلك:

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" لمَّا تِتْخَانِق الْحَرَامِيَّهْ يبَانِ الْمسْرُوقْ "[2].	الْحَرَامِيَّهْ	حَرَامِي

(١) العكبري، عبد الله بن الحسين، أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. ٢/ ٢٥٨، ٢٥٩.

(٢) تيمور، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٥٤١، ص ٥٠٨. الحرامية هم اللصوص فإذا تشاجروا دل بعضهم على بعض، وظهر المسروق، فاختلافهم رحمة.

هذا الجمع كما قلنا إنه من الجموع الشاذة التي تجري في اللغة الدارجة على ألسنة العامة. وقد جاء في المعجم الوسيط: (الحَرَامِيّ): فاعل الحرام، وهو من الألفاظ المولدة[١].

والملاحظ أنه يجري عند تكسيره مجرى الأسماء التي تنسب إلى جماعة أو حيّ، حيث تلحقه التاء. يقول سيبويه:" وكذلك إذا كسرت الاسم وأنت تريد آل فلانٍ، أو جماعة الحيّ أو بني فلان. وذلك قولك: المَسَامِعَة، والمَنَاذِرَة، والمَهَالِبَة، والأَحَامِرَة، والأَزَارِقَة "[٢].

فقد لحقته التاء إمّا للدلالة على أنّ الجمع للمنسوب لا للمنسوب إليه، أي إلى الحرام، وإمّا أن تكون لتأكيد الجمعية[٣].

٣٢- صيغة (اللّفَاعِل).

من الأوزان التي وردت في كتاب الأمثال العامية، ولم يذكرها النحاة ضمن صيغ جموع التكسير، فهو من الجموع الشاذة، وقد جاءت في موضع واحد، والجدول التالي يوضح ذلك:

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط، مادة: حرم، ص ١٦٩.

(٢) سيبويه، كتاب سيبويه: ٣/ ٦٢١.

(٣) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي: ٤/ ٦٧٣، والحملاوي، شذا العرف، ص ١٦٩.

م	المثل	الجمع	المفرد
١	" مِسِير الاقْرَعْ لِبيَّاع اللّوَاطِي "(١).	اللّوَاطِي	وَطَه

ومعنى اللّوَاطِي عند العامة تعني بائع النعال القديمة، والمعنى كما قال تيمور:" مصير الأقرع أن يذهب إلى بائع النعال القديمة ليصنع له من جلودها ما يستر بها رأسه، ويترك بائع القلانس لسرعة فسادها مما برأسه، فاللواطي على هذا جمع وَطَهْ وهي عندهم النعل القديمة، وهو من غريب جموعهم" (٢).

ولم أستطع الوصول إليه في أي من المعاجم اللغوية الفصيحة منها والعامية، إلا أنني وجدت لها أصلا في المعجم العربي لأسماء الملابس، حيث يُقال:" لقد كان الفلاح المصري في العصر المملوكي يرتدي نوعا من الأحذية في المناسبات كالأعياد وغيرها، يطلق عليه: الوطا، بفتح الواو والطاء بدون همز"(٣).

(١) تيمور، أحمد، الأمثال العامية، رقم المثل ٢٧٤٢، ص ٥٤٦. ويُضْرب – كما يقول تيمور– في أن كل شخص لابد أن ينتهي إلى ما يلائمه.

(٢) المرجع السابق، رقم المثل ٢٧٤٢، ص ٥٤٦.

(٣) إبراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، دار الآفاق، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م، ص ٥٣٢.

وقد اجتهدت في تعيين وزنه. حيث يجوز أن يكون الأصل في المفرد هو: وطأ، وخففت الهمزة، ونشأت الهاء للسكت، ولمّا جُمعت قلبت الألف ياء، فأصبحت (وَطِيَ) وزيد في أولها اللام وهي من حروف الزيادة، وجُمعت فكان وزنها: لَفَاعِل.

الخاتمـــة

وفي ختام هذا البحث فقد تتبعنا جموع التكسير بنوعيها وأوزانها، وآثرنا أنْ نُعلّق عليها صيغة صيغة؛ ليكون التعليق بالصيغة ألصق مبينين صلاتها الصرفية باللغة الأم، ومشيرين إلى ما جاء منها مطَّردا في القياس وما جاء معدولا عنه. ولو أعدنا ذلك هنا لعدّ تكرارا وحشوا، فلم يبق لنا إلا أنْ نبرز أهم النتائج العامة التي تمثل مع ما سبق من تعليقات حصاد البحث.

١- جاءت جموع الكثرة أكثر ورودا في الأمثال العامية من جموع القلة، حيث وردت جموع الكثرة في أربعمائة وثمانية مواضع، وأما جموع القلة فقد وردت في خمسة وتسعين موضعا.

٢- اقتصر ورود أوزان جموع القلة على وزنين فقط، هما(أَفْعَال)، و(أَفْعُل)، وكانت صيغة (أَفْعَال) أكثر صيغ جموع القلة ورودا في الأمثال العامية، حيث وردت في ثلاثة وتسعين موضعا.

٣- تساوت صيغتا(فِعَال)، و(فُعُول) من صيغ جموع الكثرة في عدد الورود، فقد جاءت كل منهما في ثمانية وثمانين موضعا، وهما أكثر جموع الكثرة تكرارا.

٤- أسفر استقراء كتاب الأمثال العامية عن أنّ صيغتي (فِعْلَة)، و(أَفْعِلة) وهما من صيغ جموع التكسير التي تفيد القِلّة، لم ترد في استعمال الأمثال العامية.

٥- أسفر الاستقراء عن عدم استعمال العامة في أمثالهم العامية أكثر من صيغة من صيغ جموع التكسير التي ذكر النحاة أنها تفيد الكثرة، وهذه الصيغ هي: (فُعُل)، و(فُعَلَة)، و(فَعَلَة)، و(فَعْلَى)، و(فِعَلَة)، و(فُعَّل)، و(فُعْلان)، و(أَفْعِلاء)، و(فَعَالِيّ).

٦- دلالة الجمع على القلة أو الكثرة تعود إلى الصيغة كما ذكر النحاة، ولكن التبادل بين صيغ القلة والكثرة، والاستغناء ببعض أبنية القلة عن أبنية الكثرة والعكس، جعل من السياق عاملا مشتركا في تعيين المقصود بالصيغة.

٧- لحقت التاء المربوطة بعض صيغ جموع الكثرة للدلالة على تأكيد الجمع، نحو صيغة فِعَّالَة، وفَعَّالَة، وفَعَالَة، وفَعَايلَة.

٨- جاءت المفردة الواحدة على أكثر من صيغة من جموع التكسير، وهذا يعود لاختلاف المعنى المراد من كل صيغة وفق السياق، نحو: أَبْيَات وبُيُوت، وأَصْحَاب وصِحَاب، وأَولَاد ووِلاد.

٩- ظهرت في صيغ الجموع ظاهرة الإبدال الصوتي، نحو إبدال الضاد دالا في: الدروس ويقصد الضروس جمع ضرس. وكذلك إبدال الذال دالا، وإبدال التاء طاء. وظهر ذلك بوضوح داخل البحث، وكان قرب المخرج هو المساعد على هذا الإبدال.

١٠- وردت صيغة (فَعَال) في موضع واحد، وهي من الصيغ التي يمكن أنْ نعدها من الصيغ التي لا تنتمي إلى جموع القلة أو

الكثرة، ومثلها: فعَاعِلة نحو: جبابرة، ومَفْعَلة نحو: مَشْيخة، وفيَاعِلة نحو: طَيَالسة.

١١- تخففت اللهجة العامية المصرية من الهمزة من أول وزن (أَفْعَال) نحو: " اِللِّي خَلَقْ لِشْدَاقْ مِتْكَفِّل بِلَرْزَاقْ "، أي: الأشداق، والأرزاق.

١٢- اتضح من استقراء الأمثال العامية أنّ صيغة (أَفْعُل) كانت نادرة المجيء، فلم تأتِ إلا في موضعين اثنين لجمع واحد هو (اشْهُر).

١٣- ذكر النحاة والصرفيون أن (فِعَالا) يطرد جمعا ل " وصف على فُعْلَان، أو فُعْلَانة، نحو: خُمْصَان وَخِمَاص، وخُمْصَانة وَخِمَاص"[١]. وهذا لم يثبت في الأمثال العامية.

١٤- لم يثبت في كتاب الأمثال العامية تكسير(فُعُول) من (فَعَل)، الاسم الثلاثي مفتوح الفاء والعين، ومن (فُعْل)الاسم الثلاثي مضموم الفاء ساكن العين، صحيح العين واللام، ومن (فُعْل)الاسم الثلاثي مضموم الفاء ساكن العين.

١٥- وردت همزة (فَعَائل) في كل أمثلة جموع التكسير مسهلة، وهذا من الأمور التي أجازها النحاة.

---

(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤/ ١٢٧.

١٦- لم تأتِ صيغة (فَعَائل) في كتاب الأمثال العامية مُكَسَّرا من الأوزان التالية: فُعَالة، وفَعُولة، وفَعْأَل، وفُعَائِل، وفَعِيلاء، وفَعَالاء، وفَعَولاء.

١٧- لم تأت صيغة (فَعَالِل) مكسَّرة من الرباعي المزيد ومن الخماسي المجرد.

١٨- صيغة (فَعَالِي) لم تأت مُكسَّرة مِنْ الأوزان التالية التي يطّرد فيها التكسير عليه: فَعْلاة (بفتح فسكون)، وفِعْلاة (بكسر فسكون)، وفِعْلِيَة (بكسر فسكون فكسر ففتح)، وفَعْلُوَة (بفتح فسكون فضم ففتح)، وفَعْلَاء (بفتح فسكون ففتح).

١٩- جاءت كثير من الجموع التي كسّرت في الأمثال العامية المصرية على قياس الفصحى وهذا ما ظهر جليا أثناء التحليل، وجاء بعضها مكسّرا على غير قياس، وفي هذا ما يدل على ارتباط العامية المصرية باللغة الأم، كما يدل على احتفاظ الفرع بجينات الأصل متمثلا في اقتفاء أثر صيغ جموعها. ومن المسلم به أنّ الذين صدرت عنهم هذه الأمثال لا يعرفون شيئا عن سيبويه ولا المبرد ولا ابن السراج ولا ابن يعيش، ولا غيرهم ممن درسوا اللغة العربية ووصفوها وصنفوها وقعَّدوا لها، إنها الملكة اللغوية التي أودعها الله في البشر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم.**

* إبراهيم، رجب عبد الجواد

– المعجم العربي لأسماء الملابس، دار الآفاق، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

* ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري.

– النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

* الأزهري، الشيخ خالد بن عبد الله

– شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

* الأزهري، محمد بن أحمد، أبو منصور

– تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

* الأشموني، نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار
الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
* الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، أبو البركات
- الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: د. جوده مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م.
- أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي، دمشق.
* الأنصاري، أبو زيد
- النوادر في اللغة، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
* أنيس، إبراهيم
- الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة ١٩٧٥.
* بدوي، السعيد محمد
- مستويات العربية المعاصرة في مصر، دار المعارف، مصر.
* ابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، أبو جعفر.

- كتاب الإقناع في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، طبعة جامعة أم القرى، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

* البطليوسي، عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا، و د. حامد عبد المجيد. مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٩٦م.

* البغدادي، عبد القادر بن عمر

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

* تيمور، أحمد باشا

- الأمثال العامية، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ٢٠١٤م.

- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق: د. حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

* ابن جني، عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح

- الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، طبعة دار الكتب المصرية،١٩٥٧م.

– المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، وزارة الثقافة، إدارة إحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

* الجواليقي، أبو منصور

– المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: د. ف. عبد الرحيم. دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

* ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين، أبو الفرج

– غريب الحديث، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

* الجوهري، إسماعيل بن حمّاد

– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.

* حسن، عباس

– النحو الوافي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.

* ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين الكردي المالكي

- الشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر. مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

*الحلبي، عبد الواحد بن علي اللغوي أبو الطيب

- كتاب الإبدال، لأبي الطيب الحلبي، تحقيق: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية دمشق، ١٣٨٠هـ - ٩٩١م.

* الحملاوي، أحمد بن محمد

- شذا العرف في فن الصرف، تقديم وتعليق: د. محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للنشر، الرياض.

* أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي

- ارتشاف الضرب، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

* ابن خالويه، الحسين بن أحمد

- ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، الطبعة الثالثة.

* ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي، أبو بكر

- جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

* دوزي، رينهارت

– تكملة المعاجم العربية، ترجمة: د. محمد سليم، مراجعة: جمال الخياط، طبعة وزارة الثقافة والإعلام، العراق، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.

* الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر الحنفي، زين الدين أبو عبد الله.

– مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

* رضي الدين، محمد بن الحسن الإستراباذي

– شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢ه– ١٩٨٢م.

* الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، أبو القاسم

– المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

* ركن الدين، حسن بن محمد بن شرف الحسيني الإستراباذي

– شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: د. عبد المقصود محمد، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

* الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، الملقب بمرتضى

- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

* الزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أبو القاسم

- الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية.

- المفصل في علم العربية، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار عمّار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

* السامرائي، فاضل

- معاني الأبنية في العربية، دار عمّار، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ه - ٢٠٠٧م.

* السحيمي، سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي

- إبدال الحروف في اللهجات العربية، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

* السخاوي، علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن

– سفر الساعدة وسفير الإفادة، تحقيق: د. محمد الدالي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

* السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

– الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت

* ابن السراج، محمد بن سهل النحوي البغدادي، أبو بكر

– الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

* السرقسطي، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي، أبو محمد

– الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م.

* السلسيلي، محمد بن عيسى، أبو عبد الله

– شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تحقيق: د. الشريف عبد الله على الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

* سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر

- كتاب سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

* ابن سيدة، علي بن إسماعيل، أبو الحسن

- المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت.

* السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد السيرافي

- شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- ضرورة الشعر، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ه - ١٩٨٥م.

* السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية،

بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه: محمد أحمد جاد المولى بك، وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م.

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

* ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي

- أمالي ابن الشجري، تحقيق: د. محمد محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.

* شراب، محمد بن محمد حسن

- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوي، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

* الصبان، محمد علي الصبان

- حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد،

المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٦٧٢هـ - ١٢٧٤م.

* الضامن، حاتم صالح

- الصرف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

* عبد التواب، رمضان

- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

* عبد العال، عبد المنعم سيد

- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٦م.

- معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية. الخانجي، القاهرة، دار مكتبة الفكر، ليبيا، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م – ١٣٩٢ه.

* العسقلاني، الإمام أحمد بن علي بن حجر

- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، رقّم كتبه وأبوابه: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية،١٣٩٢ه.

* العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، أبو هلال

- جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، لبنان.

* ابن عصفور، علي بن مؤمن

- المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبدالله الجبوري، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

- ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، يناير ١٩٨٠م.

- الممتع الكبير في التصريف، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

* ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث القاهرة، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، السعودية، دار المدني للطباعة والنشر ١٤٠٥ه - ١٩٨٤م.

* العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، أبو البقاء

- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت.

- اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

* الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم

- جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الثالثة والعشرون، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

* الفارابي، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، أبو إبراهيم

– معجم ديوان الأدب، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.

* الفراء، يحيى بن زياد، أبو زكريا

– المقصور والممدود، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.

* الفراهيدي، الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن

– كتاب العين، تحقيق: الدكتور: مهدي المخزومي، والدكتور: إبراهيم السامرائي.

* الفوزان، عبد الله بن صالح

– دليل السالك شرح ألفية ابن مالك، لعبدالله الفوزان، دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

* الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، أبو طاهر

– القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.

* القالي، إسماعيل بن القاسم، أبو علي

- الأمالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.

* ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، أبو محمد

- أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

* ابن القطاع، علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي

- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق: د. احمد محمد عبد الدايم، دار إحياء الكتب المصرية، القاهرة.

* القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ثم القاهري

- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت.

* ابن قيم الجوزية، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب

- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك. تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف الرياض، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.

* الكجراتي، جمال الدبن محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتَّني

- مجمع بحار الأنوار في غريب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة دار مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٧٦م.

* ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني

– تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، مطبوعات وزارة الأوقاف، الجمهورية العربية المتحدة، دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ –١٩٦٧م.

– شرح التسهيل، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر، الطبعة الأولى١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

– شرح الكافية الشافية، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، جامعة أم القرى السعودية.

* مبارك، علي باشا

– الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٠٥ه.

* المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس

– المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ – ١٩٩٤م.

* مجمع اللغة العربية بالقاهرة

– المعجم الكبير، الجزء التاسع، حرف الراء، (القسم الأول)، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م.

– المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

* المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن الأصفهاني أبو علي

– شرح ديوان الحماسة، تحقيق: غريد الشيخ، نشر: درا الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

* المعرِّي، الإمام أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي، أبو العلاء

– رسالة الملائكة، تحقيق: محمد سليم الجندي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.

– اللامع العزيزي، شرح ديوان المتنبي، تحقيق: محمد سعيد المولوي، طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

* المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني

– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٠٠م.

* ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل

– لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعرف، القاهرة.

* ناظر الجيش، محب الدين محمد بن الوصف بن أحمد

– شرح التسهيل، المسمى، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر، وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

* النحاس، هشام

– معجم فصائح العامية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

* النملة، عبد الكريم بن علي بن محمد

– أقل الجمع عند الأصوليين وأثر الاختلاف فيه، كلية الشريعة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م.

* الهروي، أحمد بن محمد، أبو عبيد

– الغريبين من القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

* الهروي، محمد بن أحمد الأزهري، أبو منصور

– تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

* ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله، أبو محمد

– شرح بانت سعاد، ضبطه: أغناطيوس كويدي.

* يعقوب، د. إيميل بديع

- المعجم المفصل في الجموع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبيعة الأولى، ٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ.

* ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي

- شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.